وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

تاجموت خلال الفترة الاستعمارية

-جوانب حضارية- (1852-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة:

- خديجة عويسي

اشراف الأستاذ :

أ.د/ محمود علالي

الموسم الجامعي 1442 -1443 هـ/ 2021-2022 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

تاجموت خلال الفترة الاستعمارية

-جوانب حضارية- (1852-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبة:

- خديجة عويسي

اشراف الأستاذ :

أ.د/ محمود علالي

الموسم الجامعي 1442 -1443 هـ/ 2021-2022 م

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والثناء لله عز وجل الذي وهبني القوة والعزيمة وسهل لي سبل البحث والنجاح فالحمد لله يليق بجلاله وكرمه وعظمته

أتقدم بخالص الشكر الى الأستاذ الدكتور محمود علالي المشرف على هذه المذكرة والذي لم تمنعه أعماله ومشاغله الكثيرة من متابعة هذا العمل ، ولم يبخل علي بإرشاداته وتوجيهاته وملاحظاته القيمة ، كما أشكر الدكتور علي بوركنة الذي اقترح علي هذا الموضوع وأقنعني بأهميته وساعدني بمجموعة من المصادر والمراجع القيمة التي أفادتني ، بالإضافة الى توجيهاته ونصائحه التي رافقتني طول مشوار إعداد هذه المذكرة وتشجيعه المستمر، فلك مني أسمى معاني التقدير والاحترام لطيبتك وسعة صدرك وتواضعك .وأشكر الدكتورة فاطمة دجاج بجامعة الأغواط والدكتورة أم الخير شتاتحة بمركز البحث العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط على رحبة صدرهما ودعمهما لطالب العلم ، كما أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث

اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح والديا رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

الى من علمني حروف الأبجدية معلمي شيخاوي عطاء الله

الى الاخوة والأخوات محمد، عطاء الله، قدور، الطيب، حسين، خيرة، الزهرة، وأبنائهم لخضر، منار، رحيل، آية، عبد الرحيم

الى البراءة: ايمان، ايناس، هبة، أحمد، عبد المجيد، لجين، مريم، إبراهيم ، أمجد ، ترتيل

الى كل عائلتي، الى صديقاتي خاصة زهيرة، حياة، سلمى

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات باللغة العربية	قائمة المختصرات باللغة الفرنسية
تح: تحقيق	A.N.O.M :archive nationale d'outre-mer
تر: ترجمة	C :colonel
تقد: تقديم	ED: édition
ج: جزء	G.G.A :gouvernement général de l'Algérie
ط: طبعة	OP-cit:opére citato
د، ط: دون طبعة	P: page
د، د، ن: دون دار النشر	P P: plusieurs pages
د، م، ن: دون مكان النشر	
د، س، ن: دون سنة النشر	
ص: الصفحة	
ص ص: مجموع صفحات	
م: الميلادي	
هـ: الهجري	

مقدمة

إن التعرف على تاريخ أي منطقة من حيث الأصول والسلالات والقبائل والعروش ومختلف الأحداث التي مرت بها يعد من أهم الأمور التي يسعى دائما كل باحث لتحقيقها، حيث يهدف الى ربط هذه المناطق بأصولها لمعرفة تغيراتها وتطوراتها من فترة لأخرى ومن جيل الى جيل ، ومن بين الذين اهتموا بهذه الأبحاث والدراسات في الفترة المعاصرة نجد الرحالة والمستكشفين وفئة كبيرة من عناصر الجيش الفرنسي ، حيث أزاحت نصوص الرحلة الغموض واللبس عن تاريخ كثير من المدن والتجمعات السكانية في الجنوب الجزائري ، هذا التاريخ ظل حبيس الرواية الشفوية لحقبة هامة من الزمن ، دون أن يدون في صفحات الدفاتر والأسفار ليكون لنصوص الرحلة منفذا لتاريخ هذه المجتمعات والمدن ، وقصر تاجموت واحد من هذه النماذج ، تناقلت الشفاه تاريخه وتداوله الرواة دون تدوينه فشكلت نصوص الرحلة كنزا معرفيا وتاريخيا للمنطقة ،وللتاريخ المحلي أهمية كبيرة في إعادة كتابة التاريخ الوطني وذلك لما تكتسيه الدراسة من إمكانية التحري والغوص في الأحداث والوقائع التي عاشتها المناطق وهذا الأمر يستهوي الباحثين لدراسة مختلف التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

وفي هذه المذكرة أردت التطرق الى الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لقصر تاجموت في فترة الاحتلال الفرنسي 1852-1962 م حيث تعتبر هذه الجوانب من أهم مقومات أي مجتمع وللتعريف بتاريخ المنطقة، فالمواضيع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة والتاريخ المحلي خاصة في الفترة الاستعمارية من المحاور التي تقل فيها الأبحاث، لأن معظم الدراسات تميل الى التاريخ السياسي والعسكري

ويعد قصر تاجموت من أهم قصور مدينة الأغواط الضاربة في التاريخ يستحق الدراسة حيث تميز عبر تاريخه بخصوصيته التاريخية والقبلية وشكل نظامه الاجتماعي وما ارتبط به من مظاهر حضارية أبانت على نماذج التعايش والتلاحم بين أطراف المجتمع التاجموتي الى جانب ما تميز به القصر من مراكز تعليمية ساهمت في تنشئة شعب واع بأمور دينه ووطنه، وكذا حبه لكسب قوته من عرق جبينه ومن صلب أرضه، رغم سعي قوات الاحتلال لضرب الثقافة الجزائرية وتفكيك البنية الاجتماعية وتفقيره وإذلاله وسلب أرضه بسن قوانين جائرة في حقه

لهذا جاءت هذه الدراسة للتعريف ولو بالقليل بقصر تاجموت وما شهده من تطورات خلال هذه الفترة في الميدان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، رغم ما اعترضناه من شح المصادر المكتوبة من قبل الدارسين والمؤرخين للمحليين .

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في:

- التعرف على نشأة قصر تاجموت

- معرفة الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للقصر

- محاولة التعرف على الخصائص التي تميز بها القصر

حدود الدراسة: الإطار الزماني لهذه الدراسة 1852-1962 م أي نهاية القرن التاسع عشر وتنتهي بداية القرن العشرين حيث شهدت هذه الفترة تغيرات كبيرة أثرت على المجتمع الأغواطي وهي فترة الاحتلال الفرنسي للأغواط وما نتج عنه من تغيرات في شتى المجالات أثرت على سكان المنطقة

أسباب اختيار الموضوع: الأسباب التي دفعتني لدراسة الموضوع تتمثل في:

- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية تدرس قصر تاجموت من الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في فترة الاحتلال الفرنسي

- قلة الدراسات التي عالجت التاريخ المحلي للأغواط عامة وتاجموت خاصة فحسب اطلاعي لا توجد دراسة أكاديمية سابقة لهذا الموضوع

- محاولة تقديم صورة واضحة وشاملة عن قصر تاجموت وطبيعة العلاقات السائدة آنذاك بين شرائح المجتمع في مختلف الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

- إضافة الى اقتناعي بأهمية الموضوع وهوضمن الدراسات المحلية التي تساهم في اثراء تاريخ الجزائر وهذا بمساهمة الدكتور علي بوركنة الذي اقترح علي الموضوع وشجعني على دراسته

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى:

- التعرف على التاريخ العريق لقصر تاجموت

- ابراز أهم مميزات قصر تاجموت

- التعرف على أهم نشاطات المجتمع التاجموتي المتعددة في مختلف المجالات خلال الفترة المدروسة

إشكالية الموضوع: يعالج هذا البحث موضوعا هاما لتاريخ منطقة من مناطق الأغواط أو قصرا من قصورها وهو قصر تاجموت في فترة الاحتلال الفرنسي (1852-1962 م) من الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وعليه نطرح الإشكالية على النحو الآتي: فيما تمثلت المظاهر الحضارية (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية) لقصر تاجموت في الفترة المدروسة؟

وتتمخض عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية تساعدنا في الإجابة عنها وهي:

- فيما تمثلت الحياة الاجتماعية للمجتمع التاجموتي؟ وكيف كانت نظرة المجتمع للأسرة والمرأة؟
- وفيما تمثلت الروابط الاجتماعية التي ساهمت في المحافظة على مقوماته ونبذ الاستعمار الفرنسي؟
- كيف كانت فعاليات الحياة الثقافية؟ وكيف أثر الاحتلال الفرنسي على النشاط الثقافي؟
- فيما تمثلت أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها السكان؟ وكيف أثر الاحتلال الفرنسي على النشاط الاقتصادي؟

وللإجابة على إشكالية الموضوع والأسئلة المترتبة عنها حيث اعتمدت على خطة بحث تتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة نفصها كالآتي:

مقدمة فيها تقديم للموضوع واشارة اليه ، مدخل يتضمن إعطاء لمحة تاريخية عن ولاية الأغواط وتطرقت فيه الى دراسة الإطار الجغرافي والتسمية والمناخ السائد وإعطاء نبذة تاريخية عن الاحتلال الفرنسي للمنطقة ثم عرجت الى التحدث عن قصر تاجموت من خلال التطرق الى الموقع الجغرافي وأصل تسمية القصر وتاريخ تأسيسه

أما الفصل الأول فخصصته لدراسة الجانب الاجتماعي خلال فترة الاحتلال (1852م-1962م) ومظاهر الحياة الاجتماعية حيث تحدثت فيه عن التركيبة السكانية للقصر والأعراش التي سكنته والنظام الاجتماعي السائد آنذاك ، وأهم عنصر لبناء المجتمع المتمثل في الأسرة ومكانة المرأة ودورها في الأسرة والمجتمع وأهم المظاهر الاجتماعية كالوعدة ودورها في تماسك المجتمع ونبذ الاستعمار الفرنسي ، وأهم الأغذية التي أساسها الحبوب والحليب ولحوم الضأن ، واللباس بالنسبة للرجل والمرأة ، كما تطرقت الى الوضع الصحي لسكان القصر وكيفية التداوي بالطرق التقليدية والطب الشعبي المتمثل أساسا في الأعشاب التي تنمو بالمنطقة

وفي الفصل الثاني تناولت مظاهر الحياة الثقافية التي عرفها القصر، فبدأت بتعريف القصر ومكوناته ثم عرجت الى التعريف بالمراكز الثقافية التعليمية فقد اهتم السكان بالتعليم خاصة العلوم الشرعية وتعددت مراكزه من مساجد وكتاتيب ومدارس رغم محاربة الاحتلال الفرنسي لها إلا أنه بقي متمسكا بأصالته، وتحدثت عن المناسبات الدينية ومظاهر الاحتفال بها كصوم رمضان والاحتفال بيومي عاشوراء والمولد النبوي الشريف، والأعياد الدينية المتمثلة في عيدي الفطر والأضحى، إضافة الى الشعر الشعبي

وبالنسبة للفصل الثالث تناولت فيه مظاهر الحياة الاقتصادية خلال الفترة المدروسة حيث أن أهم نشاط مارسه السكان هو الزراعة فقد عرف القصر زراعة أشجار النخيل والخضروات والفواكه ، وذلك لتوفر التربة الزراعية والمناخ الملائم وتوفر المياه ، كما مارس سكان البدو الرحل تربية المواشي التي تعتبر أهم مصدر اقتصادي لهم خاصة مع توفر المراعي ، و عرف السكان نشاطا آخر الى جانب الزراعة وهو الصناعة المتمثلة أساسا في الحرف التقليدية كالنسيج وصناعة الجلود والخشب إضافة الى ممارسة التجارة خاصة بين القصوريين والبدو الرحل من خلال تبادل المنتجات فيما بينهم نتج عن ذلك تعاون اقتصادي ، وكون المنطقة تعرف عبور القوافل والحجيج ساهم في انعاش التجارة ، وتطرقت أيضا الى طبيعة التبادل التجاري والعملة التي كانت سائدة آنذاك ، وأثر الاستعمار الفرنسي على التجارة

وخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال تطرقنا لهذا الموضوع

المصادر والمراجع: من أهم المصادر والمراجع التي استقيت منها معلومات مذكرتي: المصادر: كتاب ابن الدين الأغواطي بعنوان مجموع رحلات الذي تحدث عن موقع القصر ، وكتاب الرحلة الناصرية لأبو العباس الناصري ،كتاب دي دوماس بعنوان الصحراء الجزائرية حيث تحدث فيه عن موقع قصر تاجموت ووصف بساتينه، وكتاب س.ترواملي بعنوان الفرنسيون في الصحراء الذي قدم فيه الكثير من المعلومات الهامة عن سكان الصحراء وطبيعة حياتهم .

المراجع: من أهم المراجع التي اعتمدت عليها كتابان لعلي حملاوي الأول يحمل عنوان نماذج من قصور منطقة الأغواط والثاني بعنوان قصر تاجموت الذي تحدث فيهما عن مفهوم القصر ومكوناته والمسجد العتيق والكتاتيب، وكتاب الحركة الإصلاحية ل محمود علالي الذي يتناول تاريخ الأغواط وقصورها، إضافة الى كتاب لمحمود الأخضاري بعنوان الولي سيدي عطاء لله بن العابد –تاريخ رحلة – استقيت منه معلومات عن الولي الصالح سيدي عطاء الله والزاوية والوعدة (الطعم)

وبالنسبة للمقالات اعتمدت على مقال لمحمد بن سعيدان بعنوان القصور الصحراوية – قصر تاجموت انموذجا– التي أفادتني كثيرا حيث تطرق في هذا المقال عن كل ما يتعلق بالقصر من التسمية الى التأسيس والحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ومقال المرأة في المجتمع الأغواطي خلال القرن 19م لفاطمة دجاج الذي تحدثت فيه عن مكانة المرأة الأغواطية ودورها في المجتمعات واللباس وتقاليد الزواج

أما المذكرات استفدت كثيرا من مذكرة دكتوراه ل فاطمة دجاج بعنوان مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م الذي تناولت فيه كل الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأغواط

منهج الدراسة: لدراسة هذا الموضوع دراسة موضوعية اعتمدت على المنهج التاريخي والذي يتضمن سرد ووصف الأحداث والوقائع التي تتضمنها الدراسة

المنهج التحليلي وذلك بتحليل هذه الأحداث وتفسيرها والتحقق منها للوصول الى نتائج موضوعية

الصعوبات: لا شك أن أي باحث تعترضه صعوبات أثناء بحثه، ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- الاعتماد بشكل كبير على المصادر والمراجع المدونة باللغة الفرنسية مما يتطلب جهدا كبيرا لترجمتها الى اللغة العربية ومحاولة استخلاص ما نحتاجه
- أغلب المصادر التي بالفرنسية تحدثت عن قصر تاجموت بوصف بساتينه دون الغوص في تفاصيله سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية
- شح المصادر التي تتناول موضوع البحث
- عناء السفر لبعض المراكز والمؤسسات بمنطقة الأغواط إلا أنها لا تحتوي على معلومات عن تاريخ قصر تاجموت

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان الى الأستاذ المشرف محمود علالي الذي لم يبخل عليا بإرشاداته وتوجيهاته والأستاذ علي بوركنة الذي مد لي يد العون ولازمني في جميع مراحل تحرير هذا البحث، و بث في روح الحماس والتشجيع للمضي قدما

مدخل

أولا: لمحة عن الأغواط

الموقع

التسمية والتأسيس

احتلال الأغواط

ثانيا: موقع قصر تاجموت والتسمية

موقع القصر

أصل التسمية

تأسيس القصر

أولا: لمحة عن الأغواط:

الموقع الجغرافي والفلكي للأغواط :ولاية الأغواط هي إحدى الولايات الجزائرية تقع في شمال الصحراء الجزائرية تبعد عن العاصمة ب 400 كلم ، يحدها من الشمال ولاية تيارت ومن الشرق ولاية الجلفة ومن الغرب ولاية البيض ومن الجنوب ولاية غرداية ، تتوزع على منطقتين منطقة الأطلس الصحراوي ومنطقة الهضاب العليا والهضاب الصحراوية[1] ، أما فلكيا فهي تقع على دائرة عرض 33° ،48° شمالا وعلى خط طول 3°، 0° شرقا ،كما أنها ترتفع عن سطح البحر بسبعمائة وسبعة وثمانين مترا 787 م ، وتعتبر بوابة الصحراء لكونها تحتل موقعا استراتيجيا حيث تعتبر نقطة عبور القوافل التجارية من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب[2] ،

المناخ: مناخها شبه صحراوي بنسبة تساقط أمطار قليلة[3]، حيث يسود الجزء الشمالي الغربي للمنطقة المناخ القاري الذي يتميز بسقوط أمطار متفاوتة تتراوح بين 300-400 ملم وتساقط الثلوج والصقيع، ومنطقة الهضاب العليا يسودها المناخ الصحراوي يمتاز بشتاء بارد وصيف حار مصحوب برياح حارة تسمى الشهيلي، أما بالنسبة للتساقط فإن مناخ الصحراء يمتاز بالجفاف وقلة الأمطار حيث لا يزيد متوسطها السنوي عن 170 ملم، وفي حالة نزوله يتبخر بفعل الحرارة ويبلغ معدل التساقط السنوي 170 ملم في الأغواط[4] .

---

[1] خيرة عويسي والعربي حران، "هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيوثقافية (دراسة ميدانية المجال العمراني لمدينة الأغواط) نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015، ص 319

[2] محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الأغواط 1916 –1958، د، ط، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب،الجزائر ، 2008، ص 27

[3] المسعود طلحة ودليلة بدران وأحمد سويسي، الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية، متون، مجلد 13، عدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2020 م، ص 157

[4] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م –13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص

التسمية والتأسيس : مهما اختلفت الروايات فإن أغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الأغواط هو جمع لكلمة "غوط" التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزروع جيدا[1] ، وترجع الدراسات الى أن التأسيس الحقيقي لمدينة الأغواط يعود الى بداية القرن السابع عشر أي حوالي 1700 سنة وبعد النصف الثاني من القرن 17 م عرفت المدينة تطورا إذ شهدت نوعا من الخلل السكاني حيث غادرت عرب يوسف أو أولاد يوسف سنة 1666 م قصر بدلاه وأسسوا قرية تاجموت شمال غرب الأغواط على ضفاف وادي مزي ، في نفس هذه الفترة كانت قبة ابن فتوح قد فرغت تقريبا من أهلها ولم تلبث أن أصبحت خالية على أرجائها . وفي بداية القرن 18 م بدأت معالم مدينة الأغواط تتضح أكثر فكانت تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لوادي مزي[2] ،ففي سنة 1700 تجمعت القصور بمشورة الولي الصالح سيدي الحاج عيسى وتحصنت مدينة الأغواط حول أساور وبساتين وأصبحت بمثابة القلعة، فقد استطاع سيدي الحاج عيسى أن يجمع القبائل المتناثرة تحت لوائه ويصبح بذلك مؤسس المدينة وحاميها[3]، وجاء ذكر الأغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة أحمد أبو العباس الفاسي حيث وصفها بالبلدة الطيبة بها أجنة ونخيل ، ولها أبراج وسور دائر بها ، أما العياشي الذي مر بمدينة الأغواط فيقول :" نزلنا الأغواط قبل الظهر ووجدنا الغلاء الفاحش ، غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفراده ولكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور ، وغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدوى ..."، كما وصفها الأجانب من خلال زيارتهم ورحلاتهم من بينهم الرحالة الألماني مالتسان malitsin حيث قال : " رأينا الأغواط فوق التلين الأولين وعلى هذا فهي مدينة التلين التي تتوج

تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 1440هـ-1441هـ /2018-2019، ص ص 27-28

[1] محمود علالي، المرجع السابق، ص 26

[2] المسعود طلحة وآخرون، المرجع السابق، ص 149

[3] مبروك بن صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر التركيبة الاجتماعية النسب والانتساب، ط3، مطابع رويغي نهج الأمير خالد، الأغواط، الجزائر، 2018، ص 55

واحة نخيلها كمملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل ..."[1] ، وتعد ولاية الأغواط موروثا تاريخيا لمختلف التقسيمات الإدارية، فقد كانت في عهد الخلافة العثمانية تابعة إداريا لبايلك المدية بعدها أصبحت منطقة عسكرية في عهد الاستعمار وإدارة عامة للجيش الفرنسي في الصحراء حيث كانت تحوي إدارتين الأولى لأصحاب المدينة والثانية للبدو والرحل، فكانت فيما مضى عبارة عن واحة تابعة إداريا لولاية ورقلة[2] .

الاحتلال الفرنسي للأغواط :احتل الفرنسيون العاصمة الجزائرية ونواحيها سنة 1830 صاحبه استنكار سكان الأغواط وتأثروا لذلك، ولما استفحلت المقاومة الشعبية الجزائرية على يد الأمير عبد القادر وامتدت الى المناطق الصحراوية، أعلن أهل الأغواط تأييدهم له وقام الأمير بتولية الحاج العربي بن السيد الحاج عيسى الأغواطي رئيسا عليهم سنة 1838م [3] وجعل من الأغواط عاصمة لمقاطعة الصحراء الغربية الجزائرية ، وبعد مقتل الحاج العربي في ناحية قصر الحيران تقلص نفوذ الأمير في الناحية تسبب في فسح المجال للزحف الفرنسي الذي ظهر أولا بمرحلة الاستكشاف والتحضير التي بدأت بجولة الجنرال ماري مونج قائد شعبة المدية العسكرية [4] ، حيث دخلت بعثة الجنرال العسكرية تاجموت يوم 21 أفريل سنة 1844 م أين كان ينتظره أحمد بن سالم رفقة بعض رؤساء العروش والقصور ، وهدف البعثة دراسة الأوضاع والاطلاع على البلدة[5] ، وفي سنة 1852 م حوصرت مدينة الأغواط بالجيوش الفرنسية تحت قيادة الجنرال بليسي قائد الحملة والجنرال بوسكرين وجيش من الشمال بقيادة الجنرال يوسف وجيش آخر جاء من بوسعادة بقيادة الرائد بان pein، فهبت البلدة في وجه الغزاة المحتلين وقتل

---

[1] محمود علالي، مرجع سابق، ص 26

[2] نادية محمودي، "التحول العمراني وافاق التوسع لمدينة الأغواط"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الأغواط،2015، ص 142

[3] مداني لبتر، صفحات من الحضارة والتاريخ، ط1، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 65

[4] إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص121

[5] مخلوف صادقي، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية –3– ، 1438 هـ /2017 م، ص 218

عدد كبير من الفرنسيين منهم ضباط كبار الجيش الفرنسي على يد المقاومة التي انتقلت الى شوارع المدينة وبساتينها وراح ضحيتها حوالي 2500 شهيد من مجموع 3600 ساكن أي أكثر من ثلثي السكان بالإضافة الى عدد كبير من الجرحى[1] .

فقد كان الاستعمار الفرنسي حريصا كل الحرص على احتلال الأغواط لأنها ذات موقع استراتيجي هام وأحد الأعمدة الأساسية للسياسة الاستعمارية ذات الأهداف بعيدة المدى لاحتلال الصحراء الكبرى فمنطقة الأغواط شكل في نظر الفرنسيين:

* مركز متقدم لجنود الحراسة

* بوابة للصحراء وقاعدة عسكرية يمكن التوسع منها الى مناطق صحراوية أخرى

* مركز تموين الجيوش وايوائها ومحطة للمياه

* نقطة مراقبة تجارة الميزاب نحو التل ونقطة ارتكاز وحماية القوافل مثل معاهدة 1853[2]

*منتجات الأغواط الفلاحية وتجارتها تسمح لفرنسا أن تراقب كل حركات العرب الرحل وإرغام السكان على الاتصال بالنظام الاستعماري

* تشكل الأغواط وبسكرة وبوسعادة حزاما للأمن لكل شمال الجزائر

ارتكبت فرنسا أبشع الجرائم عند احتلالها للمدينة فالعقيد بان pein أحد المشاركين في الحملة يقول في كتابه رسائل عائلية lettres familières "المذبحة كانت بشعة بالشوارع كانت مغطاة بالجثث وحسب

[1] محمود علالي، المرجع السابق، ص 147

[2] هذه المعاهدة موقعة بتاريخ 29 ماي 1853 م وهي عبارة نصب حماية تضمن للطرفين واجبات وحقوق معينة دون اللجوء الى الحرب وتنص على دفع أهل ميزاب ضريبة سنوية للفرنسيين تقدر ب 45 ألف فرنك مقابل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهم واستمرار تجارتهم مع المغرب وتونس ومن بين شروط الاتفاق أن تحمي فرنسا أهل ميزاب في المدن والتل على أن يتعهدوا بعدم فتح أبوابهم لأعداء فرنسا، وكان الهدف من ذلك تحييد بني ميزاب من تأييد الثورة في الجنوب أنظر عيسى بوقرين ، الهولوكوست الفرنسي في الأغواط 04 ديسمبر 1852 ، مجلة قضايا تاريخية ،المجلد 04 ، العدد 12 ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، 2020 ، ص 89

أفضل الإحصاءات فإن عدد القتلى قد بلغ 23000 قتيل ما بين الرجال والنساء والأطفال، أما عدد الجرحى فلا نعلمه، فقد كان الجنود الفرنسيون مثل القطط يتنقلون من بيت الى بيت ويطلقون النار دون أن تميز من حيث السن والجنس"[1] .

تعتبر مقاومة الأغواط للاحتلال الفرنسي نموذجا لرفض الشعب الجزائري عامة وسكان الجنوب خاصة للمغتصب الأجنبي ، لذلك تأخر التواجد الاستعماري بالمنطقة لأزيد من عشرين سنة ولولا قلة العدة والعدد لأخروه لسنين طوال ، فكانوا رجالا ووهبوا حياتهم من أجل الدفاع عن أراضيهم ، وقد وصفهم أحد قادة المستعمر الجنرال الفرنسي شارل فيرو charl Féraud "إن الرجل العربي في الجنوب يقضي كامل يومه دون الالتفات الى الغد ....إن مستقبله الوحيد الذي يشغل باله هو ذلك الذي وعد به المؤمنون الصادقون ....وإذا دعي للجهاد نسي كل شيء عائلته وخيمته وحطامه وتناول بندقيته ثم امتطى فرسه .... إن العربي في جنوب الجزائر جندي وفارس بالطبع ...."[2]، وكان لسقوط مدينة الأغواط صدى كبير في كل الصحراء فقد نجحت فرنسا في ربح جزائر أخرى في الجنوب، حيث تم من الأغواط توجيه حملات عسكرية ضد عدة مدن صحراوية، منها غرداية سنة 1853، تقرت وورقلة 1881، المنيعة 1891، واحتلت عين صالح سنة 1889 [3]

وقد احتوت الأغواط على عدة قصور أهمها قصر العسافية، وقصر الحيران، وقصر عين ماضي، قصر تاجموت[4]حيث أن هذا الأخير هو موضوع بحثنا

---

[1] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص 89

[2] حسن توابتي، "دور قبائل الأغواط في مقاومة الاحتلال الفرنسي – قبائل الأرباع أنموذجا –"، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 2، العدد 2، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020، ص 144

[3] محمود علالي، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية – الأغواط أنموذجا – مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 01، العدد 01، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، جانفي 2019، ص 147

[4] عبد القادر نايلي، الأغواط من خلال الكتابات الفرنسية (مونجان e. Mangin) أنموذجا، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 10، العدد 04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 23

ثانيا الموقع والتسمية لقصر تاجموت: يقول ابن الدين الأغواطي : "تقع تجموت على مسيرة يوم شمال الأغواط"[1]، ووصف دوماس قصر تاجموت قائلا: "تاجموت قرية غيرة جدا تقع على بعد سبعة فراسخ شمال شرق مدينة عين ماضي وعشر فراسخ شمال غرب بلدة الحويطة"[2]وقال فون مالتسان :"تاجموت تقع فوق مرتفع حجري كونته طبيعة الأرض الصحراوية البديعة[3] ، أما المريشال بيجو فوصفها بأنها قرية صغيرة بها مائة منزل تقع في السهل تعلوها حصون صغيرة ولا توجد أسوار محيطة بها[4] ، ويقول جورج روبيرت :" تاجموت شيدت على ضفاف واي مزي"[5] ،الذي تتوافر فيه المياه على مدار السنة يغمر حدائقها ويسقيها بجرعتين ينزفان أحدهما في الشمال والأخر في الجنوب[6]

إن قصر تاجموت يقع على بعد 48 كلم شمال غرب الأغواط، يحدها شمالا ولاية الجلفة وجنوبا بلدية الحويطة والخنق، وغربا بلدية وادي مزي وعين ماضي وسيدي بوزيد والبيضاء وشرقا بلدية سيدي مخلوف والأغواط، أما فلكيا فتقع على بعد 330 شمالا و20° و55° خط عرض[7]

ثالثا أصل التسمية: لم تتحدث المصادر التاريخية العربية عن أصل التسمية، فقد اختلفت الروايات الشفوية حول ذلك حيث تقول الأسطورة حسبما تناقلتها الأجيال أنه كان في قديم الزمان بقصر تاجموت ملكة ذات قوة وبأس شديد تسهر على تسيير أمور رعيتها وتدير شؤونها بحكمة ورزانة وتمثل القاضي الأعلى الوحيد على مستوى البلدة، وكانت تضع تاجا على رأسها عند محاكمة المتهمين

---

[1] الحاج ابن الدين الأغواطي ، مجموع رحلات ، تر: أبو القاسم سعد الله ، د ، ط ، المعرفة الدولية للنشر ، تلمسان ، 2015 ، ص 151

[2] Colonel Dumas, le Sahara_algérien, Ed,hachatte et cie , paris, 1845, p 28

[3] هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ج3، ط1، تر: أبو العيد دودو، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 222

[4] Le maréchal Bugeaud, Sahara algérien, ed,fortin,masson et c, paris,1845, p 28

[5] Georges robert, Voyage a tranvers l'Algérie, Ed, paris,1891, p 327

[6] Le maréchal Bugeaud,op.cit ,p 28

[7] Imane laroui, réhabilitation du ksar de Tadjmout, mémoire master, faculté de génie civil architecture, département d'architecture ,2017, p53

الذين تثبت تهمهم ويكون عقابهم الموت، ومنذ ذلك الحين ارتبط التاج بالموت فقيل تاج الموت[1]وتبقى مجرد أسطورة لأن كلمة تاج وموت هما كلمتان عربيتان ، وحسب الرواية الشفوية تاجموت تعني بالبربرية البئر المتسعة والعميقة ، لكن تاجموت ليس بها أبار قديمة توحي بذلك فهو تفسير بعيد عن الحقيقة ، وهناك من يقول أنها كلمة بربرية تعني المكان المرتفع وهذا المعنى أكده سكان القبائل الصغرى وهو تفسير أقرب الى الحقيقة لأنها بنيت على مرتفع يحمي السكان من فيضانات وادي مزي ومن الأعداء[2] ، ومن المصادر الأجنبية أن قصر تاجموت محاط ببساتين على شكل حزام وتعني بالرومانية الحزام الأخضر وهذا ما يرجح أصل التسمية[3] ،فالبساتين المحاطة بها على شكل هلال ولذلك نجد أغلب سكانها يسميها أم هلال وهذا ماورد عن الشاعر ادريسي البشير بن علي المدعو بن حلوز في قصيدته :

يا حسراه على الدشور نتاوعنا أم هلال الزايخة راها تنسات

ويقصد بقوله أم هلال تاجموت[4]

ثالثا التأسيس: لقد اختلفت الروايات على نشأة القصر حيث ترجع المصادر تأسيس قصر تاجموت الى سنة 1666 م من قبل أولاد يوسف الذين كانوا يسكنون الأغواط بالضبط في قصر بدلة أو بدلاح وهؤلاء فروا من الصراع القائم هناك، غير أن هذا الحكم بعيد عن الحقيقة فهناك من المصادر تعيد نشأة القصر الى أبعد من ذلك، ويبدو أن ما بناه أولاد يوسف هو جزء من القصر

[1] علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط –دراسة تاريخية وأثرية، د، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 2006، ص 103

[2] محمد بن سعيدان، "القصور الصحراوية –قصر تاجموت انموذجا –"، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 01 الجزائر، 2021، ص 235

[3] عبد الغني رميتة، "قصور وقبائل منطقة الأغواط في القرن التاسع عشر"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد 01، النعامة ،الجزائر ، 2022، ص 8

[4] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 236

الذي عرف توسعة عدة مرات وقد تكون توسعة أولاد يوسف واحدة منها، حيث أن أقدم وثيقة وصلتنا تذكر تاجموت هي الرسالة التي وجهها أبو سالم العياشي لأحد تلاميذه المكليدي مؤرخة

سنة 1658 م يرسم له فيها طريق الحج من خلال نعوته للطرق والأماكن التي مر بها العياشي ومنها تاجموت[1] ، وقد ذكر محمد الطاهر بن دومة أن قبيلة سعيد أولاد عمر وقبيلة سعيد عتبة وهما من أصول مرينية استقرتا بتاجموت وكان أحمد بن جلاب المريني المغربي من بقايا ملوك تلمسان والمغرب يطوف في أنحاء جنوب وهران وتيهرت طلبا للملك لنزعة الرئاسة حتى واستقر بتاجموت قرية على ضفة وادي مزي غرب الأغواط ، ثم غادر تاجموت ومعه قبيلتا سعيد أولاد عمر وقبيلة سعيد عتبة ليؤسس إمارة بني جلاب سنة 937 هـ /1531 م[2] ، وبالمقارنة مع رواية تتعلق بالولي الصالح سيدي عطاء الله بن العابد الادريسي الحسني الذي ولد سنة 1570 م وحسب الرواية الشفوية فإنه عاش ما يقارب 85 سنة فإن وفاته تكون سنة 1657 م وهو مدفون في تاجموت وهذا ما يفند تأسيس القصر الى زمن بعيد أي قبل عام 1666 م [3]

وللإشارة فإن بالجزائر عدة قرى تسمى تاجموت منها تاجموت التي تقع في الطريق الرابط بين توقرت والنيجر تبعد عن عين صالح ب 250كلم [4]

[1] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، 237

[2] محمد الطاهر بن دومة، أخبار وأيام واد ريغ، تح: محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخص علم المخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتورة قسنطينة ،1431هـ-1432هـ /2010م -2011 م

[3] محمود الأخضاري، الولي سيدي عطاء الله بن العابد – تاريخ رحلة –، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017 م، ص 184

[4] Apollo, journal, n 18, 23/12/1923

الفصل الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية

المبحث الأول: التركيبة الاجتماعية

المطلب الأول: الأعراش

المطلب الثاني: النظام الاجتماعي

المبحث الثاني: الأسرة والمرأة في المجتمع

المطلب الأول: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني: المرأة في المجتمع

المطلب الثالث: الزواج

المبحث الثالث: العادات والتقاليد والوضع الصحي

المطلب الأول: العادات والتقاليد

المطلب الثاني: الوضع الصحي

المبحث الأول: الأعراش والنظام الاجتماعي لقد تطرقت في هذا الفصل الى الحياة الاجتماعية لسكان قصر تاجموت فتناولت جانب الأعراش حيث بالقصر عدة أعراش تشترك في النظام القبلي، ولكل قبيلة عاداتها وتقاليدها متمسكة بها، وكذا نمط حياة السكان فهناك أهل البدو والحضر ونمط التعايش بينهما، وتعتبر الأسرة الخلية الأساسية لبناء المجتمع وللمرأة مكانة خاصة فهي البنت والأم والزوجة، كما تطرقت الى مراسيم الاحتفال بالزواج والختان ووعدة الولي الصالح بالمنطقة سيدي عطاء الله .

المطلب الأول: الأعراش

اعتمدت المجتمعات الصحراوية على الرواية الشفوية في نقل موروثها التاريخي والثقافي، هذا ما يؤدي بالموروث أثناء نقله الى الزيادة أو النقصان أو السهو لذا فإن نصوص الرحلة ساهمت في تجميع ما تناثر من شتات الأخبار والروايات عن طريق معاينة الرحالة لما شاهدوه للمدن.

وقد نشطت الرحلات والبعثات مع بداية الاحتلال الفرنسي لاستكشاف الصحراء الجزائرية، تمهيدا للاحتلال أو تحقيقا لمنفعة اقتصادية للفرنسيين في صحراء الجزائر فحملت مدونات الرحالة وتقارير المستكشفين مادة تاريخية زاخرة عن تاريخ المنطقة عجزت كتب التاريخ المتخصصة عن تزويدنا بها[1]. وتعتبر تاجموت بحكم تركيبتها القبلية ونمطها الاجتماعي من المناطق التي يؤسس فيها العرش كيانا اجتماعيا

قصر تاجموت مزيج من القبائل والأعراش تشكل ساكنة القصر، ويبدو أن اعماره قد تم على مراحل، عرفت كل مرحلة دخول عرش أو قبيلة جديدة، ويمكن الإشارة الى أن قدم منطقة تاجموت وما عثر عليه من رسوم ونقوش، وقبور جنائزية موجودة الى اليوم يدل على أنها عمرت منذ القديم، واستقرار

[1] سليمان بن الصديق، "تاريخ متليلي في نصوص الرحالة والجغرافيين"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد01، غرداية ،2016، ص 862

الانسان القديم لم يكن بالقصر الموجود حاليا بل كان على ضواحيه حيث تلك القبور [1]،ومن بين عروش تاجموت عرش أولاد سيدي عطاء الله الذين هم قبيلة صغيرة من المرابطين الذين عادة ما يخيمون بالقرب من تاجموت [2]، حيث كان قدوم سيدي عطاء الله بن العابد في القرن 17م ،الذي عرف بتقواه وحكمته فتقرب منه أهلها ودفن شمال قصر تاجموت[3] ، وتذكر بعض المراجع أن أولاد يوسف هم من قاموا بتأسيس قصر تاجموت سنة 1666م بعد أن كانوا يقيمون بالقرب من قصرين بوطة ثم البدلة وقصبة بن فتوح بالأغواط ،أين وقع سوء تفاهم أو تصادم مع عرش رحمان فرحلوا نحو الغرب مع مجرى وادي مزي حتى انتهى بهم المطاف الى تاجموت [4]،وهذا ما أكده الكولونيل ترومالات حيث قال :"تم تأسيس قصر تاجموت من خلال هجرة بني لغواط الذين قاموا بحروب ...."[5]،كما ذكر الكولونيل ترومالي ب بني تاجموت وثيقة ابن دومة أخبار واد ريغ التي أصلت لأحمد بن جلاب المريني مؤسس إمارة الجلالبة بتقرت سنة 937هـ /1531م ،حيث أشار صاحب الكتاب أن أحمد الذي استقر بتاجموت لما أراد الانصراف إلى تقرت جلب معه أتباعه ، فيبدو أن أولئك هم السكان الأوائل للمنطقة [6]. وكذا استقرار أولاد زيان بالمنطقة فقد أشار ابن ناصر الدرعي إلى أن أهل الأغواط استقبلوه ،وقد سبقهم لاستقباله بتاجموت سيدي أحمد بن محمد بن أبي زيان ،ومحمد بن زيان وقد ذكره محمد بن عبد السلام الناصري ،وذكر أنه رجل مسن وفقيه من علماء عين ماضي ،ولا ندري إن كان هو نفسه محمد بن زيان الذي ذكره الدرعي أو أحد أحفاده ،وهل والده زيان هو الذي ينسب اليه أولاد زيان ؟وحسبما تتداوله

[1] محمد بن سعيدان، القصور الصحراوية قصر تاجموت انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 22، العدد01، الجزائر ،2021، ص 237

[2] Le maréchal Bugeaud, Sahara algérien, Ed, paris,1845, p 63

[3] فاطمة دجاج، "العلاقات الاقتصادية بين القبائل البدوية والقصور بمنطقة الاغواط بداية من القرن 19"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد02، الجزائر ،2020، ص 105

[4] مخلوف صادقي، مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية –3–، د، م، ن،1438هـ/2017م، ص 217

[5] Le colonel O.Trumelet ,histoire de linsurrection,ed,T.A.J,Alger,1879,p83

[6] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص ص 237 ،238

الروايات الشفوية فإن محمد بن زيان كان مع سيدي الصديق الحرزلي دفين تاجموت ،من مريدي سيدي عطاء الله وأنه مدفون خلف ضريح سيدي عطاء الله ويبدو أن الرجل من أولاد زيان [1].

المطلب الثاني: النظام الاجتماعي

يتميز سكان الجنوب الجزائري بخصائص اجتماعية تختلف عن خصائص سكان الشمال الجزائري [2]،وسكان تاجموت هم بدو وحضر ،فالبدو هي القبائل التي ليست لها دور ثابتة فالبعض منها يعيش في رحلة مستمرة والبعض الآخر يستقر لمدة معينة ،أما القسم الثالث فيعيش حياة مستقرة في القصر ، وهي أنهم يسكنون الخيام أو ما يسمى بالقرابة والقسم الأكبر من بدو الجزائر يطلقون على أنفسهم اسم العرب [3] ، فالبداوة نمط حياة السكان غير الحضريين ،وتتميز بالتنقل الدوري أو الموسمي من أجل كسب العيش والرزق ،وكلمة بدوي راحل nomade بالفرنسية أصلها يوناني numid والتي تعني أرعى faire paitre [4]، أما الحضر فهم يعيشون داخل قرى (قصور) حيث تمثل القرية أو القصر الخلية الأساسية للتنظيم الاجتماعي وحتى السياسي في بعض الأحيان وهي مركز تجاري أو زراعي أو هما معا[5] ،ومن الملاحظ في الأرياف أن ظهور الخصائص الاجتماعية فيه أكثر وضوحا مما في الحواضر لأنهم أشد الناس تمسكا بالتراث الشعبي وبالمثل العليا ، وبالتقاليد والآمال ولأنهم يحبون العمل ويتعاونون في ساعة

---

[1] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 238

[2] عميراوي احميدة وسليم زاوية ومحمد السعيد قاصري، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،2009، ص 9

[3] هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا، ج1، تر: أبو العيد دودو، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص 73

[4] أحسن دواس، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن 19م، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الأدب المقارن، شعبة أدب الرحلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008، ص 40

[5] إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، د، ط، دار هومه ، الجزائر ،2012، ص 16

المحنة ،ويتمسكون بالحياة مهما كانت قاسية ،فالمجتمع الريفي يتميز بالبساطة في الحياة والبساطة في الإنتاج ،والمهنة التي يمارسها تنحصر في الزراعة والرعي[1]

نظام الحكم : بالنسبة لنظام الحكم فقد عرف سكان منطقة جبال العمور وتاجموت جزء منها نظاما قبليا يضمن لهم نوعا من حياة منتظمة وشعورا بالأمن والطمأنينة على أرواحهم وممتلكاتهم فقد كانوا في البداية يعتمدون على شيوخ القبائل وما تقره الجماعة في تسيير أمورهم ،ومع وفود أولياء صالحين خاصة ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الهجريين أي الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين تشبث بهم أفراد هذه المجتمعات وحلوا محل أعيان القبائل ،ويؤكد ذلك ما قام به الحاج عيسى للم شمل أهالي الأغواط ،كذلك كان الحال في قصر تاجموت[2]، وعموما المجتمع كان مجتمعا تقليديا أساسه القبيلة التي تشكل قاعدة الهرم الاجتماعي ،وتتولى المهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وتنقسم إلى فروع وكل فرع ينقسم إلى أسر ويدير أمور هذه القبائل الشيوخ الذين هم بمثابة هيئة إدارية تدعى مجلس الأعيان والجماعة ومن صلاحيتهم التشريع والتنفيذ معتمدين على قوانين الشريعة الإسلامية والعرف السائد ، وتقوم القبيلة على مجموعة من الأسس ساهمت في بقائها واستمرارها وهي الايمان بوجود العرش والولاء والطاعة لشيخ القبيلة والمرابط[3]، أما بالنسبة للقصور فكانت تدار من خلال الجماعة التي تتكون من رؤساء العائلات الكبيرة[4]

[1] مصطفى أشرف، الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص ص 24،38

[2] علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الاغواط، دراسة تاريخية واثرية، د، ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية، الجزائر،2006، ص ص 119-120

[3] مباركة زبيدي، الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين 1919-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي ،1434هـ-1435هـ/2013م-2014م، ص 30

[4] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط خلال القرن 19م-13هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي،1440هـ-1441هـ/2018م-2019م، ص 118

المبحث الثاني: الأسرة والمرأة في المجتمع الأسرة هي عمود المجتمع فهي التي تشرف على نشأة الفرد وتعليمه ليكون صالحا في لمجتمع

المطلب الأول: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ،إذ مجد أرسطو الأسرة واعتبرها أساس قيام المجتمع إذ أنها صورة مصغرة للمجتمع الكبير يتم في اطارها تعليم الفضائل واكتسابها[1] ، فللأسرة دور كبير في حياة الصحراويين وتأثيرها في سلوكيات الأفراد وبناء شخصيتهم أكثر من تأثيرها عند سكان المدن ويعود هذا الى نمط الحياة البدوية ،فكلما كانت المجتمعات أقرب الى البداوة كان تأثير الأسرة وقوة ضبطها لأفرادها بدرجة كبيرة[2] ، وتتميز بالبساطة في العيش والابتداء بما هو ضروري وبسيط قبل الكمالي فمنهم من يعتمد على الفلاحة ومنهم من يعتمد على تربية الماشية من الغنم والبقر ،كانت هذه البساطة مدعومة بالأخلاق والدين والألفة دون الرضوخ للأخر[3].

والأسرة في تاجموت كسائر الأسر في الأغواط حيث تتميز منازلها بالاتساع، وتضم أسرتين إلى ثلاث أسر تحت سقف واحد وتسمى الدار الكبيرة، وكذلك الأمر بالنسبة للبدو فالخيمة الكبيرة تضم مجموعات عائلية وتسمى الخيمة الكبيرة، وتتشكل العائلة من الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين وكذا الأولاد المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، وتمتد العائلة لتشمل الجد والجدة والعم والعمة وفي بعض الأحيان

---

[1] مصطفى بوتفنوشات، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، تر: أحمد دمري، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص47

[2] أحسن دواس، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الادب المقارن، شعبة ادب الرحلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008، ص ص 46-47

[3] سعد طاعة، "البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري 1930- 1954"، المصادر، المجلد 10، العدد 17، المركز الجامعي، معسكر، الجزائر، 2008، ص 64

الأخت الأرملة وأولادها وهذا ينطبق على السكان المستقرين والبدو معا[1].وتشكل علاقة الأب بالأبناء علاقة سلطوية يتمتع من خلالها الأب بالسلطة التامة على أبنائه، فالأب هو القائد الروحي للعائلة فهو المنظم لأمورها والضابط لسلوكيات أفرادها والحريص على الالتزام بقواعد العائلة، وما على الأبناء إلا احترام وطاعة أوامره والخضوع والمثول لسلطته[2]

–الشباب: يحظى الولد منذ صغره بأهمية واضحة ويقضي الكثير من وقته في اللعب مع أقرانه، وينضمون الى أباءهم لتلقينهم المفاهيم والأعمال الضرورية ليصبحوا رجالا قادرين على تحمل المسؤولية وهذا يطبق على الأطفال البدو والقصوريين. ويعوض الابن الأكبر مكان أبيه والأخ الأصغر يحترم أخاه الأكبر.

–البنات: تحظى الفتاة بنفس الاهتمام الذي يحظى به الولد داخل الأسرة، فتقضي وقتها وهي صغيرة في اللعب مع صديقاتها، وتبقى الفتاة الى جانب أمها مدللة وتتعلم منها دروسا مكثفة في الأعمال المنزلية، وهذا ينطبق على البنت البدوية و القصورية معا، وتتعلمن الحياكة والنسيج وبمجرد أن تصبحن شابات تصرن محل اهتمام الجميع، فكان عليهن اجتناب التجوال بعيدا عن المنزل وعدم مخالطة الشباب[3] ، وفي سن الثانية عشر ترتدي الفتاة الحجاب الذي يحميها من أعين المتطفلين والغرباء[4].وتمتاز علاقة الأفراد بتماسكها، فكل فرد من العائلة يعرف أقرباءه أشد المعرفة سواء الأقارب من جانب الأب أو من جانب الأم، ولذا تراه يساعدهم ويدافع عنهم، ويقيمون في منطقة جغرافية واحدة وتكون السكنات متجاورة، ويتضامنون في المناسبات الأليمة والمفرحة وهذا ما يساعد على تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية[5].

---

[1] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط خلال القرن 19م–13هـ .....، سبق اعتماده، ص 169

[2] مصطفى بوتفنوشات، المرجع السابق، ص 48

[3] فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص ص 173–174

[4] Lt.o.de la Bourdonnay, dans le bled esquisses, algériennes, Ed,gharles-lavauzelle , paris,p 27

[5] فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص 175

المطلب الثاني: المرأة في المجتمع تعتبر المرأة المركز الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها العمود المركزي للخيمة وكذا البيت[1] ، ولذلك عملت العائلة الأغواطية على الحفاظ على شرف وصفاء العائلة وفي مقدمة ذلك الحفاظ على الاستقامة الجسدية للمرأة، ويتخذ المجتمع إجراءات منها احتجاب المرأة من كل أجنبي عن العائلة، ويتقيد الرجل ببعض الاحتياطات أمام المرأة بابتعاده عنها قدر الإمكان، وتقليل الاتصال بها، حيث يقول ترواملي :"سأل أحد الجنود الفرنسيين تاجموتيا (نسبة الى تاجموت) عن نسائه فأجابه ما فهمت شيئا ،وقد كنا نتوقع ذلك ،وبالفعل فإن الأدب الإسلامي لا يقبل أن نطلب من العربي إخبارنا عن نسائهم بكيفية أخرى غير الجماعية كيف أحوال دارك"[2] .

إن المرأة الصحراوية هي الأم والحاضنة والزوجة والحرفية ،هي التي تتحمل كل أعباء الأعمال المنزلية ،فتقوم بحياكة الأغطية والأفرشة بعد تلوينها وصبغها بالألوان لتستعمل فوق العطوش (خيمة توضع فوق ظهر الجمل)، أو لتكون كحاجز يفصل بين المكان المخصص للرجال عن مثيله بالنسبة للنساء ،وتقوم بصنع الحبال من وبر الإبل أو شعر الماعز[3] ، فالنساء هن اللائي ينسجن الخيام والحياك والبرانس ،وهن اللائي يمخضن ويتبعن طريق الحصادين لجمع السنابل ،كما أنهن يتولين طحن الحبوب وعجن الدقيق والقيام بكل ما هو منزلي على العموم[4]، وتشرف على العناية بالأطفال ،وتنظيف المنزل وتوفير الماء البارد في فصل الصيف من خلال صنع القرب من جلد الماعز وتبليل قماش ووضعه عليها ،وكذلك الحال بالنسبة للمرأة البدوية فهي تعتني بالأطفال ،وتحضر اللبن وتحلب الأغنام والابل ،تضع الزبدة

[1] عبد النبي زندي وأحمد حجاج، "تمكين المراة في المجتمع الصحراوي –اموهاغ – مجتمع الطوارق"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 08 العدد 02، مكرر الجزء الثاني ،2019، د، م، ن، ص 110

[2] فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص ص 285، 286

[3] زاجية هرباش، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين "دوماس انموذجا "مجلة عصور جديدة، المجلد 12، العدد 6،

[4] حمدان خوجة بن عثمان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، د، ط، منشورات ANEP، الجزائر ،2005، ص 36

وتجهز الحصان من وضع السرج ومنحه الماء والشعير[1] ،كما تقوم بصناعة الأواني الفخارية وأحذية الصوف[2] ، فمن الخصائص المميزة للمجتمع الجزائري منزلة المرأة فهي سيدة البيت[3]

المطلب الثالث :الزواج: يعرف الزواج شرعا أنه رباط شرعي بين الرجل والمرأة، وعند الفقهاء هو عقد بين الزوجين، أما قانونيا فهو ميثاق يقوم على أساس من المودة والرحمة والسكينة، تحل به العلاقة بين الرجل والمرأة وليس أحدهما محرما على الاخر، أو اجتماعيا يعتبر الزواج نظاما اجتماعيا وقانونيا من خلاله تتجلى بنية الجماعة وتظهر طبائعها وخصائصها، ويرتبط في جوهره بتقاليد وعادات الجماعة بحيث بموجبه يتسنى للرجل أن يطأ المرأة حيث ينشأ عن هذه الرابطة أولاد شرعيون[4]، ويعتبر الزواج كظاهرة اجتماعية أنثروبولوجية، من الظواهر التي ميزت الجنوب الجزائري عموما والأغواط خصوصا، لما يحمله من اهتمام لاعتباره من أهم محطات الحياة، وتتشابه عادات وتقاليد سكان الأغواط وإن اختلفت في بعض الأشياء من عرش الى عرش، لأن الهدف واحد هو تشكيل أسرة[5]، وقد اتسم الزواج بالجزائر عامة وبمنطقة الأغواط خاصة بنوعين هما:

-الزواج بين أبناء العمومة: يعتبر هذا النوع من الزواج أكثر الأنواع شيوعا بين الأقارب، ويفضله الناس حفاظا على النسب الأبوي وعدم الاختلاط بدم اخر، وكذلك يعمل هذا الزواج على الحفاظ على روابط الأسرة ووحدتها وتماسكها، ويحفظ اختلاط الأنساب من أجل الحفاظ على السلالة والحفاظ

[1] فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص 286

[2] خديجة حالة، "مساهمة المرأة التواتية في الثورة التحريرية الجزائرية"، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 02، العدد 07، جامعة أدرار، الجزائر ،2019، ص 319

[3] اندري برنيان واندري نوشي و ايف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: رابح اسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1984، ص 213

[4] فايزة اسعد، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران ،2011-2012، ص 264

[5] أحمد خينش وعبد القادر بن جدو وسيد احمد بن لحبيب، "الزواج التقليدي في الأغواط من منظور انثروبولوجي"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول، العدد 04، الجزائر ،2019، ص 133

على اسم العائلة وخوف العائلات على بناتها عند الغريب.

-الزواج التبادلي: والمقصود به هو تبادل العائلات لأبنائها في الزواج حيث يتزوج الابن من فتاة في عائلة ويزوج أخته من شقيق زوجته ويعتبر هذا الزواج مهما نظرا لكونه يضمن استقرار العائلة ويقوي روابط القرابة[1].

يعتبر اختيار الزوجة مسألة جماعية، أي تهتم الجماعة العائلية وليست مجرد مسالة فردية تخص الشخص المقبل على الزواج، وبهذه الغاية تسعى الأم لاختيار كنة لنفسها وزوجة لابنها، وغالبا ما تستعين في هذه المهمة بقريباتها او جاراتها[2] ، وتختار العروس عادة وغالبا بناء على مجموعة من القيم منها :الشرف والمكانة الاجتماعية التي تمتاز بها العائلة المراد خطبة ابنتها وذلك بالبحث عن أصل العائلة والمقصود به الحسب والنسب والأخلاق الكريمة ،وقد نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزواج من ذات الحسب فقال :"تحيزوا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم "[3]، فالشرف يعتبر عاملا أساسيا في المجتمع الأغواطي خاصة ،فالقبيلة التي تعتبر نفسها من الأشراف لا يمكن أن توافق بأي حال من الأحوال على الزواج من خارج دائرة الشرفة[4] ، وكان يشترط أن تكون الفتاة ماهرة تقوم بعدة صنائع وتستطيع أن تسير بيتها ،وهذه الخاصية تختبر من طرف الأم أو إحدى النساء الخبيرات التي تأخذهن معها الأم عند زيارة الفتاة ،كما تبحث الأم عن الجمال حتى تشعر ابنها أنها تحسن الاختيار[5] ،أما بالنسبة للمرأة أو الفتاة المراد خطبتها فلا تملك حق القبول أو الرفض بل هو من

[1] فايزة اسعد، المرجع السابق، ص 276

[2] وردة لعمور، "الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 09، العدد 10، الجزائر ،2001، ص 40

[3] حياة خميس، "أسلوب الاختيار للزواج ومعاييره "مجتمع الطوارق انموذجا "محاولة في قراءة انثوبولوجية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد03، الجزائر ،2020، ص 36

[4] فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص 287

[5] حياة خميس، المرجع السابق، ص 36

اختصاص الأب أو الوصي ،حيث يعتبر المخول الأول والأخير في اختيار الرجل الأنسب لابنته عن طريق بعض الأوصاف كالنسب والقدرة على مسؤولية الزواج والرجولة والشهامة[1] ،حيث يقول المؤرخ هـ-شارل:" في الواقع لا يتم الزواج هنا كما هو الحال في أوروبا حيث يمكن للشباب الالتقاء ودراسة بعضهم البعض قبل الطلب الرسمي ،ففي سن الثانية عشر تأخذ الفتاة الحجاب الذي كان يحميها من أعين المتطفلين وبعد مرور عامين أو أقل تتزوج وتسقطه أمام رجل لم يكن لتعرفه أو تحبه ،وستمنح نفسها بلا مبالاة ،وقد أصدر والدها قرارا بزواجها دون حتى التشاور معها بشأن اختيار الزوج الصالح"[2] ، وكان يتم في سن مبكرة وهذا ما أشار اليه الكاتب benjamin .g قائلا :"المرأة العربية في الثانية عشرة من عمرها تصبح ربة بيت" [3].

بعد اختيار الأم للعروس يحدد يوم الخطبة (بكسر الخاء)وتذهب إلى بيت الفتاة المرغوبة مع قريباتها كأختها وأخت زوجها وأمها وأم زوجها ، وتأخذ معها امرأة معروفة تتصف بالرزانة والحكمة ومختصة ومعتادة على هذه الأمور[4] ، ومن العادة أن يحملن معهن الحناء والصابون والعطر والبخور والقهوة والسكر ،بعد الاتفاق بين الآباء فإن الزواج الإسلامي يعتمد على المهر الذي يقدمه الزوج لزوجته ويكون متفقا عليه مسبقا ،ويكون عبارة عن مبلغ من المال وقد يكون عبارة عن بعض المواد الغذائية يضاف اليها بعض أدوات الزينة كالحناء والكحل[5]، بعد دفع المهر تبدأ الأم وقريبات العروس بإعداد جهاز العروس وهو كل ما تحتاج اليه العروس من لباس وأدوات تأخذها معها إلى بيت زوجها حيث تضع ملابسها وجميع أغراضها في صندوق .

[1] أحمد خينش وآخرون، ص 135

[2] L t.o de la Bourdonnay, op. cit, p 27

[3] Benjamin Gatineau, les femmes et les mœurs de l'Algérie, Ed. Paris.1861. P 23

[4] حياة خميس، المرجع السابق، ص 36

[5] فاطمة دجاج ومحمد عبد الرؤوف ثامر، "المرأة في المجتمع الأغواطي خلال القرن 19م"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، المجلد 06، العدد 25 ،2018، ص 287

-حنة العروس :تقام حنة العروس التي يأتي فيها أهل العريس محملين ببعض المواد الغذائية وأدوات الزينة وتقوم أم أو جدة العريس بوضع الحناء للعروس ،ومن العادات أن تضع العزباء من حنة العروس حتى تتمكن من الدخول للقفص الذهبي فهي فال[1] ،فلا يقام عرس بلا حنة ولا تكتمل زينة العروس إلا بها ،يحضر لهذه المناسبة أكلة الفتات أو الرفيس وتتم في حفل بهيج تحضره النساء من أقارب وجيران ،وأيضا في هذه الليلة يحنى للعريس مع أصحابه تعبيرا عن الفرحة وتفاؤلا بها ،وفي صبيحة اليوم التالي تكون المرأة مهيأة لترك بيت أبيها والانتقال إلى بيت زوجها

وبالنسبة للباس العريس فهو عبارة عن بدلة تخاط عند الخياط تتألف من :البدعية وهي التي تكون مفتوحة الصدر بدون أكمام توضع بداخلها الساعة ،القميص الرجالي والسروال العربي يكون بحوض كبير بتستيفة تسمح له بتحديد خصره ،الحزام يكون عادة من الجلد الأحمر والحذاء مصنوع من الجلد [2]، أما بالنسبة للعروس فالمرأة الصحراوية عموما لها طرقها ووسائلها للاهتمام بجمالها ومن مظاهر هذه الزينة نذكر :الحناء تضعها المرأة على الأيدي والأرجل يحصل عليها من طحن أوراق شجرة تحمل اسم شجرة الحناء ،الكحل الذي لا يفارق المرأة ويستعمل في صبغ الأشفار والحواجب لإعطاء بريق اكثر للعينين [3] ،وكذلك السواك الذي يتم به تبييض الأسنان وجعل الشفاه حمراء أرجوانية وهكذا تزين العروس يوم زفافها ،ويلف الشعر في قطعة من القماش نهايتها مطرزة بالذهب وتضع فوقها وشاحا أحمر مطرزا بالذهب يحيط بالرأس ويسقط على الرقبة ثم تلف جسمها في قطعة من القماش غير مخيط (الملحفة)وتمسكها بمشابك من الفضة على جانبي الكتف أعلى الصدر ،وتشد وسطها بحزام حريري أحمر لإبراز شكل جسدها ،وتضع الأقراط في أذنيها ،وتحيط رقبتها بقلادة ،ثم تضع فوق كل هذا الحايك الأبيض ليغطيها بالكامل من الرأس الى القدمين[4] ، تركب العروس على ظهر جمل يسمى بالهودج

[1] فايزة اسعد، المرجع السابق، ص 381

[2] احمد حنيش وآخرون، المرجع السابق، ص 139

[3] احمد دواس، المرجع السابق، ص 51

[4] فاطمة دجاج ومحمد عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 181

أو الباصور والنساء وراءها رافعين أصواتهن بالزغاريد ،كما يحمل جهاز العروس والمتمثل في الأغطية والأفرشة الصوفية وجهازها وحليها على بغل ،وتستقبل العروس بالحليب والتمر ،وبعد تناول الأهل والأصحاب العشاء يبدأون بالمغادرة ،وقد وصفت الكاتبة جون يوميرول مشهد ليلة الدخلة بقولها "وعندما وضعوا العروس في مخدعها جاء العريس متخفيا تحت جناح الليل كأنه سارق في ستر واحتشام ويبقى هكذا مدة ثمانية أيام "في اليوم السابع من ليلة الزفاف تحزم ركبة العروس أي تعقل رجليها كالناقة[1].

المبحث الثالث: العادات والتقاليد والوضع الصحي

المطلب الأول: العادات والتقاليد

إن العادات الاجتماعية هي مجموعة من الأفعال والأساليب والسلوكيات المكتسبة التي يتوارثها الخلف عن السلف، وترتبط بزمان ومكان معينين، وهي محاكاة للأولين وموروث عنهم فهي عادات مقتبسة من الماضي إلى حاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل وتنتقل وتورث من جيل إلى جيل[2] ،فهي ممارسات أنتجها الوجدان الشعبي تلبية لرغباته المعايشة ،فظلت حية بحياته ، تتحرك بحركاته على مدى تاريخه الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي المحلي وبما تحمله من عراقة وأصالة [3] ،ويتميز المجتمع الجزائري بتنوع عاداته وتقاليده واختلافها من منطقة لأخرى في المناسبات المختلفة كالختان حيث يبرز الاختلاف في الطقوس والمراسيم الاحتفالية [4] .

---

[1] احمد خينش وآخرون، مرجع سابق، ص 141

[2] مصطفى بوتفنوشات، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، تر:دمري احمد ،د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984،ص 26

[3] محمد سعسدي، "العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر –الظاهرة الاحتفالية بالأعياد –انموذجا"، انسانيات، المجلد 2 العدد 04، جامعة تلمسان، جانفي –افريل 1998، ص 44

[4] فايزة أسعد، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة مقاربة سوسيو انثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة انموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران ،2011-2012، ص 230

–طقوس الاحتفال بالختان :إن العملية التقليدية للختان كانت تركز على ما يسمى بالعامية "الطهار" وهو الذي يقوم بفعل الختان ،فالطهار الذي كان معروفا في القديم بهذا الاسم هو إنسان عادي ولكن يملك التأهيل والخبرة اللذان تساعدانه على القيام بعمله في طقس الختان ، والملاحظ أن الختان يأتي الى البيت أو الخيمة ، وقبل القيام بعملية الختان يتم وضع الحناء للطفل فيلبس الطفل عباءة بيضاء والعباءة دلالة على انتماء الطفل إلى المجتمع العربي الإسلامي ،وتقوم الأم أو الجدة أو الخالة أو العمة بوضع الحناء وتتوالى الزغاريد المعبرة عن الفرحة وتتوالى الأغاني والمديح . يوم الختان يأتي الطهار ويدخل الطفل الغرفة المخصصة للعملية وتبدأ الزغاريد والمواويل وذلك حتى لا تسمع الأم صراخ ابنها، ويجلس الابن في إناء خشبي أو حديدي كبير معروف بالقصعة وتملأ بالرمل وتؤخذ القطعة المقطوعة وتدفن تحت الأرض، ويبدأ حضور المدعوين من أقارب وجيران وأحباب للاحتفال وتقدم المأكولات والمشروبات وتقدم الهدايا للطفل المختون وغالبا ما تكون نقودا وهذا كله تعبيرا عن فرحتهم بالطفل الذي أصبح رجلا[1] .

ومن العادات والتقاليد التي تهدف الى المساعدة المادية والاجتماعية والتي نذكر منها ما يسمى بالتويزة [2] وهي عمل جماعي تطوعي دون مقابل والذي يتمثل في المساعدة في أشغال البناء أو نقل العتاد أو أي عمل يتطلب جهدا جماعيا ومن العادات اليومية هي تبادل الأطعمة بين الجيران، كما أنهم يتبادلون الهدايا والحلويات أيام العيد وكذلك في المناسبات مثل ولادة الطفل ومنها أيضا حفل استقبال للحجيج والتي تشكل أهم المناسبات التي يلتقي فيها الجيران والأقارب معا، أما خلال المناسبات الأخرى غير الأفراح ونقصد هنا المساعدة عند وفاة أحد الجيران بالتكفل بإيواء وإطعام المعزين طيلة أيام العزاء[3]

[1] فايزة اسعد، المرجع السابق، ص ص ص 289-302-309

[2] التويزة: لفظ امازيغي ويعني التضامن بين الأقارب والجيران موجودة أكثر في الأرياف الجزائرية ، أنظر فايزة أسعد ، مرجع سابق ، ص 309

[3] سيد احمد دندان، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936-1996م، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق ،2001م، ص ص 27-31

-**الغذاء:** تميز سكان القصر بأغذية متنوعة تعكس طبيعة المنطقة الصحراوية من أهمها:

*التمر: يشكل التمر الغذاء الرئيسي للسكان سواء البدو أو الحضر، وهذا لأن التمر يسبب الشعور بالشبع بسرعة ولهذا فهو المورد الأساسي ومصدر غذاء السكان، فيخلطونه مع الكسكس أو يتناولونه مع السمن أو الزبدة وحتى مع الخضار المطهوة ويتم تخزين التمور في أكياس كبيرة من الصوف أو القماش[1]

*الحليب: يشرب سكان الصحراء الحليب خاصة سكان البوادي الذين يمارسون الرعي حيث يملكون الحيوانات مثل الإبل والأغنام والماعز التي توفر له الحليب، ومن الحليب يصنع السكان اللبن والزبدة والسمن والجبن وغيرها [2]،وهذا ما تحدث عنه حمدان خوجة في قوله: "والحليب جيد وكثير"[3]

*اللبا: معروف عند اهل البدو خاصة وهو مفضل لديهم كثيرا، وهو أول اللبن الذي يحلب من الماشية بعد الولادة حيث يتم طهي الحليب حتى يتحول الى كتل صغيرة

*العصيدة: يتم تحضيرها بغلي الماء ويضاف اليه دقيق القمح أو الشعير ويطهى وبعد أن ينضج يضاف اليه الزيت أو يصب عليها السمن[4]

*الشرشم: وهو القمح المنقع في الماء يومين او ثلاثة أيام ثم يطبخ من غير طحن مع الملح ويؤكل كما هو[5]

*الروينة: تصنع من القمح أو الشعير حيث يتم تحميصه ثم طحنه ليتحول الى طحين ويخلط بالماء حتى يتشكل كعجينة، كما يأكل سكان الاغواط الجراد في فترة ظهوره في الربيع حيث يتم غليها

[1] إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: جيلالي بن إبراهيم العوامر، د، ط، منشورات ثالة، الجزائر ،2007، ص 144

[2] هـ. ر. ب ديكسون، عرب الصحراء، تر: محمد عدنان سالم، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا ،1998، ص 378

[3] حمدان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، د، ط، منشورات ANEP، الجزائر ،2005، ص 33

[4] إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص 81

[5] مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د، ط، منشورات ANEP، الجزائر ،2013، ص 71

وتجفيفها ويتم إزالة الساقين والأجنحة ويحتفظ بها في أواني لتناولها[1]

*القلية: وهي عبارة عن قمح يحمص في الطواجن حتى تفوح رائحته ويؤكل من غير طحن

*الرفيس: وهو الكسرة المفتتة المخلوطة بالتمر والسمن[2]

*الكسكس: يعتبر من اهم المأكولات حيث يقول أحدهم عند زيارته لتاجموت:"أنزلنا بيت الضيافة وأكرمنا إكراما كبيرا حيث قدمت لنا قصعة كبيرة مملوءة بالكسكسي"[3]

*السفة: وهي الكسكس في الطهي إلا أنه لا تكون معها امراق بل يضاف اليها التمر أو العسل أو السكر.

*المردود [البركوكس]: وهو الكسكسي في الفتل إلا أنه أكبر منه حجما يطهى في القدر التي فيها المرق.

*الملة: وهي الكسرة المدفونة في التراب وهي الأكلة الأكثر شعبية عند البدو تقدم للضيوف، حيث تطهى على التراب الساخن ولا يتطلب طهيها وقتا طويلا[4]

* اللحوم: يأكلون لحم الضأن والأشهر تناولا في المنطقة هو المشوي على الجمر وهذا بعد سلخه ويتم تقديمه في جفة كبيرة وقد ذكر فرومنتان Fromentin ذلك خلال زيارته لتاجموت حيث قدم لهم القائد ضيفة تتكون من خروف مشوي [5]، أما بالنسبة للخضر والفواكه فان حدائق القصر كانت تزخر بكل

[1] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط خلال القرن 19م/13هـ، سبق اعتماده، ص ص 147-148

هـ. ر. ب ديكسون، المرجع السابق، ص 379

[2] إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص ص 94-95

[3] هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ج3، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2008، ص 223

[4] عاشور سرقمة، "تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى، الصحراء الجزائرية انموذجا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 15، المطبعة العربية نهج طالبي احمد غرداية، الجزائر ،2011، ص 198

[5] هـ. ر.ب ديكسون، المرجع السابق، ص 338

أنواع الخضر والفواكه حيث قال دوماس: "حدائق تاجموت خصبة جدا تزرع فيها أشجار الفاكهة والكثير من الخضار"[1]

-**اللباس**: كانت البسة أهل القصور بسيطة تشتمل على العباءة مع سروال يشبه السروال الأوروبي، ويلبسون الشاشية والبرنوس [2] ،أما لباس المرأة فيتمثل في الروبة العربي والنايلي والحولي والشد والبشرور وحليها البزيمة والخلخال والسخاب وغيرها[3] وهذه قصيدة تراثية عن اللباس التقليدي الأصيل جاء فيها:

ارواب الكتان كيفاه امسفف امخيط رمز النوايل المشهور

الحولي لبسوه زادوا الملحف واطبعهم لحزام كي عاد البشرور

مشروفات أنواع والضفيرة والسالف وصخابات تفوح بروايح وعطور[4]

وللمرأة الصحراوية طقوسها وخصوصيتها في الاهتمام بجمالها وزينتها، ومن مظاهر الزينة عند النساء الصحراويات:

*الوشم: وهو سمة بارزة عند نساء البدو خاصة، فيوشمن ظاهر اليد ووسط الشفة السفلى ووسط الجبين، وتمارسه النساء بواسطة ابرة

*الحناء: نبتة تزرع في كل الواحات الصحراوية وتستعمل للدواء والتجميل، تجفف أوراق هذا النبات ثم تطحن ويضاف اليها الماء لتصير عجينا توضع على الايدي والارجل لصباغتها

[1] E lieutenant-colonel Dumas, le Sahara algérienne, Ed, paris,1845, p 28

[2] زاجية هرباش، "الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين دوماس انموذجا"، مجلة عصور جديدة، المجلد 12، العدد 06، جامعة وهران ،1433 هـ /2012 م، ص 34

[3] مخلوف صادقي، مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية –3–، الاغواط ،1438هـ /2017م، ص 274

[4] خليفي محمد شاعر سيدي مخلوف –الأغواط، قصيدة بعنوان العروبة والأصالة

*الكحل: لا يفارق المرأة، يستعمل في صباغة الأشفار والحواجب[1]

-الحساب المحلي التقليدي (التقويم الفلاحي) : يسمى حساب العرب وهو الحساب المحلي التقليدي للأيام والليالي والاعوام حيث عمل به الأباء والأجداد بطريقتهم لمعرفة الفصول والتقلبات الجوية خلال السنة الفلاحية ،حيث من تاريخ 4 جانفي الى 16 جانفي يسمى سعد الذابح (مثل السكين) أي يذبح من شدة البرودة ،وسعد بولاع يدخل من يوم 17 جانفي وينتهي يوم 29 جانفي ويقال عنها أيام استهلاك من اكل وشرب وتدفئة ،والأيام الميتة لا ينبت فيها الزرع وهي أربعون يوما ابتداء من يوم 15 ديسمبر الى غاية 25 جانفي ويذكر اخرون الى 05 فيفري ،في يوم 09 فيفري ينتهي موسم البذر والحرث ويخرج الزرع فوق الأرض وفي الأيام الأولى من شهر فيفري يذكر الفلاحون سعد الخبايا أي لا يعرفون ماذا يحدث من تقلبات جوية في تلك الأيام ،في يوم 14 فيفري دخول سعد السعود الذي قال عنه الفلاحون 'اذا دخل سعد السعود يجري الماء في العود '، وفي 13 فيفري تبدا قرة المعزة وفيها اقوال عن هلاك العنز أي الماشية من شدة البرد[2] ،في 10 مارس دخول الحسوم وهي سبعة ليالي وثمانية أيام يقول المثل الشعبي : "اذا فاتوا الحسوم نح اكساتك وعوم ص، يستوي الليل مع النهار وفيه تنبت أوراق التين الصغيرة ، ويقال عند دخول شهر مارس عشبة تنوض وأخرى تفارص ، في شهر أفريل تقطف الأعشاب الطبية ويسمى دواء يبرير ، وتكون البرودة شديدة في الصباح وقيل عنها عشرات مارس وصبحات يبرير ،أما في شهر ماي يتكاثر فيه سقوط البرد ويتم فيه جز الأغنام ، شهر جوان موسم حصاد الشعير ، شهر جويلية فيه أيام تسمى أبو عمود وهي سبعة أيام ابتداء من 11 جويلية وآخره يسمى أيام العنصلة تقطف فيها فاكهة العنب ،أيام الصمايم تبدأ من 20 جويلية الى 20 أوت فيه رياح جد حارة تسمى الشهيلي ، ويقال اذا جاءت الصمايم قوي العمايم من أجل الوقاية من أشعة

[1] أحسن دواس، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال كتابة الرحالة الفرنسيين، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الادب المقارن، شعبة أدب الرحلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008، ص ص 50، 51

[2] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص 275

الشمس الحارة ،شهر سبتمبر بداية من فصل الخريف موسم البذر والحرث ،أكتوبر شهر بذر وحرث وفيه حرارة الشمس جد خطيرة يقال عنها شمس أكتوبر ،وشهر نوفمبر أيضا شهر بذر وحرث ،ديسمبر شهر البرودة والثلوج والرياح القوية وفيه تدخل أيام جامبر ابتداء من يوم 12 ديسمبر الى 12 جانفي [1]

–زيارة الأضرحة :من عادات أباءنا وأجدادنا زيارة الأضرحة حيث أن الضريح هو البناء المشيد على القبر (أي فوقه) ويتميز ببساطة الشكل والتصميم عادة وتعلو الضريح في الغالب القبة التي تتسع فتشمل الضريح وتسمى قبة فلان ،وتمثل رمزا ذا قداسة ، وقد أرجع ادموند دوتي è douté أسباب ظاهرة زيارة الأضرحة وتمسك المجتمعات المغاربية عموما بها ،الى رغبتهم الكبيرة في التمسك بدينهم ،وفسر دلك بعدم وجود وسيط بين الانسان وربه في الدين الإسلامي يجعل الانسان يبحث عن سبل لنيل مرضاة الله ويتقرب اليه فيجد ضالته في زيارة الولي الصالح وذلك لتقواه وصلاحه ، وتعد ظاهرة زيارة الأضرحة عادة متوارثة لا يعرف بالضبط تاريخ ظهورها في العام الإسلامي عامة وفي الجزائر بالأخص [2] ، وبتاجموت ضريح الولي الصالح سيدي عطاء الله الذي قال عنه الكولونيل ترومالات "بتاجموت ضريح أو قبة سيدي عطاالله التي يبدو أن ثوبها الأبيض ينبع من باقة من النخيل لها تأثير لذيذ "[3]، وتتخذ الطريقة العلاجية المرتبطة بزيارة الأضرحة في المجتمعات أشكالا متعددة منها المبيت في الضريح لطلب الحاجة من صاحب الضريح وتوقع تحقيقها ، أو ذبح قربان للضريح أو نذر في حالة تحقيق مطلبه أو أمنيته[4] ، وهناك من النساء عند زيارتهن للضريح ينزعن أحذيتهن ويبدأن بالدوران حول القبرية أي قبر الولي الصالح سبع مرات والمكوث بجوار القبر لأخذ البركة ،وتقمن بتقديم النقود للمقدم

[1] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص ص 278،277

[2] نفيسة دويدة، "المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية"، انسانيات insaniyat، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية المجلد 19، العدد 68، الجزائر ،2015، ص ص 18،12

[3] Le colonel o.trumelet ,histoire de l'insurrection dans le sud province d'Alger en 1861 ,Ed, Alger, 1879 , p 83

[4] عبد الرزاق صالح محمود، "زيارة الأضرحة والمراقد "ضريح عمر مندانا نموذجا "، دراسة اجتماعية طبية، دراسات موصلية، المجلد 04، العدد 19، مركز دراسات الموصل، 1429هـ /2008 م، ص ص 126،125

وتسمى الزيارة ،فيدعو لها بالفتح والزواج إذا كانت عزباء وبالذرية الصالحة اذا كانت متزوجة وبتفريج الهموم [1].

–الوعدة أو الطعم :تعتبر من أهم المناسبات والطقوس الممارسة في منطقة الأغواط ،وهو عبارة عن احتفال يقام قرب ضريح ولي صالح تساهم فيه عائلات العرش وأتباعه [2] ، وبتاجموت تقام وعدة الولي الصالح سيدي عطاالله ، فكانت في بادئ الأمر بما يسمى 'بالمعروف ' يقام طيلة سبعة أيام من كل سنة في فصل الخريف ، يشترك فيها جميع أولاد سيدي عطاء الله وأحفاده وأهالي تاجموت الأوائل وأتباعه ، تقام خلال هذه الأيام الذبائح وإطعام الطعام للمعوزين وعابري السبيل وزوار ضريح الولي الصالح[3] ،يبدأ التحضير لذلك اليوم بمدة من قبل ، وتتنافس الأخبار عن هذه الوعدة عند عامة الناس ،وتجهز الأحصنة والسروج وتنقل إلى مسرح الحضرة ويسمى هذا المسرح أو بالميدان أو بالملعب وتشرع النسوة منذ الصباح الباكر في تحضير المرق للكسكسي وتجهيز الكسكس ، تطعم الفنتازيا ثم يمتطون أحصنتهم المزينة باللجام والسروج المزخرفة ويلبسون اللباس التقليدي من عباءة وبرنوس وجيلي وعمامة ، وتجهز الى جانب ذلك الفرق الغنائية للجوق وتبدأ بإيقاع الطبل وترديد التغني بالأولياء والحضرات، وتجري الجياد إلى أن تصل الى نقطة النهاية ويطلق البارود مع صرخات عالية بإشارة من المنظم ، ويفتح المجال للرقص ، ويرقص الفرسان بجيادهم من حين لآخر[4] ،وخلال ذلك يقوم الحاضرون بزيارة الضريح وأخذ البركة وتقام الحلقات للذكر وقراءة القرآن وإنشاد القصائد الشعرية بالإضافة الى إقامة سوق موسمية تعرض فيها الصناعات التقليدية التي تعكس ثقافة المنطقة [5]،وتحدث دوماس Dumas عن وعدة سيدي

[1] زينب فراح، الزيارة النسوية للأضرحة مقاربة انثروبولوجية، ضريح سيدي قادة بن المختار بولاية معسكر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الأديان والممارسات الدينية، جامعة وهران، 2010-2011 م، ص 138

[2] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط ...، مرجع السابق، ص 193

[3] محمود الأخضاري، ص 212

[4] زينب فراح، المرجع السابق، ص ص 141-142

[5] محمود الأخضاري، المرجع السابق، ص 212

عطاالله قائلا :"إن أولاد سيدي عطاء الله الذين تقع مقابر أجدادهم شمال تاجموت حيث ضريح جدهم ، فهم يذهبون اليه كل سنة ويقيمون احتفالا بهيجا وضخما"[1] ،وكان الهدف من هذه التظاهرة هو إصلاح ذات البين وفك النزاعات وصلة الرحم ، والتسامح والألفة وكذا رفض الاحتواء الفرنسي فكل ثورة أو انتفاضة كان وراءها تنظيمات سياسية دينية التي هي الزوايا [2] .

المطلب الثاني: الوضع الصحي

-الصحة: كان قصر تاجموت يفتقر للخدمات الصحية إلا سنة 1958م تم انجاز قاعة علاج تقدم فيها أدنى الخدمات الصحية من اسعافات أولية وتلقيح للأطفال ماعدا ذلك لم تعرف تاجموت إنجازات في ميدان الصحة الى غاية 1962[3] ،فطرق العلاج كانت غالبا تقليدية أو ما يعرف بالطب الشعبي واللجوء اليه كان بسبب الفقر وعدم الثقة في العلاج الفرنسي[4]، فالطب الشعبي هو عبارة عن مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية التي استخدمت منذ زمن بعيد[5] ، ويمكننا تقسيم الطب الشعبي الى قسمين أولهما الطب الشعبي الغيبي وهو العلاج بالأحجبة القرآنية وزيارة أضرحة أولياء الله الصالحين ، وضرب معدن الرصاص في الماء ، استخدام البخور وغيرها ، وثانيهما الطب الشعبي الطبيعي فتستعمل الأعشاب مثل الشيح لأمراض المعدة ،لازير لأمراض النساء ، القرطوفة للزكام تؤخذ مع الحساء ، وكذلك يستعمل شحم سنام الجمل لمرضى الربو ، وبول النوق وحليبها للحفاظ على مناعة الجسم [6] ، ومن الأعشاب أيضا الحرمل ينقع للشرب لعلاج عرق النساء ووجع الوركين ،الفيجل يستعمل لخروج الديدان وعلاج البواسير ،البسباس أكله يطرد الغازات والنعناع لحدوث الانتفاخ

---

[1] E lieutenant-colonel Dumas, op.cit, p 30

[2] عمار يزلي، الثقافة في مواجهة الاحتلال –دراسة –، د، ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص 137

[3] https //www.facebook.com/boudissa.alhaj.5, mars 2022

[4] البريست فون بورغن يوهان شونبيرغ، الطب الشعبي في الجزائر في بداية الاحتلال، تر:أبو العيد دودو ، ط1 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2005 ، ص 47

[5] عبد الباقي غفور، أهمية الطب الشعبي وتعايشه مع الطب الحديث، مجلة انثروبولوجيا الأديان ، المجلد 08 ، العدد 11، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012 ، ص 263

[6] عاشور سرقمة، المرجع السابق، ص 198

والأوجاع[1] ، ويتم علاج الروماتيزم بواسطة الملة وذلك بعمل حفرة في الرمال الساخنة يتمدد فيها المريض ثم يغطى بالرمال لمدة من الوقت [2] ،كما يوضع القرنفل لألم الضرس ، ويتم شرب ماء الشعير وبذور الخذيري للكلى والحصى ولعلاج البوصفاير يقوم أفراد متخصصون في هذا المجال بتشليط أعلى الرأس ومن ثمة وضع مزيج من البارود العربي والثوم ،ويمنع الاغتسال لمدة ثلاثة أيام ، ويمنع أيضا تناول بعض المأكولات [3]، ومن الأمراض الشائعة ما يعرف بسقوط السرة الذي يسببه حمل شيء ثقيل أو القفز من مكان عالي ويصاحب هذا المرض ألم شديد أسفل البطن وعلى مستوى الظهر ، وتتم عملية العلاج بجعل المريض ينام على بطنه ثم يقوم المعالج بشد عضلات الظهر عرضيا وسحبها نحو الأعلى ابتداء من مكان الألم الى غاية الكتف ، وهناك طريقة أخرى للعلاج وهي استعمال جرة من طين تشعل بداخلها قطعة من ورق وتوضع فوهتها مباشرة على السرة وباختفاء الأكسجين من داخل الجرة تبدأ عملية الامتصاص فتعود السرة لمكانها ويختفي الألم [4] وتعتبر الحجامة أحد أبرز فروع الطب التقليدي التي عرفها الانسان منذ مائة السنين وتستخدم لتجديد الدم عند الانسان وإبقائه نظيفا فهي عبارة عن استخدام كمية من دم المريض لعلاج بعض الأمراض مثل ضغط الدم ،علاج الصداع ، علاج أمراض العيون ، والجدير بالذكر ان الحجامة تعتبر من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وحكمته في الشفاء اذ قال :<<الشفاء في ثلاث :شربة عسل وشرطة محجم وكية نار ، وأنا أنهى أمتي على الكي >>، ويستخدم العسل كغذاء ودواء وقد تم ذكره في القرآن الكريم ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ وله فوائد عديدة كعلاج أمراض الكبد والجهاد الهضمي ، الرئة ،وتطهير الجروح ، وعلاج العظام المكسورة يتم بواسطة

[1] إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص ص 62،60

[2] اياد يونس ونعمة عربي، الطوارق في الصحراء الكبرى دراسة في أوضاعهم العامة 1862-1920، أطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة بغداد، 1440هـ /2019 م، ص 88

[3] العربي حران وخيرة عويسي، "مقاربة نظرية حول الطب الشعبي في الجزائر بين احتواء النموذج الثقافي ونمط الحياة الاجتماعية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 01، جامعة الأغواط، الجزائر، 2020، ص 310

[4] نجاة ناصر، "الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، انثروبولوجيا الثقافة والاجتماع"، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 10، العدد 02، جامعة تلمسان، الجزائر،2014، ص ص 212،210

أناس ماهرين في هذه العملية حيث يستخدمون ألواحا خشبية تلصق على جانبي الجزء المكسور بالإضافة الى بعض المواد كصفار البيض ثم تربط بطريقة محكمة ويطلق عليه اسم التجبير العربي[1]، وتستعمل الحناء في الجروح لوقف النزيف واجتناب التقرحات في اليدين والقدمين وزيت الزيتون ضد التسمم ،كما يعتبر الكحل من العادات الشعبية الأكثر أهمية في البلدان الساخنة بسبب شدة ضوء الشمس لحماية العينين من هذه الأشعة على الحافة الخارجية للجفون ،يوضع مسحوق الكحل بواسطة عصى صغيرة تستخدم كمرود ، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم على استخدام الكحل الذي يقوي أعصاب العين ويحميها ،كما يستخدم الكي في الطب التقليدي خاصة الجراحة وذلك باستخدام سكين صغير بشفرة منحنية يسخن على النار ،ثم يقوم المعالج بكي العضو المصاب ، كما كانت النساء تقمن بالإشراف على النساء الحوامل خاصة عندما يكون الجنين في وضعية غير طبيعية ويشرفن على التوليد ويقمن برعاية الطفل[2]

نستنتج مما سبق النقاط التالية:

-تميز سكان قصر تاجموت في فترة الاحتلال الفرنسي بتنوع الأعراش عرش أولاد سيدي عطاء الله، وعرش أولاد زيان وعرش أولاد يوسف، وكان النظام السائد هو النظام القبلي حيث أن لكل قبيلة شيخ يشرف على تسيير أمورها، وتعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع بمحافظتها على عاداتها وتقاليدها، وللمرأة مكانة خاصة فهي الزوجة والأم المربية والبنت الى جانب الرجل وينقسم سكان القصر الى بدو رحل الذين يتنقلون بين الصحراء والتل بحثا عن الماء والكلأ لقطعانهم ويمارسون التجارة، و الحضر هم سكان القصر المستقرين الذين يمارسون الزراعة ،وكانت تربطهم علاقة وطيدة في ظل التعاون والتضامن .

[1] نجاة ناصر، المرجع السابق، ص ص 212،210

[2] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص ص 77،65

– لقد أثرت البيئة على الانسان من خلال نوع مأكله ومشربه ولباسه فغذاءه من لحوم الضأن وحبوب وفواكه الحقول ولباسه من صوف الغنم ووبر الإبل.

تميز سكان تاجموت بعادات وتقاليد مختلفة رسخت معنى التضامن والتآخي وهذا ما لمسناه في التويزة والعزاء، إضافة إلى مراسيم الاحتفال بالزواج والختان.

– لم يعرف القصر وجود مستشفيات في فترة الاحتلال الفرنسي فاعتمد على الطب التقليدي والتداوي بالأعشاب التي تنمو بالمنطقة.

– وتجلت مظاهر الحياة الاجتماعية في الكرم وحسن الضيافة وإقامة الطعم (الوعدة) طعم سيدي عطاء الله الذي كان له أثر في التآزر والتعاون وإصلاح ذات البين والدعوة لمحاربة الاحتلال الفرنسي.

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية

المبحث الأول: المنشآت المعمارية

المطلب الأول: قصر تاجموت

المطلب الثاني: المدارس القرآنية والزوايا

المبحث الثاني: التعليم والشعر الشعبي

المطلب الأول: التعليم

المطلب الثاني: الشعر الشعبي

المبحث الثالث: الأعياد والمناسبات الدينية

المطلب الأول: الأعياد

المطلب الثاني: المناسبات الدينية

تميز قصر تاجموت بمنشآت معمارية تعكس البيئة الصحراوية الإسلامية من حيث مواد البناء والتصميم .

المبحث الأول: المنشآت المعمارية

المطلب الأول: قصر تاجموت

شهد قصر تاجموت نشاطا ثقافيا خلال القرن القرن 19م حيث زخر بوجود المساجد والكتاتيب والزوايا التي كان لها دور كبير في نشر التعليم الإسلامي والحفاظ على اللغة العربية بفضل مشايخها الذين كان لهم الفضل في تكوين علماء ومعلمين ورغم الضغط الذي مارسه الحكام الفرنسيون على سكان مدينة الأغواط عامة وتاجموت خاصة لطمس المقومات الشخصية لكن السكان قاوم هذه السياسة، وزاد تمسكهم بتراثهم وثقافتهم وتغنوا بأمجادهم من خلال الشعر الشعبي .

مفهوم القصر :القصر لغة هو المنزل وجمعه قصور، واصطلاحا يعني مقر الحاكم أو القائد [1] ، ويختلف مفهوم القصور في المناطق الصحراوية عامة عن المفهوم الآخر للقصور في المدينة والمناطق الحضرية ، ففي المناطق الصحراوية عامة تعني تسمية "القصر "أو كما يسمى باللهجة المحلية الكصر تلك المجموعات السكنية التي تشتغل أحيانا مساحات صغيرة وأخرى كبيرة وتكون محصنة أو على الأقل تقع فوق أماكن مرتفعة ،بالإضافة الى قربها من الأودية والواحات ،وهو تجمع سكاني مقسم الى مجموعة من الأحياء الخاصة بكل قبيلة أو عرش تربط بينها مجموعة من الشوارع الضيقة والملتوية القليلة للتعرض لأشعة الشمس والتي تلتقي في ساحة عامة (رحبة) [2]، والقصر هو فضاء مشترك مغلق تشترك فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة أو الانتماء الواحد القبلي والعشائري والأسري ،تخزن فيها محاصيلها الزراعية الموسمية وتستعمله في وقت السلم لممارسة نشاطاتها المختلفة ،وفي وقت الحرب كملجأ ضد

[1] عبد الغني رميتة، "قصور وقبائل منطقة الاغواط في القرن التاسع عشر"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد01، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، 2021 م، ص 5

[2] امنة بامون، "مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 22، جامعة قالمة، الجزائر، 2015، ص 81

الأعداء [1]، ويعود أصل القصور الى الضرورة التي شعر بها العرب الرحالة الذين كانوا دائما في حروب فيما بينهم الأمر الذي استدعى تأمين ثرواتهم ومؤنهم ، فالمطامير التي كانوا يضعونها فيها كانت في البداية سهلة الاكتشاف ويصعب الدفاع عنها ،فصار لابد من جمعها عوض إبقائها منعزلة ،وانشاء أسوار وتشييد سكنات داخل هذه التحصينات وهكذا أنشئت القصور[2] .

قصر تاجموت :يعتبر من بين القصور الرئيسية بمنطقة الأغواط إلا أن الرحالة العرب لم يهتموا بهذا القصر رغم اعتباره محطة من محطات القوافل التي كانت تعبر المنطقة آنذاك ، فمعظم المعطيات المتعلقة بهذا القصر والقليلة مقارنة بالقصور المجاورة منتقاة من وصف الرحالة الأجانب ونذكر منهم الجنرال دوماس الذي قال :"تاجموت قرية صغيرة وجميلة ،تحتوي على حوالي مائة منزل ، لا يوجد بها سور بل يحيط بها البساتين والحدائق الخضراء ،وهي بدورها محاطة بجدران ، يتم الدخول الى القصر عبر بابين يعلوهما أبراج صغيرة ذات شرفات ،ويسمى المدخل المتجه الى عين ماضي بباب صفين ،أما الثاني والمقابل بالأغواط فيعرف بباب أولاد محمد"[3] ،ووصفه الكولونال ترومليقائلا:" تم بناء تاجموت في الأرض المجففة بالشمس على المنحدر الجنوبي لتل صغير ليس بها سياج ،منازلها التي تضررت بشدة خلال حرب 1842 ، لم يتم إصلاحها ،ويوجد بتاجموت حدائق جميلة جدا بها أشجار النخيل وأشجار مثمرة لعدد كبير من الأنواع"[4] ،وأضاف مريشال بيجو: "إن تاجموت قرية صغيرة بها مائة منزل بها بساتين محاطة بجدار به بابان تعلوهما حصون صغيرة "[5] ، أما فون مالتسان فقال :"إن تاجموت تقع فوق مرتفع حجري كونته طبيعة الأرض الصحراوية البديعة ،لقد كانت هذه الهضبة الصغيرة التي تقع فوقها المدينة وبساتينها ذات شكل مثلث الزوايا ،وحول قاعدة هذا المثلث الصخري كانت تمتد أشجار

---

[1] ربيعة سويقات، "خصائص العمارة التقليدية الصحراوية –القصر العتيق بورقلة انموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 6، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 783

[2] س. ترومليي، الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر:محمد المعراجي ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013 ،ص 331

[3] علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الاغواط –دراسة تاريخية وأثرية، د، ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر ،2006، ص 152

[4] C.o. Trumelet, français dans le désert, Ed, paris ,1863, p 412

[5] Maréchal Bugeaud, Sahara algérien, Ed, paris, 1854, p 40

النخيل وضوء الشمس يضيئها ،وكان هناك سور يبدو كسور المدينة من بعيد ولكنه في الحقيقة مرتفع من الطين يحيط بالمدينة "[1] ، ووصف الرسام فرومنتان تاجموت بأنها قصر فقير دمرته الحرب ،نصل اليه بعد اجتيازنا للمقبرة حيث يتضح من بعيد باب مربع الشكل مثل بقية الأبواب العربية تمتاز شوارعها بالضيق ويخيم عليها الظلام ، ويحتوي القصر على قصبة لم يبق منها سوى بعض أجزاء من جدرانها ،ويحيط بها سور هو عبارة عن أطلال[2].

-الهيكلة الداخلية للقصر: يتكون قصر تاجموت من أربعة عناصر أساسية وهي المسجد والمنازل والطرقات والسوق [3]، ومن مميزات القصر ارتباطه بنشاط الفلاحة لتواجده أساسا قرب المجاري المائية وهو ما يشكل مصدر الرزق لسكان القصر وفي نفس الوقت تتحول الواحة كحاجز منيع أمام تقدم الرمال خاصة عند هبوب الرياح والعواصف الرملية [4] ، "حيث أن النهر الكبير لوادي مزي يغمر حدائق تاجموت ويسقيها بقناتين منفصلتين[5] واحة في الشمال والأخرى الى الجنوب من ضفافه "[6] ،وتتوفر به المياه على مدار السنة [7]،كما أن للقصر علاقة بالقبائل البدوية التي لعبت دورا هاما في عمرانية ونشاطات القصر من خلال التبادل الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والحماية المتبادلة [8].

ومن البيوت السكنية الخاصة بقصر تاجموت نذكر بيت بن تريكي فرغم عدم اكتمال بنائه لظروف يجهل أسبابها فإنه يعد من أهم البنايات الموجودة بقصر تاجموت من حيث المساحة التي يشغلها أو من حيث مادة بنائه، فلقد شيد من الحجارة الصلبة الشبيهة بتلك المستعملة بقصر تاويلة، يقع هذا البيت

[1] هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، تر: أبو العيد دودو، ج3، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2008، ص 222

[2] علي حملاوي، المرجع السابق، ص 153

[3] امنة بامون، المرجع السابق، ص 82

[4] عبد الغني، المرجع السابق، ص 10

[5] أنظر الملحق رقم 01، ص 96

[6] E.C. Dumas, le Sahara algérien l'Onglois et Leclerc, Ed, paris ,1845, p28

[7] Le maréchal Bugeaud, op. cit, p28

[8] خليفة عبد القادر، من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ديسمبر 2010، ص 128

في الشارع الرئيسي الرابط بين كل من باب صفين وباب أولاد محمد، وتقول الرواية الشفوية المتداولة أنه يعاصر قصر كوردان بعين ماضي، وسمي بهذا الاسم نسبة الى مالكه بن تركي وهو شخص مجهول الهوية لدى الأهالي [1] . وتعتبر الحرارة أهم عامل يعاني منه الانسان في البيئة الصحراوية ومن أجل التغلب عليها كان البناء يعمل على الإكثار من الظل بواسطة إطالة الجدران وتغطية الدروب والأزقة بالقباب ،أو بخشب النخيل (عبارة عن ممر مسقوف يربط بين دارين أو جدارين)هذا في الشارع ،أما في داخل المساكن فقد استغل الفناء لتجميع برودة الليل وتسريبها نهارا إلى داخل القاعات ، فكان للبيئة الأثر الفعال في اختيار مواد البناء التي من محيطه ، وهي التربة الطينية لصنع الطوب والحجارة الكلسية التي يستخرج منها مادة الجبس المخصصة لتكسية الجدران والقباب وكمية قليلة من الحجارة الصلبة التي تتميز بقلتها في مثل هذه البيئات [2]، ويوضح ابن الدين الأغواطي هذا بقوله "وعلى مسيرة يوم شمال الأغواط تقع قرية تجمعوت بيوتهم مبنية بالحجر والطين"[3]، من بنايات القصر تتربع قبة بيضاء هي للولي الصالح سيدي عطاء الله القادم من مراكش في القرن السابع عشر، استقر بتاجموت ودفن شمال القصر[4]، ويتكون النسيج العمراني داخل القصر من المنازل التقليدية التي تتميز بتراصها مع بعضها البعض تشير الى التكافل الاجتماعي والأمن والحماية ،وتتكون المنازل من :

* الباب: يعتبر العنصر الأساسي في المسكن فهو المدخل ويكون شكله بسيط ويمتاز بوجود عناصر معمارية أو زخرفية تكون عليه أو فوق العقد المبنى على الجدار أو على الباب الخشبي ولهذه العناصر مدلولات رمزية قد تكون للتفاؤل كتعويذة على شكل يد مفتوحة خمسة ولاتقاء العين وأيضا جريدة النخلة، وحذوة الفرس، ولا يخلو الباب من عروة دق تكون على شكل دائري أو على شكل قبضة يد لطرق الباب للاستئذان قبل الدخول.

[1] علي حملاوي، المرجع السابق، ص 253

[2] إسماعيل بن نعمان، "نظرة على القصور الصحراوية من خلال بعض مقالات الأستاذ الدكتور علي حملاوي رحمه الله"، مجلة اثار المجلد 8، العدد 1، جامعة الجزائر، 2010، ص 27

[3] الحاج ابن الدين الأغواطي، رحلة الأغواطي، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011، ص 88

[4] عبد الغني رميتة، المرجع السابق، ص 27

* العتبة: وهي الجزء الذي يفصل الفضاء الداخلي والخارجي أي بين الغريب وصاحب الدار لحرمة السكن وخصوصيته [1] ،حيث يقول ترومللي "أبواب المنزل قصيرة جدا، يظهر أنها بنيت في هذا الشكل لينحني ويسلم كل داخل، تفتح هذه الأبواب على العموم على فناء مربع أعدت حوله المخازن والبيوت السكنية [2] .

* السقيفة: تؤدي الى وسط الدار مباشرة وهي إحدى المكونات الأساسية للبيت حيث تحافظ على حرمته وأسراره فبالسقيفة ينتظر الغريب حتى يؤذن له صاحب البيت بالدخول .

* غرفة الضيوف: تكون غالبا في الجهة اليمنى من المدخل لإكرام الضيف.

* الفناء: وهو وسط الدار يسمى الحوش له دور هام في التنظيم الحراري، ونجد به أشكالا مختلفة من الأعمدة والأقواس منجزة بمواد كالطوب والحجارة [3]،حيث يصف ترومللي ذلك بقوله: "الدار العربية كلها حذر وغيرة، الفناء عوض أن يكون في محور الباب فإنه موضوع على الجانب ومسبوق بسقيفة، إن هذا الإجراء يمنع النظرات الفضولية أن تفتش في هذه الأكواخ "[4]،يتوسط فناء منازل منطقة الأغواط في حالات كثيرة شجرة مثمرة مثل شجرة الكرم أو نافورة مياه ،كما وجدت أيضا وسط المنازل آبار المياه ،أما السقف فقد أستعمل القصب والأغصان والخشب في تركيبها وزخرفتها ويتكون السقف من مدخنات لتصريف دخان المدفأة أو موقد المطبخ [5] .

السوق: يعتبر السوق من الأماكن الهامة لما يمثله من فضاء اقتصادي واجتماعي لسكان القصر بالصحراء، سوق واحد يخضع لسلطة المسجد في التسيير والتنظيم والمراقبة بحيث يكون حضور أحد الكبار ضروري لمراقبة عملية البيع، ويحتل السوق في قصور الصحراء الموضع الأسفل من المدينة ويكون

[1] بلقاسم التخي، الجانب الجمالي والرمزي في عمارة قصور منطقة الاغواط، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 01، العدد 02، جامعة الأغواط، ماي 2016، ص ص 297 ،298

[2] ترومللي، المصدر السابق، ص 420

[3] ربيعة سويقات، المرجع السابق، ص785

[4] ترومللي، المصدر السابق، ص 346

[5] بلقاسم التخي، المرجع السابق، ص 303 ،304

بذلك في طرفها بالقرب من المدخل الرئيسي لها لتسهيل عملية التبادل مع الأجانب دون الاضطرار الى دخولهم المدينة، بحيث يشكل هذا الموقع حاجزا ماديا ومعنويا بين داخل المدينة وخارجها [1].

المطلب الثاني: المنشآت الدينية:

– **المسجد** :يعد المسجد من أهم المباني الدينية سواء في المدينة أو في القرية الإسلامية لما يؤديه من دور فعال في حياة المجتمع المسلم عامة ،فهو مكان للعبادة اصطفاه الله لنفسه وشرفه للانتساب اليه وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة هو بناؤه المسجد النبوي الشريف ، لتنتشر بعد ذلك في كل أرض اعتنق أهلها الإسلام [2]، ويعتبر المسجد من أهم مكونات القصر لما له من دور أساسي في حياة المجتمع القصوري الصحراوي فبالإضافة إلى وظيفته الدينية فإنه يعتبر مركز البحث في الشؤون السياسية والتربوية والاجتماعية التي تخص المجتمع كما يعتبر مركز السلطة المسيرة في قصور الصحراء ، والنواة الأساسية لتخطيط وهيكلة القصر[3]، ويذكر الحاج ابن الدين الأغواطي في رحلته أن الأغواط لها أربعة مساجد ولغة سكانها العربية [4].

1 –الجامع العتيق بتاجموت: يقع في المنحدر الجنوبي للهضبة الصخرية التي شيدت فوقها بيوت الأهالي وبموقعه هذا يحتل وسط القصر مما يسهل الوصول اليه من مختلف الجهات ،يحد الجامع من الجهتين الشمالية والشرقية شارعان رئيسيان ،أما الجهة الجنوبية فتحيط به مجموعة من المساكن في حين التصقت به المحضرة (الكتاب) من الناحية الغربية [5]، وبالنسبة لتاريخ تأسيسه فهو ما يزال غامضا ،حيث تذكر الروايات الشفوية المتداولة بعين المكان والمتناقضة في نفس الوقت بأن الجامع قديم يعود تاريخ تأسيسه إلى عشرة قرون وترى من جهة أخرى بأن الفضل في بنائه يعود إلى شخصيتين مجهولتا الهوية

[1] امنة بامون، المرجع السابق، ص 83

[2] محمد محمدي، المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، مجلة حوليات التراث، المجلد 13، العدد 13، جامعة مستغانم، الجزائر ،2013، ص 103

[3] أمنة بامون، المرجع السابق، ص 82

[4] الحاج ابن الدين الأغواطي، المصدر السابق، ص 87

[5] علي حملاوي، المرجع السابق، ص 185

والفترة الزمنية وهما قدور بن بركة وأحمد قندة فالأول هو صاحب قطعة الأرض حسب الروايات والثاني الذي أشرف على عملية البناء ويستدلون بذلك بالضريح الموجود ببيت الصلاة يعتقد أنه لأحمد قندة حيث توجد كتابة تعلو مدخل بيت الصلاة وهي عبارة عن إمضاء بخط نسخي غير واضح تقرأ بالصيغتين قندة أو قندى ،ولكن من العادة أن يخصص مكان خارج بيت الصلاة يدفن به الولي الصالح الذي قام بالتدريس أو الإمامة في هذا الجامع ويسمى باسمه لذا يرجح أن يكون الضريح الموجود ببيت الصلاة لأحد الشيوخ الذين تعاقبوا على تدريس القرآن وإعطاء دروس فقهية وهو ما يتناسب مع ما ذكره الرحالة الدرعي 1069 هـ1129 هـ/1658 م1716م ، حيث يطلعنا في رحلته أنه التقى بالإمام أحمد بن بركة وهو رجل طاعن في السن ، ومن المحتمل أن القطعة المهداة للجامع هي المساحة التي تتقدم بيت الصلاة والتي تحتوي على الميضأة والسلم والصحن والرواق وقد يكون من إنجاز أحمد قندة [1]، وما يلاحظ أن الجامع غير متساوي الأضلاع وجدرانه غير مستقيمة ومختلفة في سمكها من مكان إلى آخر كما تنعدم به الزوايا القائمة وهي إحدى مميزات العمارة الصحراوية ،يتم الدخول إليه من باب رئيسي يؤدي إلى رواق به سلم يصعد بواسطته إلى السطح ، وبالجدار الجنوبي للرواق فتح مدخل يفضي إلى غرفة البئر وبيت الوضوء ، وفي الجدار المقابل للمدخل الرئيسي فتح باب آخر يؤدي إلى بيت الصلاة التي تتميز بطولها أكبر من عرضها حتى يسمح لعدد كبير من المصلين من أداء صلاتهم بالصف الأول ،وتقدر مقاساتها ب 16.21م في الجدار الشمالي و18 م في الجنوبي ، أما عرضه فنحو 15.10 م للجدار الشرقي و 15.36 م للجدار الغربي[2].

-المنبر: جاء منبر الجامع العتيق بتاجموت على شكل المنابر المعروفة في العالم الإسلامي فهو أثاث صنع من مادة الحديد ويعود إلى فترة متأخرة، غير أنه اتبع في تصميمه وزخرفته المنابر الخشبية، حيث يتكون من أربع درجات وزين إطار صدره بزخارف نباتية وهندسية وكتابية[3].

[1] علي حملاوي، "من العمارة التقليدية بالجزائر قصر تاجموت"، مجلة الفيصل، المجلد 26، العدد 304، الجزائر، 2002، ص 17

[2] محمد بن سعيدان، القصور الصحراوية قصر تاجموت انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد22، العدد 01، الجزائر،2021م ص 240

[3] أنظر الملحق رقم 02، ص 97

-المحراب: جاء منحازا إلى اليمين في اتجاه الجدار الجنوبي، ولم يراع في بنائه قاعدة الوسطية أو المحورية، بسبب قصر المسافة بين المدخل والموقع الذي يجب أن يكون فيه ومن حيث شكله فهو محراب مجوف ذو شكل نصف دائري تعلوه حنية خالية من الزخرفة [1].

2- الكتاتيب أو المدارس القرآنية: المحضرة أو الكتاب هي مؤسسة تعليمية تزود الطفل برصيد من المعارف الدينية والتربوية وغيرها ،وهي وإن لم ترق بالتعليم الى ما وصلت اليه المدارس الإسلامية الأخرى فقد ساهمت بقسط كبير في محو الأمية ،كما شكلت حصنا منيعا ودرعا واقيا ضد تفشي أي ثقافة أجنبية عن الثقافة الإسلامية ، وبالنسبة لمحضرة قصر تاجموت فقد كانت قاعة صغيرة لا يتعدى شكلها شكل الغرفة وكانت داخل أسوار الجامع قبل تحويلها إلى ميضأة[2]،فتعليم الأطفال يبدأ من الكتاب على يد معلم القرآن والذي يحفظ القرآن الكريم مع بعض المتون في العلوم الشرعية واللغة وكذلك الرسم القرآني ،وطريقة التعليم تعتمد على حسب عمر الطفل فإذا كان صغيرا جدا فيلقن السور القصيرة سماعا والتي يحفظها بعد تكرار قراءتها مع المعلم ،وعند الطفل ذوخمس سنوات وأكثر يتحدد بمدى قدرته وسرعة فهمه وحفظه للسور القرآنية فينتقل إلى المستوى الثاني هو الكتابة على اللوح من الجهتين ،ويحفظها ويعرضها على المعلم ،وحين حفظها يكتب السورة الموالية ويركز المعلم على المراجعة اليومية والأسبوعية فرديا وجماعيا حتى يتأكد من الحفظ السليم ومن باب المتابعة أيضا[3] ،كما أن الخيم المنتشرة في البوادي تسعى لتعليم كتاب الله تخرج منها علماء وفقهاء تعلموا بالطريقة التقليدية المتمثلة في الدواية المصنوعة من وذح الشاة والقلم المصنوع من القصب واللوحة من الخشب والصلصال وهو نوع من الطين والختمة عند نهاية الحزب [4] .

---

[1] علي حملاوي، من العمارة التقليدية بالجزائر ...، مرجع سابق، ص 18 ،19

[2] نفسه، ص 19

[3] يوسف دحماني، الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي -تلمسان نموذجا 1900 -1954 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1960، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم التاريخ أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر ،1436 هـ-1437 هـ/2015م-2016م، ص 75

[4] مخلوف صادقي، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية -3-، الجزائر ،1438 هـ/2017 م، ص 246

3- الزوايا :تعتبر الزوايا من أهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر التعليم لدى المجتمع البدائي والزاوية بالتعريف الاصطلاحي هي عبارة عن مجمع متكون من مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني والديني ومأوى للطلبة الداخليين ،يعيشون في تلك الزاوية بدون مقابل ومكان يأوي المتجولين ،ودار مجانية تطعم المسافرين ،ينشئها أهل الخير ورجال الطرق الصوفية وكبار رجال الدولة من أموالهم الخاصة ،وقد تنشئها جماعة ويوقفون عليها أوقافا لتغطية نفقاتها[1] ، وبالأغواط عدة زوايا من أهمها زاوية سيدي الناصر ،زاوية سيدي بوزيد وزاوية سيدي عطاء الله بتاجموت [2] ،حيث كانت زاوية سيدي عطاء الله عبارة عن خيمة مخصصة لتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وشيء من الفقه لأهله وقرابته وأصحاب البدو من سائر مريديه وخدمه يشرف عليها سيدي عطاء الله ، وتقوم على إيواء وإطعام المعوزين وعابري السبيل ،تنتقل بانتقاله هو وأتباعه وأهله ويبقى الحال هكذا حتى بعد وفاته وفاءا له ، وقد دفن الشيخ سيدي عطاء الله بتاجموت عملا بوصيته حيث يروى أنه توفي بمنطقة مسعد ،وقد قام نويصر وهو أحد أحفاد الولي الصالح بنصب خيمة كبيرة على قبر الشيخ على أساس زاوية يأوي إليها زوار الضريح وهكذا كانت بداية قيام زاوية سيدي عطاء الله في أواخر المائة العاشرة للهجرة تقريبا سنة 1066 هـ -1657 م ،وقد شيد مقام على قبر الشيخ ببيتين متلاصقتين للضريح وهي عبارة عن زاوية تابعة للضريح من طرف ذرية الشيخ ، وظل نويصر مقدما على الضريح والزاوية مدة من الزمن[3] ،فالزاوية مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة ولها دور اجتماعي هام هو الإصلاح بين الناس وتأمين الطرق [4] ، فهي التراث الأعظم لهذا الوطن لأنها حفظت طيلة عهد الاحتلال لهذه الأمة

[1] محمد محمدي، المرجع السابق، ص ص 109-110

[2] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص 248

[3] محمود الأخضاري، الولي سيدي عطاء الله بن العابد -تاريخ رحلة -، ط1، مطبعة رويغي الأغواط، الجزائر ،2017 م، ص 184

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 م، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت، ص 110

المسلمة قرآنها ولغتها وأخلاقها الإسلامية بالإضافة إلى ما قامت به من جهاد ودعت إليه وجندت له أتباعها[1]، وقد واجهت قوات الاحتلال الفرنسي ذلك بالقمع [2] .

المبحث الثاني: التعليم والشعر الشعبي

المطلب الأول:التعليم كان التعليم قبل الاحتلال الفرنسي جد متطورا بالجزائر، حيث يتم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد والزوايا والتي لعبت دورا مهما في تاريخ التعليم الجزائري[3] ،ونستشف واقع الثقافة في تاجموت من خلال قول الدرعي "إن أهل تاجموت أخرجوا لنا إمامهم سيدي أحمد بن بركة وهو رجل مسن" ، وهذا يوحي بأنه أعلم أهل المنطقة فهو فقيههم[4] ،أما عبد السلام الناصري فتحدث في نص عن أهل تاجموت ونباهتهم وفطنتهم وذلك من خلال ما قاله سائل عن حكم القول جهلا "يخلي بيتك يارب "وهل قائله مرتد ، وإن قالته الزوجة فهل تعد ردة توجب الطلاق ؟ وقد كان جوابه إن كان قائله مخاطبا بني جنسه فلا تعد ردة ،وبأن كلمة يارب دعاء واعتراض بين السابق واللاحق ،وإن كان المراد مخاطبة المولى فإنه ردة ،وأما وإن كانت القائلة زوجة فلا تعد طلقة لأن الطلاق بيد الرجل وهو الذي يحصل به الطلاق إذا ارتد ، فمن خلال السؤال المركب نلمس مدى المستوى الثقافي لأهل تاجموت والذي يوحي بمدى نباهتهم وفطنتهم ،واستفسارهم كان لزيادة العلم فتفصيلهم لفرضيات الإجابة يوحي بكفاءتهم العلمية [5] ، أما بالنسبة للمدارس التعليمية [6] فقد أنشئت بالأغواط وقصورها مدارس التحق بها حوالي 1100 تلميذ حيث أن هناك مدرسة في كل من العسافية وقصر الحيران وتاجموت وعين ماضي يتم فيها التعليم للأطفال المسلمين والأوروبيين على النحو التالي :

---

[1] محمد مجاود، دور الزوايا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة المواقف، المجلد 02، العدد 01، الجزائر ،2008 م، ص 324

[2] عمار يزلي، الثقافة في مواجهة الاحتلال –دراسة–، د، ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص 136

[3] آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسات نفسية وتربوية، المجلد 04، العدد 07، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر ،2011 م، ص 58

[4] الحاج ابن الدين الأغواطي، المصدر السابق، ص 88

[5] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 242

[6] أنظر الملحق رقم 03، ص ص ص 98، 99، 100

-بالنسبة للذكور: الأغواط بها مدرسة تضم 65 تلميذا في قسم واحد

-عين ماضي بها مدرسة تضم 60 تلميذا في قسم واحد

-تاجموت بها مدرسة تضم حوالي 60 تلميذا

-قصر الحيران بها مدرسة تضم 40 تلميذا في قسم واحد

-العسافية بها مدرسة تضم 40 تلميذا

أما بالنسبة للإناث: الأغواط بها مدرسة تضم 105 تلميذة موزعة على ثلاثة أقسام:

عين ماضي بها مدرسة تضم 65 تلميذة في قسم واحد، بالتوازي مع التعليم العلماني المقدم في هذه المدارس يتلقى عدد معين من الشابات المسلمات التعليم في مدرسة مجانية تديرها راهبات، وكذا التدريس الرعوي وتعني التدريس العملي الذي يسمح للرعاة بإتقان عاداتهم التقليدية مع الاستمرار في برنامج الرعاة الرحل.

في سنة 1947 توجد مدرسة واحدة للرحل في عين الحمارة

في سنة 1948 توجد مدرسة واحدة للرحل في حاسي الدلاعة وفي سنة 1951 توجد مدرسة واحدة للرحل في تيلغمت [1] ، وحسب الرواية الشفوية فقد أسس بقصر تاجموت مدارس منها المدرسة التي درس بها الشهيد بن شهرة، ومنها المدرسة التي بناها المستعمر سنة 1910، درس فيها أستاذ يدعى فدوى، ومدرسة عبو العيد سنة 1953 والتي لاتزال قائمة لحد الآن [2]

المطلب الثاني :الشعر الشعبي إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية ،متوارث جيلا عن جيل عن طريق المشافهة ،وقائله قد يكون أميا أو متعلما مثل المتلقي

[1] أرشيف ايكس أون وثيقة بروفانس ANOM، من طرف الدكتور محمود علالي

[2] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 243

أيضا ولقد كان معلما من معالم الثقافة الشعبية ووسيلة لغوية عميقة التأثير ،واستطاع الشعر الشعبي في الجزائر أن يجلب اهتمام الناس خاصة منهم العامة بسبب بساطة لغته وعفويته وقدرته الفائقة على تصوير هموم الناس وأحوالهم ،فهو خزان أفكارهم وعواطفهم ،فهو يتضمن نظرة شاملة لحياة الانسان ومشاكلها ،والتاريخ والمواقف بأثارهم وبطولاتهم ومؤلفاتهم [1] ، فالشعر مرآة المجتمع ،يرسم آماله وأحلامه ويصور معاناته وآلامه ،يخلد مآثره وبطولاته ،ويحكي خيباته ومآسيه [2] ، فقد تحدث دوماس عن الشعر عند العرب قائلا :"إذا كان الشعر عندنا موهبة مقصورة على عدد قليل وميزة تخص بعض العقول فهو زهرة نادرة لا تنبت إلا بأرضية خصبة جدا ،فإنها عند العرب متواجدة في كل مكان تغطيها الفضاءات الرحبة ومفاتن الطبيعة ومشاهد الحياة اليومية ،يتعاطاه الجميع من الراعي إلى كبير القوم وسيد القبيلة ،إنه كنز يغرف منه الجميع" [3]، ويقول ترواملي أيضا: "الشعر يحافظ على أساطيرهم وعلى المآثر البارزة في تاريخهم وحتى أفكارهم النظرية "[4] ، فالشعر الشعبي لم يتوقف عن التعبير عن المعاناة اليومية والأحداث التاريخية والملاحم البطولية للكفاح والرفض الشعبي للاحتلال ويبقى الشكل الثقافي الأكثر شعبية والأكثر صدقا في التصوير لعناصر المقاومة الداخلية والخارجية بعد الاحتلال الفرنسي إلا أن الخاصية الشفهية لهذا الشكل الثقافي بقدر ما كانت وسيلة انتشاره بقدر ما كانت أداة ضياعه في معظم الأحيان بفعل الثورات والانتفاضات المتتالية والتقتيل والإبادة الجماعية والمجاعات والأوبئة التي تعرض لها السكان منذ الاحتلال [5] ، وعرفت مدينة الأغواط الكثير من الشعراء الذين تغنوا بأمجادهم وعواطفهم حيث كانت تعقد مجالس الشعر لقراءة القصائد في نوادي خاصة ومنازل يستأجرونها ،حيث اشتهر

---

[1] مولاي كاملة، الشعر الشعبي والتلقي النقدي، مجلة آفاق، المجلد 04، العدد 15، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مارس 2019 م، ص 62

[2] أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن شعبة أدب الرحلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 -2008 م، ص 156

[3] G. Dumas, mœurs et couturnes de l'Algérie tell-Kabylie-Sahara, Ed, librairie de L'Hachette et cie , paris,1853, p 106

[4] س. ترواملي، الفرنيسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 م، ص 395

[5] عمار يزلي، المرجع السابق، ص 176

مقهى الحصائر بالمجالس الأدبية التي غالبا ما كان يرأسها الشاعر بن كريو[1] ، وحسب الرواية الشفوية فقد عرف قصر تاجموت عدة شعراء عاصروا فترة الاحتلال من أهمهم الشيخ لعمى لخذاري الذي ضاع شعره ، فاطنة بنت العرب التي نظمت شعر المدح والرثاء وغيرها ولا أحد يحفظ لها ،والشاعر إدريس البشير بن علي المدعو "بن حلوز" الذي وصف تاجموت[2] قائلا :

ياحسراه على الدشور نتاوعنا أم هلال الزايخة راها تنسات

كانت فيها ناس وجمايع زينة والشبان الصغار وحرار خودات

أهل الراي الزين تدبير القمنة أهل النيف إطعام وأصحاب الشيعات

مرحم للخطار غاشي صحرتنا ومن متليلي للقصر ثم اتلاقات

يطرب من كان هوا في غبينا زهو مليح وطابعينو تقصيرات

من البيض للتلول اتعاينا تقصدها لركاب عرسان العلفات

ياحصراه على أم هلال الزينة كانت وردة فاتحة في وقت انعلات

نطلب ربي يرفع ذا الخمل راه دبرنا بجاه الرسول وجميع السادات

ولد ذهيبة في العالي قابلنا ونيفو عنها يالوليا وأهل الدرجات

اتسيل دموعي كي نخزر ظهرتها نتفكر لعيون والجديدة كي عشات

حكم العالي راه مكتوب علينا تلهم خلفك بالفرج والحسنات

[1] اخلاص علاق، مبارك الميلي ودوره الإصلاحي في منطقة الاغواط 1896 -1945، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2018-2019 م، ص 16

[2] أنظر الملحق رقم 04، ص 101

تزيان الساعة انولو لدشرتنا تحمل خلفك في الهنا واسعد حياة [1]

المبحث الثالث: الأعياد والمناسبات الدينية

المطلب الأول: الأعياد إن الأعياد في الإسلام لها مكانة عظمى وذلك لارتباطها بعبادات عظيمة وأحداث مهمة، فعيد الفطر مرتبط بشهر رمضان المعظم وعيد الأضحى مرتبط بالحج [2].

***عيد الفطر**: يتم الاحتفال به في اليوم الأول من شهر شوال وهو مناسبة يعبر فيها المسلم عن فرحته أداءه لفريضة الصوم ويسمى العيد الصغير، وتجب فيه صدقة الفطر تقدم للفقراء والمحتاجين، ويلبس الناس أجمل ما لديهم، ويؤدون صلاة العيد، ويتبادلون التهاني، فالعيد هو فرصة لتوثيق وتقوية العلاقة بين أفراد المجتمع الواحد [3]

***عيد الأضحى**: يسمى العيد الكبير، يحتفل به في شهر ذي الحجة آخر شهور السنة الهجرية الأكثر قداسة حيث يتم فيه الحج الى بيت الله الحرام، ويقام فيه يوم النحر الذي يعتبر سنة مؤكدة يؤديها المسلمون ،ويتم الاحتفال به ابتداءا من الصبيحة بالاستحمام ولبس أجمل الثياب ويتوجه أرباب الأسر إلى المسجد لأداء صلاة العيد وبعدها مباشرة يعودون إلى منازلهم ، وينتظرون أن يضحي الامام أولا بأداء هذه الشعيرة ليقوموا بدورهم بذلك ،وبعد الفراغ من ذلك تتوالى الزيارات المتبادلة بين الأسر وكذا زيارة المقابر للترحم على أرواح الموتى [4] ،ويقول ماريشال بيجو :"في الأعياد يلبس الشباب أفضل ما يستطيع من الملابس الرجال والنساء ،والأطفال يلعبون يقومون بهرج غريب" [5] .

---

[1] مقطع من قصيدة الشاعر بن حلوز عن قصر تاجموت "أم هلال "، جوان 1961 م، مخطوط بقلم ابن حلوز

[2] سوهيلة لغرس، الأعياد الدينية الإسلامية المفهوم والأهمية، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 16، العدد 26، جامعة معسكر، الجزائر، 2015، ص 382

[3] محمد عيساوة، "الأعياد والاحتفالات الدينية مظهرا بارزا من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية في الأندلس"، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 10، العدد 04، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2018، ص 45

[4] فطيمة حاج عمر، الرموز الثقافية والاجتماعية للطقوس الدينية مواسم الأعياد الدينية في البلدان الإسلامية نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 9، العدد 01، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص 907

[5] Le maréchal Bugeaud, op. cit, p 79

ويحتفل أهل تاجموت كبقية المسلمين بعيدي الفطر والأضحى ،إذ يجتمعون خارج الحي صباح العيد وقد لبسوا كامل زينتهم في انتظار الامام الذي يتقدم ويقرأ الخطبة ،وقد وصف ليون روش Léon roche في كتابه اثنان وثلاثون في الإسلام صلاة عيد الفطر بقوله :"خلال عودتنا الى تاجموت في الثالث والعشرين من ديسمبر وصلنا عشية عيد الفطر، و توجه عبد القادر صبيحة يوم العيد متبوعا بقائد الجيش ورؤساء القبائل إلى سهل كبير ،على سفح جبل عمور إلى الجنوب ،كانت الصحراء تمتد وأمامنا في الشرق كثبان الرمال التي تتقدم تاجموت ،ترجل عبد القادر والموكب المرافق له وجلسوا قرفصاء [1] باتجاه الشرق واصطف قادة الجيش ورؤساء القبائل وكانوا حوالي خمسمائة رجل خلف الأمير على صف بعشرة أمتار وراءهم وفي العشرة أمتار الأخرى على صف مواز تقدم سكان القصور والقبائل تباعا ليجلسوا ، وكانوا على الأقل اثني عشر ألف رجل مشكلين اثني عشر صفا على جبهة ألف رجل ،ومع الخيوط الأولى لأشعة الشمس الذهبية التي ظهرت على قمم نخيل تاجموت ،نهض عبد القادر رفع يديه إلى السماء قائلا الله أكبر ونهض الكل الاثني عشر ألف رجل مرددين وراء الامام الله أكبر ،هذا التهليل العظيم وسط صمت الصحراء ، صهيل خمسمائة حصان ركوع وسجود اثني عشر ألف مسلم في زيهم الأبيض وهم يخرون ساجدين واضعين جباههم على

الأرض، رافعين أياديهم إلى السماء، وعبد القادر الذي نسمعه بوضوح وهو يقرأ آيات القرآن،كان كل هذا المشهد يقدم لوحة يعجز التعبير عن وصفها مشهد لا يرى في العمر مرتين"[2].

المطلب الثاني: المناسبات الدينية إن المناسبات الدينية تعمل على إحياء التجربة الدينية بمعنى أنها تقوم بتعيين أهمية المناسبة التي أقيمت من أجلها ومن المناسبات الدينية :

[1] القرفصاء: جلوس الشخص على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويضع يديه على ساقيه او يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويضع كفيه على فخذيه، أنظر أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين مقاربة سوسيوثقافية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن شعبة أدب الرحلة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007-2008 ، ص 65

[2] أحسن دواس، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير شعبة ادب الرحلة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص ص 64 ،65

الاستعداد لشهر رمضان الذي يشكل مناسبة دينية هامة لدى الجزائريين عامة فيمتنعون فيه عن الأكل والشرب وملذات الحياة ويبدأ الإمساك من صلاة الفجر والإفطار بعد غروب الشمس، وفي ليلة السابع والعشرين من الشهر الكريم يتم الاحتفال بليلة القدر، فيبدأ عقب صلاة العشاء بالمساجد التي تكتظ بالمصلين لأداء صلاة التراويح، ليرفع بعدها الدعاء والابتهالات التماسا لبركة هذه الليلة التي ذكرت في القرآن أنها خير من ألف شهر[1] .

***الاحتفال بعاشوراء:** يكون الاحتفال بعاشوراء في اليوم العاشر من شهر محرم أول شهور السنة الهجرية الجديدة، يبدأ هذا الاحتفال بعد غروب الشمس، حيث تجمع أكوام الحطب المكونة من أغصان الشجر وبعض النباتات الشوكية لتحضير العشاء، وتجتمع الأسر في هذه الليلة على موائد العشاء، لتناول وجبة خاصة بالمناسبة.

***الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:** يتم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وهي ليلة ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وظهوره إلى الوجود المبعوث للبشرية لذلك تولي المجتمعات الإسلامية أهمية بالغة لهذه المناسبة، خصوصا المجتمع الأغواطي ويتميز الاحتفال بإقامة المدائح الدينية كما تعتبر الشموع رمزا للاحتفال [2].

نستنتج مما سبق: أن العمارة في قصر تاجموت تعكس ثقافة وأفكار المجتمع ومدى تأثره بالثقافة العربية الإسلامية وتكيف الفرد مع البيئة الصحراوية التي يعيش فيها وهذا ما لاحظناه في بناء القصر والمنازل والمساجد سواء من ناحية الشكل أو مواد البناء .

وسكان قصر تاجموت كغيرهم من سكان قصور الأغواط اهتموا بالتعليم فأسسوا المساجد والكتاتيب التي هي مؤسسات تعليمية ومراكز ثقافية لتعليم الأطفال وتلقينهم مبادئ الكتابة والقراءة ويتم في المسجد تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والزوايا كانت تستقبل الطلبة من مختلف المناطق لحفظ القرآن وتدريس مختلف العلوم الدينية، كما كان لها دور توعوي وهو محاربة

[1] فطيمة حاج عمر، المرجع السابق، ص907

[2] نفسه، ص 908

الاحتلال الفرنسي، وقد ازدهر الأدب الشعبي المتمثل في الشعر الشعبي فكان الشاعر يتغنى من خلاله بأمجاده وعواطفه وهمومه ، من أهم شعراء قصر تاجموت الشاعر ابن حلوز .

وقد عمل الاحتلال الفرنسي على محاربة الثقافة الوطنية وهدم المقومات الشخصية وذلك بإجراءات تعسفية ضد المراكز الثقافية لكن السكان واجهوا هذه السياسة الاستعمارية ووقفوا في وجهها من خلال الكتاتيب والمساجد والزوايا التي تصدت لأعمال التنصير وبقي محافظا على شعائره الدينية من صلاة وصوم شهر رمضان وإحياء الأعياد الدينية (عيد الفطر وعيد الأضحى) والإحتفال بعاشوراء والمولد النبوي الشريف.

الفصل الثالث: مظاهر الحياة الاقتصادية

المبحث الأول: النشاط الزراعي والرعوي

المطلب الأول: النشاط الزراعي بتاجموت

المطلب الثاني: النشاط الرعوي

المبحث الثاني: النشاط الصناعي

المطلب الأول: حرفة النسيج

المطلب الثاني: الحرف الجلدية

المطلب الثالث: صناعة الحلفاء والخشب

المطلب الرابع: حرفة الصياغة والبارود

المبحث الثالث: النشاط التجاري

المطلب الأول: مظاهر المبادلات التجارية

المطلب الثاني: وسائل التبادل التجاري

المطلب الثالث: نظم التعامل التجاري

لقد كان أهم نشاط اقتصادي في المنطقة هو الفلاحة وتربية المواشي، فرغم قساوة الطبيعة وقلة الأمطار إلا أن للزراعة أهمية كبيرة في حياة الفرد المعيشية والاقتصادية، فنادرا ما تجد أحدا من السكان ليس له علاقة بالفلاحة إما مالكا للأرض أو عاملا فيها، ثم تليها الصناعة الحرفية ثم التجارة، حيث أن للأغواط موقعا استراتيجيا هاما فهي نقطة عبور القوافل التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

المبحث الأول: النشاط الزراعي والرعوي تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي عرفها سكان قصر تاجموت وذلك لتوفر التربة الخصبة والمياه واليد العاملة

المطلب الأول: النشاط الزراعي بتاجموت

ترتكز حياة السكان بتاجموت على الفلاحة حيث ذكر الدرعي أن سكان تاجموت استقبلوه صغارا وكبارا وفرحوا بهم وأظهروا المحبة وقريتهم جامعة تحوي جنات وبساتين وفواكه فكلمة جنات توحي بعظمة تلك البساتين ووفرة المياه[1]، فالقصور تم تشييدها في الأماكن التي بها مجاري مياه أوعيون أو آبار، هذه الظروف سمحت للقصوريين غرس بعض الأشجار المثمرة و القيام بفلاحة النخيل [2]، حيث أن النهر الكبير لوادي مزي (وادي جدي) تتوافر فيه المياه على مدار السنة، يغمر تاجموت ويسقيها بجرعتين ينزفان أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب[3]، وقد وصف الكولونيل دوماس تاجموت قائلا :"حدائق تاجموت خصبة جدا، تزرع بها كل أشجار الفواكه وكثير من الخضر أما

[1] أبو العباس احمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية، تح عبد الحفيظ ملوكي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2011، ص 132

[2] س .ترومللي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية،تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 331

[3] Le maréchal Bugeaud, Sahara algérien, paris,1845,p 28

التمور فليست كثيرة[1]"، ويقول الضابط الفرنسي سانت ارنو في رحلته الاستكشافية سنة 1844 "تاجموت محاطة بحدائق يجري بها جدول من الفضة وسط رمل رقيق أبيض تقدم نظرة جميلة، أمام خضرة غامقة لأشجار المشمش وأشجار الخروب وشجر النخيل كل ذلك تحت سماء إفريقية من العجب هذا المنظر إنه من أظرف ما رأيت في الجزائر"[2]، وذكر آخر أن بساتين تاجموت بها الخضار والمشمش والتفاح الصغير[3]، ويقول حمدان خوجة "الأراضي شديدة الخصب بحيث أن ارتفاع سنابل القمح والشعير يزيد في بعض الأحيان عن قامة الرجل[4] " ، أما بالنسبة لملكية الأراضي وهي أراضي القبيلة وتعرف بأراضي العرش يغلب عليها الطابع البدوي والتنظيم القبلي ، يتم استغلالها جماعيا حسب حاجة وقدرة أفراد القبيلة وتحت مراقبة شيخ القبيلة الذي يحرص على ترك مجال مشترك للرعي وجمع الخشب ، ويتدخل بمساعدة أعيان القبيلة في إعادة توزيع الأرض عند شغورها أو ترك العمل بها[5]، و سكان تاجموت كغيرهم من سكان الأغواط بكونهم فلاحون يمارسون الزراعة ببراعة وينضمون طرق الري بشكل جيد ، فقد كانت خدمة الحدائق هي العمل الأبرز الذي يمارسونه فهم لا يقومون بعمل إضافي غير الزراعة وخدمة الأرض، فالمزارع يذهب في وقت مبكر إلى مزرعته ليتفقد أشجاره ويراقبها خوفا مما قد يصيبها كالسرقة أو دخول حيوانات إليها ليلا، لهذا يقوم بإحاطة بستانه بأسوار لحمايتها، وخلال عملية السقي يحرص صاحب الحديقة على التواجد فيها ليشرف بنفسه على توزيع

---

[1] دوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، تر:السيدة قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 49

[2] Sain-Arnaud, lettres du marichal,ed , paris,p 422

[3] Fromentin eugéne,unété dans le Sahara, Ed,librairies plon , paris,1874,p 239

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح :محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، 2005، ص 33

[5] فاطمة دجاج ،"الإجراءات الجبائية والمالية العثمانية في الصحراء الجزائرية منطقة الأغواط أنموذجا" ،مجلة دراسات تاريخية ، المجلد 08 ، العدد 01 ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، الجزائر ، 2020 ، ص 66

المياه على مزروعاته [1]، فلكل مالك الحق في سقي بستانه وهو مكتوب على عقد الملكية ويكون السقي مدة ساعة أو ساعتين ليس أكثر وهذا الوقت محدد بساعة رملية، حيث يقوم المسؤول عن

العملية بتنظيم الري، فيفتح الماء لحديقة بعد أخرى ولكل مالك لديه ماء في القناة الرئيسة في منطقته، والسد محروس من طرف وكيل محلي وهو حارس المياه وموزعها [2].

ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة بالمنطقة نجد النوعية الممتازة للتربة وتوفر المياه إلى جانب سكان مستقرين يتشاركون باستمتاع في إنشاء حدائق جميلة وفاكهة مزدهرة فإقليم جبل عمور فيه مائة عين جارية وأرض الجبل صالحة للزراعة [3]، كما أنه كان للمناخ تأثير كبير على نشاط السكان الاقتصادي ويتمثل في النقاط التالية:

هبوب الرياح الجافة أوما يعرف بالشهيلي، وندرة الأمطار وعدم انتظامها، وتعود ظاهرة الجفاف في الصحراء إلى ارتفاع درجات الحرارة وقلة تساقط الأمطار، فقد تمر سنتان أو ثلاث دون هطولها وغالبا ما تكون في سورة زوابع قوية يرافقه رعد وبرق هذه العواصف تكون لها عواقب وخيمة على الانسان والأرض والفلاحة، حيث تملأ في ساعات قليلة مجاري الأودية الجافة تحدث في الغالب فيضانات[4]، كما أن الأمطار في شهر أكتوبر تقضي على محصول التمر إذا لم يتم جنيه وكذا الرياح الشمالية الشرقية في شهري مارس وأفريل تسبب أضرارا للنخيل ومن العوامل التي تهدد المزروعات هو انجراف التربة حيث تنتقل المياه وتغزو الحدائق إضافة الى الجفاف حيث تصبح الأنهار عديمة الفائدة

[1] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط خلال القرن 19 م/13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، سبق التعريف به، ص 205

[2] فاطمة دجاج، العلاقات الاقتصادية بين القبائل البدوية والقصور بمنطقة الاغواط بداية القرن 19 م ،المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد02،الجزائر ، 2020 م، ص 113

[3] الحاج ابن الدين الاغواطي، مجموع رحلات،تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص 89

[4] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، د، د، ن، د، م، ن، 1948 ص 41

بسبب جفافها مما يصعب عملية السقي بالإضافة الى حملات الجراد التي كانت تجتاح المنطقة من وقت لآخر وتقضي على الأخضر واليابس[1] ،مثلما حدث سنة 1847م حيث اجتاح الجراد الجزائر وخلف كوارث أثرت سلبا على الإنتاج[2]

إذن فمنتوجات قصر تاجموت كغيره من قصور الأغواط ينتج الفواكه بكثرة من بينها التمر والتين والعنب والسفرجل ، الرمان والاجاص[3] ، وهذا ما ذكره ترومالات حيث قال: توجد مع أشجار النخيل أشجار مثمرة لعدد كبير من الأنواع[4]، فسكان تاجموت يعيشون من حرثهم القليل وخضر وفواكه بساتينهم وما يبيعونه أو يتبادلونه مع الجيران[5]، إضافة الى ذلك كان سكان المنطقة يزرعون القمح والشعير[6]، حيث يقومون بحرث وزرع أراضيهم في شهري نوفمبر وديسمبر وعند حلول موسم الحصاد يقطعون الغلال بالمناجل ويقومون برميها تحت أقدام الأحصنة لفصل الحب عن السنابل ويجمعون الحبوب في مطمورات ثم يتم حفظها بجودة عالية في أكوام من القش يتم تكديسها عادة في مخازن[7] .

وقدأثر الاحتلال الفرنسي على النشاط الزراعي بالأغواط حيث كانت الحدائق في واحة الأغواط تشكل حاجزا يصعب اجتيازه حيث تتشابك فروع الأشجار والنخيل مشكلة سورا قويا لهذا فإن جيش الاحتلال الفرنسي قام بقطع الأشجار المثمرة والنخيل التي كانت تعيق وصوله الى داخل

[1] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط...مرجع سابق، ص 208

[2] رقية شارف ،الواقع الاقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12هـ/18م وبداية القرن 13هـ/19م ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد ب ، عدد 41 ، جامعة قسنطينة الجزائر ، جوان 2014م ، ص 58

[3] الحاج ابن الدين الاغواطي، المصدر السابق، ص 87

[4] C. Trumelet,francais dans le désert, Ed, paris,1863,p 412

[5] دوك دي دوماس، المصدر السابق، ص 50

[6] حمدان عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 33

[7] فاطمة دجاج، مجتمع الاغواط ...مرجع سابق، ص 212

القصور، كما كان الهدف من ذلك القضاء على مصدر رزق السكان وكسر الوحدة الاجتماعية التي كانت قوية بين السكان والتي أساسها النخلة والأرض،وقامت فرنسا بسن سياسة زراعية تستهدف إعادة تشكيل الزراعة الجزائرية في قالب جديد يضمن لها الإستغلال الأمثل عن طريق تحويل هذه الزراعة من زراعة وطنية تهدف لإشباع الحاجات الأساسية للسكان إلى زراعة خارجية مكملة لتيارات إشباع حاجات السوق الفرنسية فهي سياسة مصادرة واسعة للأراضي[1] ، وقد بين معرض سنة 1855 أن هذه الواحات يمكنها تزويد السوق الفرنسية بمختلف الثمار والفواكه والخضر الممتازة خاصة وأن الفواكه التي تنتجها مناسبة للتجفيف وبالتالي يمكن إرسالها بعيدا وإلى غاية أوروبا[2].

ومع عشرينات القرن العشرين، زادت متاعب الجمهورية الثالثة في إيجاد مصادر قارة للماء بالجزائر، في ظل اتساع المساحة للجماعات الأوروبية وتمددها في عموم البلاد، خاصة وأن الأزمات المتواصلة للجفاف التي باتت تشهدها البلاد أحدثت خسائر كبيرة بالقطاع الزراعي، فأوصت الهيئات الفاعلة في المجال بضرورة إيجاد الحلول لتوفير الماء وشق للقنوات، وانجاز السدود ذات القدرة الاستيعابية الكبيرة، والبحث عن أنجع الخطط لضمان سيرورة المشروع الزراعي بكل السبل[3] ،وبهذا تم استحداث مشاريع كبرى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وزاد الاهتمام بالمناطق الصحراوية والأودية الكبرى على غرار وادي مزي[4]، وهذا ما انعكس على المنطقة وبعث مشروع سد وادي مزي مابين سنة 1947 م-1949 م [5] ويذكر بأنه الثالث في العالم من حيث التقنيات قام بتصميمه مهندس

[1] حسن بهلول ، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر ، د، ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر د،س ن ، ص ص 123 ، 124

[2] فاطمة دجاج ،مجتمع الأغواط ... مرجع سابق ، ص 217

[3] Audiffret, L'Eau en Algérie, Le Sémaphore algérien Fédération algérienne du commerce et de l'industrie. N°1991, 11/06/1920, P2.

[4] Arrus René .L'eau en Algérie 1830-1962.Paris,o.p.u,1985.P129.

[5] أنظر الملحق رقم 05 ، ص 102

ألماني[1]، وعند زيارتنا لهذا السد نشاهد طريقا معبدة تمر عليها مختلف أصناف السيارات والشاحنات وعند استفسارنا عن ذلك أدركنا أن هذه الطريق قد أقيمت على ثالث سد جوفي في العالم وهذه التجربة الفريدة لم تعرفها الكرة الأرضية إلا في ثلاث مناطق عبر العالم، التجربة الأولى كانت في كابول بأفغانستان في قارة آسيا والثانية في الجزائر بإفريقيا والثالثة بالمكسيك بالقارة الأمريكية الجنوبية، ويعتبر إنجازا فريدا من نوعه لما يمتاز به من تخزين للمياه تحت سطح الأرض وذلك تفاديا للتبخر بسبب المناخ شبه الصحراوي ،حيث يمر الماء بدون استعمال الكهرباء أو وقود ويذهب مباشرة لسقي منطقتين هامتين هما منطقة البساتين المحاذية لوادي مزي والتي تحيط بالبنيان على شكل هلال والمنطقة المسمات المزرعة النموذجية والتي هي أيضا من مخلفات الاستعمار الفرنسي، فيتم سقي هاتين المنطقتين بنظام سقي متقن يسمى بالعامية (الدور)أي لكل دوره في السقي فقد أستعمل هذا السد لسقي حوالي 600 هكتار حسب تقديرات تلك الفترة [2].

كما تم انشاء المزرعة النموذجية بتاجموت من طرف الشركة الفلاحية الريفية s.a.r تقوم بتنظيم جميع الفلاحين الذين تقع أراضيهم في حوض وادي مزي طواعية ، ويتم اختيار مقر رئيسي بكل قصر ويكون مجهزا بمركز به مستودع ، حيث أن هذه الشركة الفلاحية الريفية s.a.r بها نباتات محسنة ، ستضمن تدفق المحاصيل وستنظم مسابقات زراعية لتنفيذ مثل هذا البرنامج .

في سنة 1947 تم دراسة انشاء مركز في الأغواط بخصم مبلغ قدره 10.000.000لإنشاء الشركة الفلاحية الريفية s.a.r في الفتاح ، وانشاء الشركة s.a.r في تاجموت ، وهو من المشاريع التي تم تنفيذها على الفور

[1] مخلوف صادقي، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية -3-، 1438هـ/2012 م، ص 218

[2] أنظر الملحق رقم 06 ، ص 103

وفي سنة 1948-1951 تم انشاء أكبر عدد ممكن من مراكز التدريب التربوي والزراعي والرعوي بالقدر الذي يسمح به معدل الإنجازات [1] .

هذا وقد اهتمت بالسياسة المائية بالجنوب الكبير وتتبعت أهم مجاري الأودية بها ، وأشارت الزيارة الميدانية إلى أن نظم الري فيها كانت تواكب التطور الحاصل ضمن المنظومة الزراعية الفرنسية، واتساع اهتمامها بالزراعة الصحراوية [2]، كما عمدت السلطات الفرنسية إلى حفر أبار ارتوازية عميقة مشتركة قصد استغلالها استغلالا جماعيا من طرف الجماعات الكولونالية في المناطق الداخلية والصحراوية قصد تشجيع سياسية الاستيطان الزراعي في الجنوب[3].

كما قام الاحتلال الفرنسي بتجربة زراعة القطن بالمزرعة النموذجية بتاجموت حالها كحال المزارع النموذجية في المناطق الجنوبية حيث حققت نتائج طيبة رغم المحدودية [4] ،حيث يقول م .أ هاردي (m.a.hardy):" إن مسألة إنتاج القطن في الجزائر تهم رجال الدولة واقتصادييننا ومصنعينا ، ومن المعروف أن فرنسا الصناعية توظف سنويا حوالي مائة مليون فرنكا من هذه المادة الخام ، وهي ملزمة بشراء أراضي ممتلكاتها الاستعمارية ،فانتاج القطن في الجزائر هو النشاط الزراعي والصناعي لنا ، وغذاء لمصنوعاتنا وتجارتنا ووسيلة ثمينة للاستيطان في ممتلكاتنا في شمال افريقيا"[5] ، وعموما فإن زراعة القطن لم تنجح كثيرا رغم جودته ومشابهته بالقطن المصري وذلك لانحطاط أسعاره بالأسواق العالمية قضى على غراسته[6] .

---

[1] أرشيف ايكس أون بروفانس ANOM من طرف الدكتور محمود علالي

[2]Neufville, Jacob. Notes au crayon sur l'Algérie, présentées à la Société de géographie commerciale de Paris , Imp ChaiX , Paris , 1882 P.11.

[3]Bethemont Jacques,. J.-J. Pérennès, L'eau et les hommes au Maghreb, contibution à une politique de l'eau en Méditerranée, In. Revue de géographie de Lyon, vol. 70, n°3-4, 1995. Sahel, la grande secheresse. P 260

[4] Georges hertz, l'Algérie des nomades et ksourienne 1830-1954,ed marseille,1989,p 169

[5] M . a hardy,manuel du cultivateur de coton en algérie ,ed,algerie,1856 ,p3

[6] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، د ،ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م ، ص 385

المطلب الثاني :النشاط الرعوي تعتبر منطقة تاجموت بحكم موقعها وإمكانياتها ومراعيها الواسعة، منطقة رعوية بامتياز، وهذا ما جعلها محل إهتمام كبير من طرف السلطات الإستعمارية، التي بعثت في تلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر مشاريع تهتم بالمجال قصد تطويره لما يخدم مصالحها، فعملت على تقنين الإستغلال وتطوير اللقاحات وتوفيرها للمربين الأوربيين، وبعث برامج إرشادية وتوعية لهم بضرورية استخدامها[1] ، فصدرت عدة مقالات[2] من بياطرة ومختصين في المجال، توضح الأهمية الكبيرة للقاحات في تطوير الثروة الحيوانية، وهذا للاقبال عليها والاهتمام بها، ضمن مشاريع الحكومة الفرنسية للاستفادة القصوى من الثروة الحيوانية وخاصة في سيطرتها على منطقة الأغواط وجوارها ، وفي المقابل عملت الحكومة ووزارة الزراعة بعث برامج لمحاربة الجفاف بتوفير نقاط قارة للماء، وتسهيل استغلال مياه السدود والحواجز المائية لمربين، وخاصة بعد أزمة الجفاف التي كانت تجتاح البلاد بصورة مستمرة، والتي ألحقت خسائر معتبرة بالثروة الحيوانية وساهمت في رفع أسعارها بشكل كبير،كما نادت السلطات الزراعية إلى الاستفادة من الخبرة الاسترالية في مجال تربية الأغنام وتحسين الأصناف المنتجة للصوف[3]، وإلى ضرورة تعميم الفكر الزراعي وتربية الحيوانات ضمن المناهج التربوية وتعميمها في المدارس الريفية[4].

تعتبر الثروة الحيوانية من أهم الثروات الاقتصادية بالمنطقة حيث تميزت باتساع مراعيها ووفرة الغطاء النباتي بها نظرا لتوفر المياه، فمياه وادي مزي الذي تشرب منه المواشي ورغم اختفائه في فترة الجفاف[5]، فإنه في حالة الأمطار الغزيرة يفيض بالحواف الرملية ويترك على الأرض رطوبة تساعد على

---

[1] Ch.boucley, quintin, L'Éleveur L'Éleveur nord-africain,2 ,année ,N°5,1926 ,PP.73-74. V. nord-africain,2 ,année ,N°5,1926.P.77

[2] L'Éleveur nord-africain,1er ,année ,N°10,10/1925 ,P.145. Ch. Bougley, Plantes Toxiques p3 d'Alger ,L'Éleveur nord-africain,.1er,année ,N°11, 1925, PP.165-168

[3] G. *Trquette*, Toujours au sujet de l'élevage ovin,, L'Éleveur nord-africain,2er ,année ,N°13,1926 ,P.210..

[4] Y. Quintin, L'enseignement de l'aviculture à l'école,L'Éleveur nord-africain,Boulevard Baudin, Alger, N°97, 1930 , PP. 1269-1271.

[5] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط ... مرجع سابق، 231

ظهور الغطاء النباتي في محيط مجراه [1] ، ومن هذه النباتات نذكر الحلفاء الخضراء والشيح الذي ينمو الى جانبها فهي نباتات ذات قيمة غذائية جيدة للأغنام يسعى إليها الرعاة خاصة في فصل الخريف وهناك نباتات أخرى مثل القطف والحرمل والسناغ الذي ينمو بالقرب من خصلات الحلفاء[2] فقد كانت الثروة الحيوانية معتبرة جدا من كل الأنواع :الأغنام الماعز البقر، الخيل، البغال، الحمير، الإبل، فتربية الحيوانات هي تكملة للنشاط الزراعي ويعد مصدرا للعيش، والقبائل الصحراوية تعتمد في معيشتها بشكل كبير على الحليب والتمور تؤمن هذه الثروة سد الحاجيات في عدة مجالات فهي مصدر للتغذية لما توفره من لحوم وألبان ومشتقاتها، فمن حليب الماعز والبقر والغنم تصنع جميع أنواع الأجبان والتي كانت تستهلك محليا فقط ،كما ساهمت هذه الثروة في توفير كميات كبيرة من الصوف والوبر والشعر والجلود،و تستغل أيضا في النقل والحرث والجر[3] ، وتربية الخيول بالنسبة للعربي هي رفيقة سلاحه، والحصان هو بمثابة الصديق وخادم العائلة وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم، وتحدث عنها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي شجع العرب على تربيتها ومرافقتها فهي مصدر الثروة والمجد[4]، فالسلالات الوضعية تستعمل للحصول على البغال وهناك سلالات تختص للحرث والجياد للسباق والحرب ولا تباع إلا نادرا حيث يربط أمام كل خيمة حصان فهو ضروري في حياة البدوي فبواسطته يسافر ويتاجر ويرعى قطعانه ويشارك في المعارك وفي حفلات الزفاف والوعدات[5] ، فقد

[1] Institut pasteur ,archives de l'institut pasteur d'algerie ,1934 , p 489

[2] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط ... مرجع سابق، ص 231

[3] رضوان شاقو-عمر لمقدم، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01 ، العدد 01 ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الجزائر، 2017 ، ص ص 67، 68

[4] زاجية هرباش ، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين دوماس أنموذجا ، مجلة عصور جديدة ، المجلد 12 ، العدد 6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال ،جامعة وهران ، 1433 هـ /2012 م، ص 36

[5] فاطمة دجاج ، الإجراءات الجبائية والمالية ... مرجع السابق ، ص 67

كان الأرباع يعيشون في فصل الخريف شمال وغرب الأغواط وعين ماضي وتاجموت ويقومون بتربية الأغنام والخيول[1] ، وأولاد سيدي عطاء الله لديهم أكثر من خمسين خيلا[2] .

وقد كان للاحتلال الفرنسي آثار وخيمة على النشاط الرعوي بالأغواط حيث قام بإخضاع البدو والحد من كثرة تنقلهم من خلال السيطرة على مناطق توريدهم خاصة منطقة التل التي يتزودون منها بالحبوب وبالتالي يمكنهم السيطرة على القبائل في جنوب الصحراء والسيطرة على القصور ومخازنها ، وفي عام 1863م حد الجيش من حركة القبائل وحدد كذلك أراضي كل قبيلة، وقد شارك المستوطنون هذه القيود التي تقيد من مساحات الرعي، ودخل الرعي في وضعية صعبة [3].

المبحث الثاني: النشاط الصناعي رغم غلبة النشاط الزراعي إلا أن قصر تاجموت شهد وجود أنشطة صناعية متنوعة التي كانت موجودة لسد حاجيات السكان فقد شملت المهن الحرف التقليدية واليدوية والتي تميزت بالإتقان والتنوع

1 **حرفة النسيج** :اشتهرت مدينة الأغواط بجمال ما تنسجه المرأة من مختلف الأغطية والأفرشة وخصوصا الزرابي التي تعتبرها المرأة الحضرية والبدوية فنا وإبداعا، وهذا ما لاحظه الباحث اميل درمنجم Emil Dermenghem حيث قال :"إن المرأة الأغواطية ترفض أن تقترح عليها نموذج معين من الزرابي بل وأكثر من ذلك أنها تعتبر ذلك إهانة لها وللموهبة التي تتمتع بها، حيث أن المرأة إذا اقترح عليها شخص ما نموذجا معينا من الزرابي ترد عليه قائلة :إن هذا الفن موجود هنا واضعة

[1] علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط –دراسة تاريخية وأثرية –، د ، ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر، 2006 ، ص 130

[2] Le marechal bugeaud,sahara algerien,ed paris,1845,p79

[3] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م/13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية راسة تاريخية، سبق اعتماده ، ص 231

سبابتها على جبينها"[1]، بالزرابي أشكال متنوعة تلفت الانتباه ورموز تعبر عن مدى عراقة هذه الزرابي[2] التي تنسج من صوف الغنم وعلى المنسج التقليدي الذي تتعلم البنات النسيج عليه في سن مبكرة، يغلب على الزرابي الصحراوية التقليدية اللون الأحمر المائل إلى البني وترسم فوقه أشكال ورموز محلية تقليدية خاصة بكل عرش من العروش[3]، ومن أهم المنسوجات أيضا نجد الأغطية والأفرشة والألبسة حيث أن النساء هن اللائي يحكن البرانيس والحياك والعباءات [4].

البرنوس :هو قطعة من نسيج من الصوف الخشن أو الناعم ويصنع أيضا من الوبر يحتوي على غطاء للرأس يدعى القلمونة التي تستعمل لتغطية الرأس وحمل بعض الأغراض الخفيفة

القشابية (الجلابة):وهي نسيج رجالي تصنع من الصوف الخشن أو الناعم وبها أكمام طويلة كما تحتوي على غطاء الرأس وهو القلمونة

الفراش: وهو عبارة عن حصيرة تكون بمثابة السرير وينسج من الصوف العالي(الخملة) ويستعمل للغطاء وكفراش أيضا[5]

الحايك :يعتبر لباس المرأة الأغواطية الخارجي ويصنع من الصوف الناعم في الصيف ومن الصوف الخشن في الشتاء، ويلف الجسم كله بحيث يتم مسكه في الوسط بأحزمة ملونة مصنوعة من

---

[1] أحمد أمين ، مدينة الأغواط الحياة الثقافية خلال فترة الاحتلال ، أعمال الملتقى الأول، 14-16 أفريل 1998 م ، ص 50

[2] مخلوف صادقي، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية-3-، 1438 هـ/2012 م، ص 219

[3] آمنة بامون، "مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 ، العدد 22 ، عد د خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة قالمة، الجزائر،2015 ، ص 88

[4] س .ترومليي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 421

[5] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط ... مرجع سابق، ص ص 239، 240

الصوف أو من الوبر الجيد[1]، كما مارست المرأة البدوية النسيج أيضا والمتمثل في حياكة الخيام، فالخيمة أو بيت الشعر تصنع من قطع مستطيلة من القماش الخشن الأسود أو البني اللون وتعرف هذه القطعة باسم فليج ينسج قماشها من شعر الماعز أو صوف الغنم [2] ،تخاط القطع معا لتشكل مستطيلا ترفع فوق الأعمدة[3]، ويوضع تحتها القنطاس الذي تدفعه الركائز لرفع الخيمة الى الأعلى كما توضع الطريقة في الأطراف (الجانب) ويوضع تحتها الأعمدة لترفع (تسمك) مداخل الخيمة بعود طويل يسمى (الشراع)، تنقسم الى شقتين جهة تسمى خالفة النساء وهي للطبخ والأخرى خالفة للرجال، يوضع أمام خالفة النساء ستار يسمى الرواق[4] ، كما تحيك نساء البدو أيضا البرانيس والعباءات والأكياس لتخزين المواد والأفرشة[5] ، فسكان تاجموت مارسوا صناعة الزرابي والأقمشة كغيرهم من سكان الأغواط وهذا ما ذكره صاحب رحلة باي وهران محمد الكبير سنة 1785 أن المخازنية وهم جنود الباي محمد الكبير لما دخلوا تاجموت قاموا ببيع ثمانية رؤوس من الغنم وأربعة رؤوس من البقر لسكانها مقابل برانيس وحياك[6]

المطلب الثاني : الحرفة الجلدية اهتم سكان المنطقة بالصناعة الجلدية المتمثلة في صناعة الأحذية فهو عمل شاق خاص بالرجال ويتمثل في صنع الحذاء العربي التقليدي يقال له الصباط العربي أو الكردييني وهي كلمة فرنسية cordonnier وهناك النعالة والقبقاب والصندالة المثقبة والصندالة المغطاة البليغة والخف الذي يلبسه الفارس مكان الجوارب والقراب الذي توضع به النقود

---

[1] حمدان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، د ، ط ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2005، ص 32

[2] أنظر الى الملحق رقم 07 ، ص 104

[3] هـ.ر.ب. ديكسون، عرب الصحراء، ط2، تر: محمد عدنان سالم، د ، ط ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1998 ص 55

[4] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص 273

[5] س.ترومليي، المصدر السابق، ص 421

[6] ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي وهران الى الجنوب الصحراوي، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتاب، مصر، 1969 م، ص ص 69، 70

والعبار خاص بالبارود والمحزمة الخاصة بالخرطوش وصناعة السروج وحزام الحصان [1]، كما تقوم النساء بصناعة الأدوات التي تحتاجها في عملها اليومي كالشكوة والدلاء و العكة والمزود [2] والقربة التي هي وعاء من الجلد العادي للخروف أو الماعز بعد سلخه ، وأحسن القرب وأكثرها دواما هي المصنوعة من جلد ذكر الماعز فالمصنوعة من جلد الخروف لا تعمر طويلا [3] .

المطلب الرابع :صناعة الحلفاء والخشب

صناعة الحلفاء :مارس سكان تاجموت صناعة الحلفاء المتمثلة في الطباق والقنونة والقدحية والكسكاس والمحقن فهم من اختصاص النسوة، أما الأفرشة ومختلف اللوازم كالحصائر والقناتة المخصصة لحمل التراب أو الأسمدة والقفة (السعفة) وغيرها فهي اختصاص الرجال [4]، فالقدحية تحلب فيها المرأة الأغنام أو الإبل وتروب فيها الحليب لتحوله إلى لبن، والقنونة هي إناء من الحلفاء تستعمل لشرب الحليب واللبن ولوضع الحليب في الشكوة يصنع وعاء يشبه البوق يعرف بالمحقن، أما الكسكاس فيستعمل لطهي الكسكس والأطباق لوضع الخبز[5] ، كماتعتبر الحلفاء من الزراعات التجارية إضافة إلى أنها تستخدم في صناعة السلال والسجاد والحصير فهي أيضا أساس عجينة الورق[6] ، وقد اشتغلت القبائل العربية بقطع الحلفاء والاتيان بها لمراكز التصدير ، فالمحصول السنوي الذي يبلغ 150 ألف طنا يسلم كله لشركة استعمارية واحدة تكاد تستثمرها عائلة واحدة ، ويأخذ

---

[1] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص 273

[2] فاطمة دجاج، العلاقات الاقتصادية بين القبائل البدوية والقصور بمنطقة الأغواط بداية القرن 19 م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 115

[3] هـ . ر . ب . ديكسون، المرجع السابق، ص 92

[4] مخلوف صادقي، المرجع السابق، ص 273

[5] فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط ...، مرجع سابق ، ص 244

[6] حورية طعبه ، السياسة الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) ، تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية أدرار ، 1440-1441هـ/2019-2020م ، ص ص 113 ،114

العرب مقابل عملهم الشاق ثمنا زهيدا ، بينما تبيع الشركة هذا المحصول للبلاد الأجنبية وخاصة للمعامل الإنجليزية بأثمان باهضة فتصنع منها الأقمشة والجيد من الورق[1]

-**صناعة الخشب**: مارس سكان المنطقة صناعة الخشب وذلك باستغلالهم خشب الأشجار لصناعة الأدوات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية كصناعة الأواني المنزلية من ملاعق وأطباق ومهاريس لطحن التوابل، والأدوات الفلاحية كمقابض المناجل وأدوات النسيج [2]، كما أنه يطغى على المباني استعمال جذوع النخيل لوفرتها بكثرة ، حيث يتم اختيار النخلة الطويلة غير المنتجة بعد قطعها والتخلص من جميع أجزائها، تقسم النخلة طوليا بالفأس إلى قسمين أو أربعة أقسام حسب الحاجة ثم تغمر في ماء مالح لقتل الحشرات الضارة ولتكتسب القطعة الخشبية متانة أكبر ،ثم تعرض لأشعة الشمس لبضع أيام حتى تجف ، وتستخدم هذه الأخشاب في السقف وفي صناعة الأبواب والسلالم[3]

المطلب الثالث: حرفة الصياغة والبارود

حرفة الصياغة:تمثل الحلي في قصور الصحراء رموزا تجسد الحياة بما تحمله من فرح وحزن وخوف فهو فن صحراوي تقليدي تجسدت فيه مختلف العادات والتقاليد والمعتقدات التي رسخت في أذهان سكان المنطقة ، وكانت المجوهرات مصنوعة من الفضة ، ومع اختلاف القصور العروش تعددت الطرق التي تفنن أصحابها في صناعة هذه الحلي والابداع فيها [4]

صناعة البارود: اهتم سكان المنطقة بصناعة البارود حيث يقول الأغواطي :"جميع سكان الصحاري يعرفون صناعة البارود وطريقتهم هي جمع التراب من الأرض أو من الملاط في القرى

---

[1] أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ،د ، ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956 ، ص 118

[2] فاطمة دجاج ، مجتمع الأغواط ... مرجع سابق ، ص 244

[3] إسماعيل بن نعمان ،"نظرة على القصور الصحراوية من خلال بعض مقالات الأستاذ الدكتور علي حملاوي رحمه الله" ،مجلة الاثار المجلد 08 ،العدد 01 ،جامعة الجزائر02 ، 2010، ص 28

[4] امنة يامون، المرجع السابق، ص 89

المهدمة وهذا التراب في الأصل من مالدة مالحة يوضع في ماعون ويصب عليه الماء بنفس الطريقة التي يعالج بها الرماد عند صناعة الصابون ثم يغلى بالماء إلى أن يصبح فاترا ثم يؤخذ رطلا منه ويخلط بأربعة أرطال من الكبريت وأربع أرطال من الفحم المستخرج من شجرة الدفلى، وهذه العناصر المختلطة تخلط جميعا "[1] .

المبحث الثالث: النشاط التجاري

المطلب الأول :مظاهر المبادلات التجارية :إن التجارة ترتبط ارتباطا وثيقا بكل فئات المجتمع ، فهي المجال الذي تتجمع و تنعكس فيه كل الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية للسكان ، وتلعب التجارة دورا هاما في المناطق الصحراوية [2]، فالمورد الأساسي للقصور بالدرجة الأولى هو انتاج التمور إضافة إلى منتجات موسمية محلية هذا الإنتاج سمح للمنطقة بالتبادل التجاري مع مناطق أخرى في الشمال و الجنوب وسمح أيضا بتغطية الحاجات الأساسية للسكان[3]، وكان للعامل الاقتصادي دور كبير في وجود واستمرار القصور بشمال افريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة اذ تقع في خط سير القوافل التجارية فكانت محطة ومستودعا مؤقتا وسوقا استهلاكية لمنتوجات الصحراء والتل[4]، فلقد كانت الأغواط و القصور المجاورة لها هي مخازن للتجارة التي تقوم بها قبائل الأرباع مع تقرت و بني مزاب و لأن القوافل تنطلق جميعا من فاس و ضواحيها محملة بأنواع المنتجات المغربية و السنغالية،

---

[1] الحاج ابن الدين الأغواطي، مجموع رحلات، تح :أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص 90

[2] فؤاد غضبان، "أثر التحولات الاجتماعية الاقتصادية على البيئة التجارية للمدن الصحراوية –دراسة في مدينة بسكرة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة أم البواقي، الجزائر، د، س، ن، ص 60

[3] عبد القادر خليفة، "من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01 ، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010م، ص 130

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1798–1830، د، ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 156

فإن مسالكها تختلف بحيث تكون قريبة من جميع مناطق العمران، فيسهل على الراغبين الالتحاق بها و أهمها هي التي تتجمع في تازة ثم ترحل إلى تافيلالت حيث ينضم إليها حجاج الصحراء و السودان الآتون عن طريق درعة بعد ذلك تدخل الجزائر فتمر بالمحطات التالية : بوسمغون، الغاسول، عين ماضي، تاجموت، الأغواط و كل مدينة أو قرية يمر بها الركب فكان الحجيج يتاجرون مع سكانها، كما أن القافلة نفسها كانت تشكل سوقا متنقلة بالنسبة لجميع أفرادها[1] ، وقد قامت علاقات تاريخية طويلة بين مجتمع فلاحي الواحات وقبائل البدو في الصحراء على أساس تكاملي يظهر في تقاسم العمل والمقايضة و المبادلات و الحماية، علاقات دامت طويلا زمن ازدهار القوافل التجارية يظهر في قوة التماسك الاجتماعي الذي كان قائما بين البدو الرحل من التجار أو المحاربين أو الرعاة المربين الذين يضمنون المبادلات و حركة السلع و حماية القصور في اطار من التحالفات و الولاءات الذي عزز التعاون الاقتصادي و التعايش الاجتماعي[2]، فالبدوي يضع مؤونته من حبوب وأصواف و تمور في مخازن بالقصور الموجودة في طريقه لأنه دائم الترحال بين الصحراء والتل و بالمقابل يحصل القصوري على عشر الكمية المخزونة و هو مسؤول عن فقدانها أو سرقتها أو الضرر الذي يلحق بها، ففي قصر تاجموت يتم تخزين القمح و الشعير في المخازن و يحصل صاحب المخزن على 3% من الحبوب مهما كانت مدة الإيداع و إذا ترك الزبدة و الصوف للحفظ يكون الاتفاق وديا و يحصل على هدية، كما لأن لبعض القبائل منازل خاصة في القصور[3] كأولاد سيدي عطاء الله الذين يخيمون قرب تاجموت يملك البعض منهم منازل بهذا القصر أين يخزنون حبوبهم[4] .

[1] فاطمة دجاج، " العلاقات الاقتصادية بين القبائل البدوية والقصور لمنطقة الأغواط بداية من القرن 19م"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد 02،جامعة عمار ثليجي الأغواط ، 2020م، ص 111

[2] عبد القادر خليفة، المرجع السابق، ص 131

[3] فاطمة دجاج، العلاقات الاقتصادية ... مرجع سابق، ص 118

[4] E lieutenant-colonel Dumas, le Sahara algerien,langlois et leclerc,ed, paris,1845,p 63

أما بالنسبة المحلات التجارية قصر تاجموت حاله كحال كل قصور الأغواط به محلات تجارية تقوم بنشاط تجاري يوفر احتياجات سكان هذه القصور حيث تباع فيها الحناء والكحل والتوابل والبخور والعطور والعديد من الأغراض ، ودكاكين خاصة بالاسكافيين والحلاقين[1] ، ومن أهم التجار نذكر التاجر ريان محمد بن علي المدعو (حفون) ولد سنة 1898 م ، أطلق عليه لقب حفون لأنه كان في بداية ممارسته للتجارة يكيل بحفنتيه وكان دكانه بمنزله بالباب الغربي بالقصر القديم في عشرينيات القرن الماضي ، ومن شدة حرصه على التحري في الميزان كان يزن الأشياء بدون ورق لكي لايحسب وزن الورق فكان مثل التاجر الصدوق توفي سنة 1975 م ، ومن أشهر تجار قصر تاجموت في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي التاجر الطاهر الريقي من مواليد عام 1921 م ، مارس مختلف أنواع التجارة وكانت له منزلة كبيرة بالمنطقة وخاصة مع العرب الرحل ، وأثناء اندلا ع الثورة المسلحة انخرط في العمل السري للمنظمة المدنية لجيش التحرير الوطني من خلال تموين جنود جيش التحرير الوطني بمختلف المواد حيث كان عضوا في اللجنة الخماسية التي كانت تشرف على تنظيم وتأطير مجاهي المنطقة الى أن أكتشف نشاطه من طرف الاحتلال الفرنسي التحق بالمجاهدين بجبال القعدة أين واصل عمله النضالي إلى أن أستشهد سنة 1958م[2].

المطلب الثاني: وسائل التبادل التجاري

المكاييل والمقاييس: يعتبر استعمال المكاييل والموازين والمقاييس ضروريا لضبط حجم المواد التجارية وتحديد مقاديرها وقيمتها، وتختلف حسب نوع المواد من مكان لآخر، تتمثل المكاييل

[1] هاينريش فون مالستان ، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، ج3 ، تر: أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 228

[2] https//www.facebook.com/boudissa.alhaj,4 avril 2022

لكيل الحبوب وماشابهها من المواد اليابسة وكذلك المواد السائلة مثل الزيت والعسل[1]، ومن أهم المكاييل التي كانت سائدة في كل من الصحراء الجزائرية:

-المد: كان من المكاييل السائدة بالمنطقة حيث ذكر الونشريسي أن أهل المغرب كانوا يخرجون زكاة الفطر بهذا المد القروي وهناك عدة أنواع منه المد النبوي الذي يجلب من المدينة وتؤدي به الصدقات أو الزكاة وهو على نوعين: المد الصغير والكبير[2]، حيث يساوي حفنة يدين متوسطتين يستعمله التجار والعامة عند كيل المواد الجافة كالتمر والحبوب، كما يكثر استعماله عند اخراج زكاة الفطر[3] .

-الصاع: عرف منذ القدم حيث يساوي الصاع الشرعي أربعة حفنات أي أربعة أضعاف المد[4] ما يعادل 3كلغ، مع العلم أن صاع الحبوب المستعمل في مدينة الجزائر يتراوح ما بين 6 و8 لتر حسبما حدده الفرنسيون سنة 1830.

-النقاصة: تستعمل لكيل السمن والزيت سعتها لتر واحد تقريبا[1]، كما عرفت الأوزان فاستعملوا الرطل والقنطار مقداره مائتا رطل[2].

---

[1] عثمان منصوري، التجارة في المغرب في القرن السادس عشر (مساهمة في تاريخ المغرب الاقتصادي)، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م، ص 74

[2] كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، د ، ط ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م، ص 81

[3] محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج1، د، ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة، الجزائر، 2007م، ص 161

[4] نفسه، ص 161

-**المقاييس:** تستعمل المقاييس لقياس الأثواب والمنسوجات وما شابهها لقياس الطول والمسافات، ومن المقاييس التي كانت مستعملة حينها:

الشبر: وهو المسافة بين الخنصر والابهام عندما تكون اليد مفتوحة ما يعادل 21.5سم

الذراع: هو وحدة قياس الطول ويحدد الذراع المسافة بين المرفق ونهاية الوسطى ويساوي 50سم

القامة: هي طول الرجل المتوسط تساوي 1.70سم

الفتر: هو المسافة بين السبابة والابهام في حالة انفتاح اليد اليمنى ويساوي 17سم

القدم: لقياس الأرض وتحسب قدما بعد أخرى

الحبل: لقياس الأرض وطوله 10أمتار

الفرسخ: تقاس به المسافات الطويلة ويساوي حوالي ثلاثة أميال والميل يعادل عند العرب 2000 ذراع[3].

المطلب الثالث: نظم التعامل التجاري وأهم العملات المستعملة

1. نظم التعامل التجاري: تعددت سبل التعامل التجاري في الصحراء من أهمها :

1.1 المقايضة :كانت المقايضة أهم أساليب التعامل التجاري السائد في الأسواق إذ تعود إلى فترات بعيدة من التاريخ، وهذا ما أكده الوزان خلال القرن السادس عشر عن انتشار أسلوب

---

1 سميرة دعاشي، الاهتمام الفرنسي بالتجارة في الصحراء الجزائرية وافريقيا الغربية مابين 1850-1945، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2014-2015م، ص 39

2 فتحي علي مخزوم أحجيبة، "الموارد الاقتصادية ودورها التجاري بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في العصر الوسيط "، مجلة كلية الآداب، العدد 14، جامعة مصراتة، 2019م، ص 110

3 سميرة دعاشي، المرجع السابق، ص ص 39-40

المقايضة [1]، التي اعتمد عليها سكان الصحاري أثناء المبادلات التجارية فنادرا ما يستعملون النقود[2] فهي لم تقتصر على التجارة الداخلية فقط بل كذلك التجارة الخارجية أيضا كمبادلة الحبوب بالدقيق أو الزيت أو التمر أومصنوعات يدوية مقابل سلع كالصابون والصوف المغزول [3] وهذا ما أشار إليه ابن هطال التلمساني حيث قال :"لما دخل المخازنية تاجموت اشترى سكانها منهم ثمانية رؤوس من الغنم وأربعة من البقر ولم يدفعوا الدراهم بل أعطوهم البرانيس والحياك والتمر"[4]، وكانت النساء تحكن البرانيس والحياك والزرابي والعباءات مقابل كمية من الصوف[5] ،كما كان يتم التبادل التجاري بالملح فيتم تقطيعه إلى قطع مختلفة الأحجام والأشكال، يستعمل في البيع والشراء، هناك قطع تساوي 160فرنكا، قطع تساوي 240 فرنكا، قطع تساوي 320فرنكا، والملاحظ أن تجارة الملح تكاد تكون محتكرة من طرف البدو الرحل الصحراويين[6]، وبتاجموت يتوفر الملح الذي يعتبر مصدرا اقتصاديا

[1] المقايضة: كان تبادل السلع بين ضفتي الصحراء الكبرى يعود الى عصور قديمة وقد ذكرها المؤرخ هيرودوت الإغريقي وسماها التجارة الصامتة بسبب عدم وجود لغة مشتركة بين الطرفين، فكان تجار الشمال يضعون ما يحملون من سلع في مكان متعارف عليه ثم يبتعدون قليلا عن المكان، فيأتي الأهالي من الجنوب ويضعون ما يرونه بالمقابل ثمنا لهذه السلع، ثم يبتعدون قليلا حتى يرى تجار الشمال إن كان الثمن مناسبا لسلعتهم، ثم يأخذون ما يرونه مقابل سلعتهم دون تحاور مباشر وقد استمرت هذه الطريقة الى أن انتشر الإسلام وأصبح التواصل مباشرا ، أنظر محمد العربي زبيري ، مرجع سابق ، ص 112

[2] نفسه ، ص 112

[3] فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د، م، ن، د، س، ن، ص 81

[4] ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي وهران الى الجنوب الصحراوي، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتاب، مصر، 1969م، ص ص 69، 70

[5] س.ترومليي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، د ، ط ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 421

[6] سميرة دعاشي، المرجع السابق، ص 41

هاما لكونها تقع بمحاذات جبل عمور[1]، إذ يقوم السكان بمبادلة الملح بالتمور، أو الحمير، الجمال ، الذرة[2] .

2.1 العملات المستعملة :تعتبر العملة وسيلة دفع في الجزائر كانت على شكل مستدير وهي على نوعين من المعادن ، السبائك الذهبية والفضية غير أن الفضة كانت أكثر المعادن طلبا، فالنقود الذهبية تشمل السكة ، نصف السكة، ربع السكة، والسلطاني أما النقود الفضية فهي البوجو، ربع البوجو، وزوج بوجو، بالإضافة إلى النقود النحاسية المتمثلة في خربة وغرامس صغار، دراهم صغار فكانت غالبا تحمل شكلا مستديرا تماشيا مع مسكوكات الخلافة العثمانية [3] ،حيث بدأ سك العملة العثمانية في الجزائر ،فكانت السلطاني وهي من الذهب الجيد تحمل اسم السلطان العثماني وتاريخ توليه على وجه ومكان الضرب وتاريخه على الوجه الآخر، هذه الدنانير حافظت على قيمتها في القرن التاسع عشر[4]، وفي الأغواط كانت العملة المتداولة هي عملة الجزائر وفاس هذا ما ذكره الأغواطي[5] ، ومن بين العملات الأجنبية التي حظيت بمكانة خاصة وتداول واسع في الأسواق الجزائرية النقود الاسبانية[6] ، ومن أهم العملات الاسبانية المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني نذكر:

---

[1] الحاج ابن الدين الأغواطي، مجموع رحلات، تح:أبو القاسم سعد الله، د ، ط ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 88

[2] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، د ، ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 182

[3] نفسه، ص 182

[4] سميرة دعاشي، المرجع السابق، ص 44

[5] الحاج ابن الدين الأغواطي، المصدر السابق، ص 88

[6] عبد القادر فكاير ، "العملات الاسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية "، مجلة عصور جديدة ، المجلد 02 ،العدد 05 ، جامعة خميس مليانة ،الجزائر،2012 ، ص ص 170 – 181

1- الدبلون el doublon :وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب وأصبح يعرف عند الأهالي بالضبلون والدبنوني

2- الدوكة ducat وهي عملة منوعة من الذهب تعادل الدينار الذهبي

3- الكرونة la corana وهي مصنوعة من الفضة الخالصة وقد كان لها رواج كبير في كل بلدان البحر المتوسط

4- الدورو الاسباني douro وهي عملة مصنوعة من الفضة صارت قيمته مع مرور الوقت أقل من المحبوب الذهبي وهو عملة عثمانية مستعملة في الجزائر[1]

أما النظام النقدي الاستعماري فقد أدخل في منتصف القرن التاسع عشر حيث شجعت الحكومة الفرنسية على استخدام النقود الحديثة وذلك بدفع أجور العمال بالنقود المعدية الأوروبية والإصرار على تحصيل الضرائب نقدا ما يدل على استعمال الفرنك الفرنسي بالصحراء الجزائرية[2]

-أثر الاحتلال الفرنسي على التجارة: لم تكتف الإدارة الفرنسية بسلب الأراضي بل قامت باحتكار التجارة وذلك بتصرفها المطلق في نتاج الجزائري بحيث كانت التجارة الداخلية والخارجية في يد الأجانب خاصة وأنهم سيطروا على المدن[3]، فقام الاحتلال الفرنسي بإقامة مراكز ومحطات تجارية من أجل التبادل التجاري وتعيين قناصلة من أجل الحصول على اتفاقيات مريحة مع شيوخ القبائل،

[1] ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792 -1830 ، ط3 ،البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص 185

[2] ا.ج.هويكنز، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، تقد: محمد عبد الغني سعودي، تر: أحمد فؤاد بلبع، المطابع الأميرية، القاهرة، 1998م، ص 412

[3] بلقاسم ميسوم ، "سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال الفترة 1930-1954" ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 02 ،العدد 06 ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، جوان 2013 ، ص 63

ابتداءا من ستينات القرن التاسع عشر حددت فرنسا كل من البيض (الأبيض سيدي الشيخ) والأغواط وبسكرة كمراكز انطلاق واستقبال للقوافل[1] .

-تنظيم الأسواق: تعتبر الأسواق من أهم الحاجيات لأي مجتمع ولأهمية هذا الشريان الأساسي للحياة الاقتصادية تدخلت فرنسا للإشراف والسيطرة على الجانب المهم، حيث كانت تؤسس الأسواق لتراقبها وبالتالي الهيمنة على الحياة الاقتصادية في الجزائر، وقامت الحكومة الفرنسية بجعل أسعار للسلع في الأسواق[2] ، و بمصادرة ممتلكات سكان الأغواط من غنم وإبل ، وقاموا بتحويل منزل ابن سالم الى مستشفى عسكري ،كما اتبعت سياسة فرض الضرائب على الجزائريين التي كان الفرنسيون يدفعونها في بلادهم ، إضافة إلى دفع الضرائب العربية التي كانت موجودة قبل سنة 1830 والتي من أهمها العشور وهو العاشر من المنتوج السنوي للحبوب بعد حصاد الغلة وهو المقدار الذي يأخذه البايلك من محاصيل الفلاحين ، وتعتبر من الضرائب الشرعية المباشرة ، فالأغواط كانت شبه مستقلة عن السلطة العثمانية في الجزائر ،وعرفت حملات البايات المتكررة بسبب تمرد سكانها عن دفع الضرائب المتمثلة في :

اللزمة : وهي ضريبة ثابتة تؤخذ على الأراضي القبلية المشاعة التي تفرض عليها غرامة سنوية تعرف باللزمة أو المعونة أو الخطية ، حيث كانت قبائل جبل العمور تدفع لزمة ثابتة حسب ثراء كل قبيلة ، وخلال رحلة محمد الكبير قدمت له القبائل اللزمة المفروضة عليها مثل لزمة أهل تاجموت وعين ماضي الذين كانوا يدفعون ضريبة سنوية ، وقد ألزم بني الأغواط بدفع 100 خادم و5000 ريال بوجو

[1] سميرة دعاشي ، عنوان المداخلة التجارة الفرنسية عبر الصحراء الجزائرية ودورها في تراجع التجارة التقليدية(1900-1945م)، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، د، س، ن، ص 7

[2] محمد اسباعي، الحياة الاقتصادية في الجنوب الغربي ابان الاحتلال الفرنسي من خلال فتاوى الشيخ مولاي أحمد الطاهري، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 05، العدد 02، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، اوت 2019م، ص 1190

و100 ثوب و4 خيول ، وبعد رفضهم دفعها هاجمهم وأجبرهم مرة أخرى على دفع 100 خادم و5000 بوجو و 2250 جمل و4 خيول و 200 ثوب إضافة الى اللزمة التي يدفعونها كل عام

الغرامة : وتفرض على المناطق الخارجة عن السلطة الفعلية للبايليك بالصحراء وهي تسدد نقدا أو في شكل مواشي ومواد غذائية وهي تعبر عن خضوع القبائل والعشائر الصحراوية للسلطة المركزية

بالجزائر ولاتؤخذ كل سنة ، فخلال حملة محمد الكبير ألزم سكان عين ماضي على دفعها وعند رفضهم أجبرهم على دفع غرامة تقدر ب 17 ألف ريال بوجو وكمية ضخمة من البرانيس والحايك وغيرها [1].

ومما سبق نستنتج أن :

للموقع الجغرافي وخصوبة التربة وتوفر مصادر المياه (واد مزي) أثر كبير على طبيعة النشاط الاقتصادي بقصر تاجموت، حيث أن سكان القصر اعتمدوا على الزراعة وتربية المواشي ، فتعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها السكان وذلك لتوفر المياه مياه واد مزي وخصوبة التربة وتوفر اليد العاملة، فتميزت بساتينها بإنتاج التمور والفواكه من مشمش ورمان وتفاح، والخضر والقمح والشعير، كما مارس السكان مهنة الرعي خاصة البدو وذلك لوفرة الغطاء النباتي والمياه المخزنة في الأودية ومن المواشي الأغنام والماعز والابل والأحصنة فهي مصدر للغذاء و وسيلة للتنقل إضافة إلى الزراعة مارس سكان القصر الصناعة الحرفية خاصة النسيجية لتوفر الصوف فهو المادة

[1] فاطمة دجاج ، مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م 13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية ، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل .م . د) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، الجزائر ، 1440-1441 هـ/2018-2019 م ، ص ص 262-263

الأولية للنسيج، فحاكت النساء الألبسة والزرابي والأغطية، كما تم استغلال الحلفاء التي تنمو في المنطقة لصنع بعض الأواني كالكسكاس والأطباق والسلال ،إضافة الى الصناعة الجلدية لتوفر جلود الحيوانات كصنع الشكوة والقربة والعكة وغيرها .

وتعتبر منطقة الأغواط محطة تجارية هامة نظرا لموقعها الهام حيث تمر بها القوافل التجارية وقوافل الحجيج ويتم تبادل السلع عن طريق المقايضة، كما كان للقبائل البدوية دور تجاري هام فهم يمارسون التجارة عن طريق تنقلهم ورحلاتهم الموسمية بحثا عن المراعي، وتميزت تاجموت باحتواءها على الملح الذي يعتبر مصدرا اقتصاديا، ونظرا لكل هذه المؤهلات والمميزات التي تميزت بها المنطقة جعلتها محطة اهتمام الفرنسيين فأثروا سلبا على النشاط الاقتصادي لسكان المنطقة وذلك بتقطيع الأشجار والقيام بدراسات وتجارب زراعية الهدف منها استغلال الإنتاج الزراعي لصالحها كإنشائها لمزرعة تاجموت والسد الباطني ،والتحكم في الأسواق ، ومصادرة ممتلكات السكان ، إضافة الى فرض الضرائب التي أنهكت كاهلهم .

خاتمة

بعد تطرقي للموضوع والبحث فيه توصلت إلى الاستنتاجات التالية:

- شيد قصر تاجموت على مرتفع حجري وعلى ضفاف وادي مزي الذي سقيت بمياهه بساتينه، وعلى حدود جبال عمور فكان للموقع والتضاريس والمناخ أثر كبير على الإنسان والحيوان والنبات
- اختلفت الدراسات حول أصول التسمية للقصر ومؤسسيه وذلك لقلة الدراسات المحلية حوله
- سكن قصر تاجموت مجموعة من الأعراش هم أولاد يوسف وأولاد سيدي عطاء الله وأولاد زيان
- سكان القصر هم القصورين المستقرون والبدو الرحل وكان النظام القبلي السائد حيث تعتبر القبيلة وحدة سياسية واجتماعية لها الحق في تسيير أمور القبيلة من خلال شيخ القبيلة الذي يديرها
- تحتل الأسرة مكانة هامة في المجتمع التاجموتي فهي أساس بنائه فيتم اختيار الزوجة بناء على معايير معينة، وتميزت العلاقات بين الأفراد بالاحترام بين الأبناء والأب والاخوة، وكان للمرأة دور هام داخل الأسرة والمجتمع فهي المربية للأطفال والزوجة والبنت وتعد الطعام وتقوم بحياكة الزرابي والخيم والملابس
- الانسان ابن بيئته وهذا ما لمسناه من خلال المأكل والمشرب والملبس والسكن وتمسكه بعاداته وتقاليده
- البدوي يسكن الخيام التي تحاك من الصوف الذي مصدره الماشية أما القصوري فيسكن المنازل التي شيدت من الطوب وسقفها من الخشب والقصب نظرا لطبيعة المنطقة الحارة
- تمثلت مظاهر الحياة الاجتماعية في القصر بالكرم وحسن الضيافة التي تميز بها السكان بالإضافة إلى الوعدة أو طعم سيدي عطاء الله هذه المظاهر توحي بتشبث السكان بأصالتهم وتراثهم.

- شهد القصر تأسيس المساجد والكتاتيب والزوايا وهي مراكز تعليمية تشرف على تعليم اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي والحفاظ عليها ساهمت في ظهور علماء ومثقفين
- ازدهر الأدب الشعبي المتمثل في الشعر الملحون فنظم السكان أبياتا شعرية تتغنى ببطولاتهم وتاريخهم وعواطفهم، من أهم شعراء القصر الشاعر ابن حلوز .
- عمل الاحتلال الفرنسي على القضاء على مقومات السكان بسن قوانين جائرة للقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي من خلال عمليات التنصير وشل حركة التعليم والزوايا وتأسيس مدارس فرنسية لنشر اللغة الفرنسية لكنها لم تفلح في ذلك بسبب تظافر الجهود والوعي بضرورة مكافحة الاحتلال الفرنسي
- يعتبر النشاط الزراعي من أهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها سكان القصر خلال هذه الفترة فتنوعت المنتوجات من تمور وخضر وفواكه
- تعتبر تربية المواشي واحدة من أهم الأنشطة الاقتصادية إلى جانب الزراعة وذلك لوفرة الغطاء النباتي والمراعي وتنوع الثروة الحيوانية التي مصدرها قبائل البدو الرحل
- إضافة الى ذلك مارس سكان القصر الصناعة الحرفية المتمثلة في الحرف النسيجية كحياكة الزرابي والملابس الصوفية كالبرنوس والقشابية والحايك إضافة إلى الصناعة الجلدية التي مصدرها جلود الحيوانات وصناعة الخشب من جذوع أشجار النخيل
- كان سكان قصر تاجموت يعتمد على الإنتاج المحلي البسيط الذي توفره له بيئته سواء كان فلاحيا أو حيوانيا لسد احتياجاته اليومية إضافة الى الصناعة الحرفية المحلية
- مارس سكان القصر التجارة حيث كان للقبائل البدوية دور هام في التجارة من خلال تنقلاتها بين الصحراء والتل فساهمت في ترويج التجارة
- توفر قصر تاجموت على الملح الذي يعتبر مصدرا اقتصاديا هاما
- أثر الاحتلال الفرنسي سلبا على نشاط السكان الاقتصادي عن طريق تدمير الحدائق وقطع الأشجار للقضاء على المصدر الرئيسي لقوتهم، إضافة الى القيام بدراسات وتجارب

- زراعية الهدف منها استغلال الإنتاج الزراعي لصالحه كزراعة القطن وتصدير بعض المنتوجات إلى فرنسا كالمشمش بعد تجفيفه، وقامت بالحد من حركات القوافل التجارية بين التل والصحراء أدى إلى تراجع النشاط التجاري وكذا مصادرة ممتلكات سكان الأغواط وفرض الضرائب عليهم.

الملاحق

الملحق رقم 01

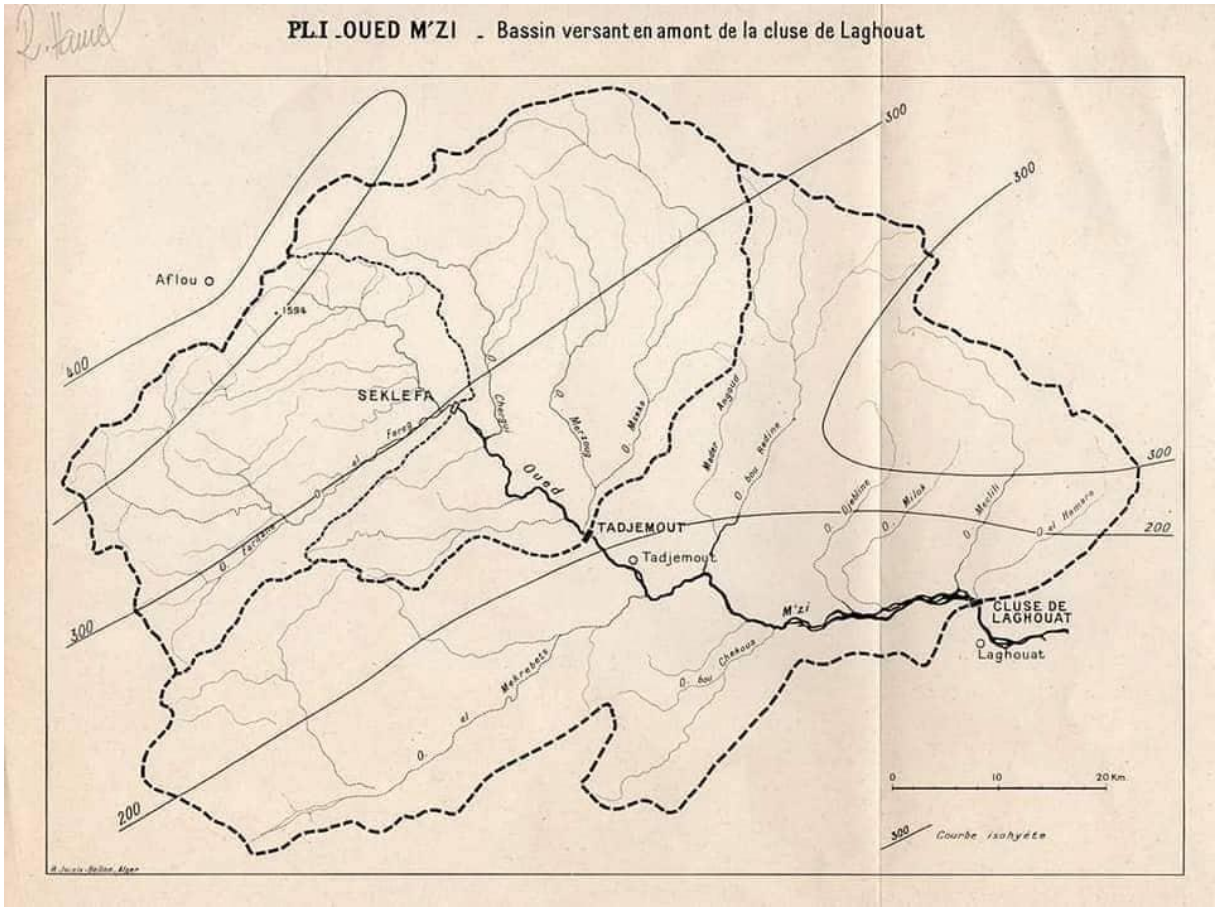

خريطة توضح تدفق مياه واد مزي

المصدر: من أرشيف الباحث دوة أحمد بتاجموت

الملحق رقم 02

المسجد العتيق بتاجموت

المصدر: المصور طارق مجلد

الملحق رقم 03

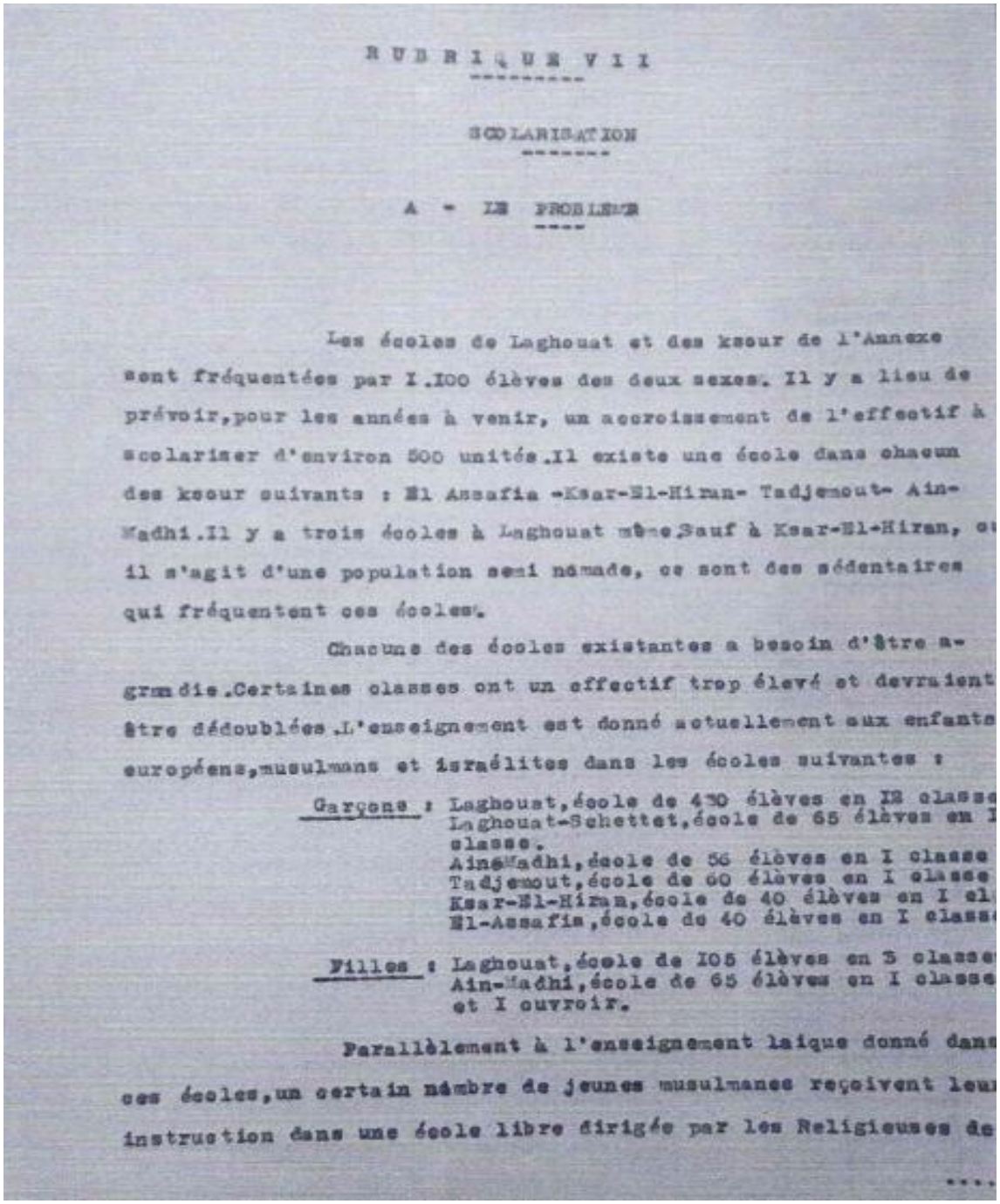

RUBRIQUE VII

SCOLARISATION

A - LE PROBLEME

Les écoles de Laghouat et des ksour de l'Annexe sont fréquentées par I.IOO élèves des deux sexes. Il y a lieu de prévoir,pour les années à venir, un accroissement de l'effectif à scolariser d'environ 500 unités.Il existe une école dans chacun des ksour suivants : El Assafia -Ksar-El-Hiran- Tadjemout- Ain-Madhi.Il y a trois écoles à Laghouat même,Sauf à Ksar-El-Hiran, où il s'agit d'une population semi nomade, ce sont des sédentaires qui fréquentent ces écoles.

Chacune des écoles existantes a besoin d'être agrandie.Certaines classes ont un effectif trop élevé et devraient être dédoublées.L'enseignement est donné actuellement aux enfants européens,musulmans et israélites dans les écoles suivantes :

Garçons : Laghouat,école de 430 élèves en I2 classes
Laghouat-Schettat,école de 65 élèves en I classe.
Ain-Madhi,école de 56 élèves en I classe
Tadjemout,école de 60 élèves en I classe
Ksar-El-Hiran,école de 40 élèves en I cl
El-Assafia,école de 40 élèves en I classe

Filles : Laghouat,école de I05 élèves en 3 classes
Ain-Madhi,école de 65 élèves en I classe
et I ouvroir.

Parallèlement à l'enseignement laïque donné dans ces écoles,un certain nombre de jeunes musulmanes reçoivent leur instruction dans une école libre dirigée par les Religieuses de

....

وثيقة توضح تأسيس المدارس بالأغواط

المصدر: أرشيف ايكس اون بروفانس ANOM من طرف الدكتور علالي محمود

الملحق رقم 03

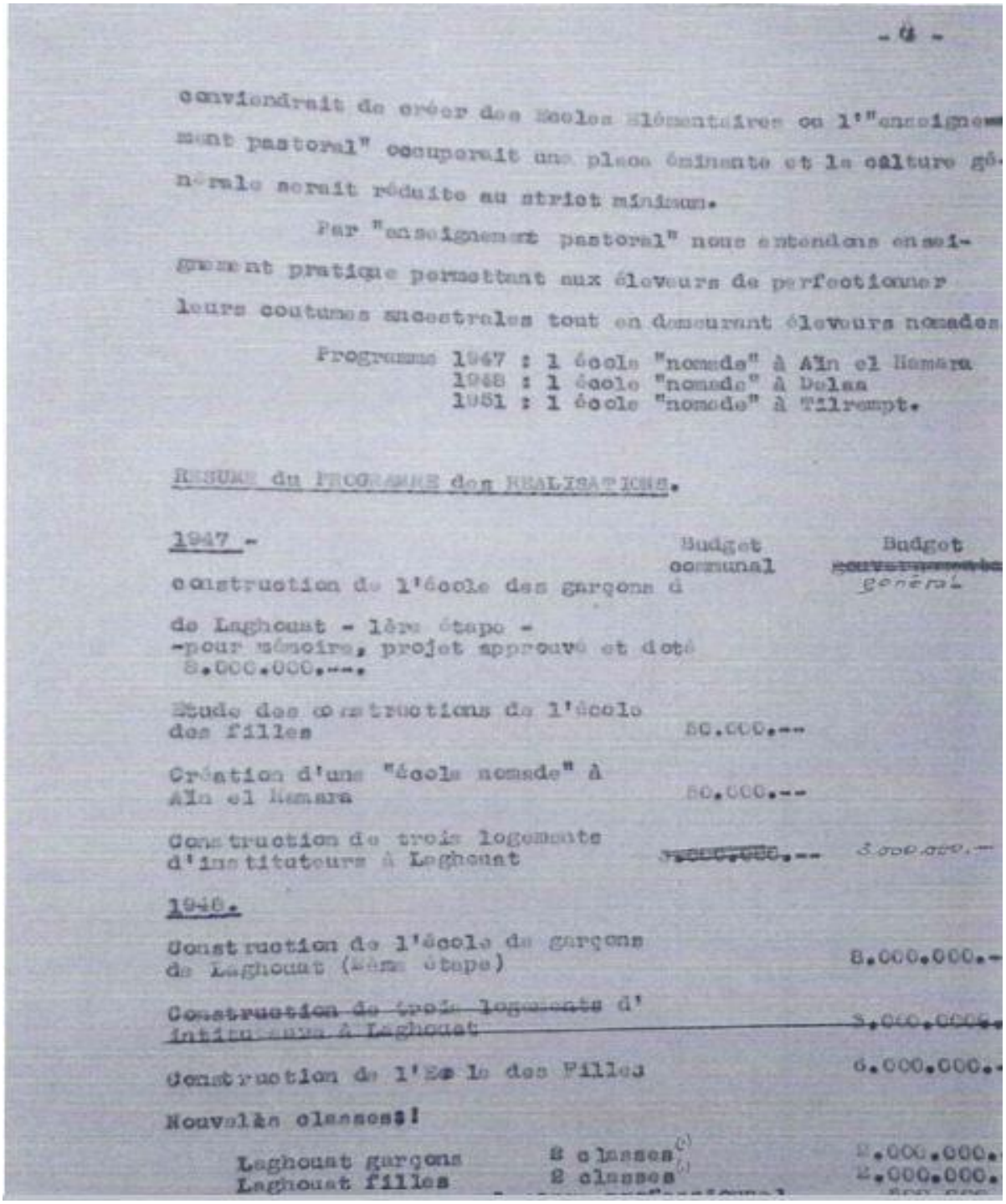

- 6 -

conviendrait de créer des Ecoles élémentaires ou l'"enseignement pastoral" occuperait une place éminente et la culture générale serait réduite au strict minimum.

Par "enseignement pastoral" nous entendons enseignement pratique permettant aux éleveurs de perfectionner leurs coutumes ancestrales tout en demeurant éleveurs nomades.

Programme 1947 : 1 école "nomade" à Aïn el Hamara
1948 : 1 école "nomade" à Delaa
1951 : 1 école "nomade" à Tilrempt.

RESUME du PROGRAMME des REALISATIONS.

	Budget communal	Budget général
1947 -		
construction de l'école des garçons d		
de Laghouat - 1ère étape -		
-pour mémoire, projet approuvé et doté 8.000.000.--.		
Etude des constructions de l'école des filles	50.000.--	
Création d'une "école nomade" à Aïn el Hamara	50.000.--	
Construction de trois logements d'instituteurs à Laghouat	~~3.000.000~~.--	3.000.000.-
1948.		
Construction de l'école de garçons de Laghouat (2ème étape)		8.000.000.-
~~Construction de trois logements d' instituteurs à Laghouat~~		~~3.000.000.~~
Construction de l'Ecole des Filles		6.000.000.-
Nouvelles classes!		
Laghouat garçons	8 classes(1)	2.000.000.
Laghouat filles	8 classes(1)	2.000.000.

وثيقة توضح تأسيس المدارس بالأغواط

المصدر: أرشيف ايكس اون بروفانس ANOM من طرف االدكتور علالي محمود

الملحق رقم 03

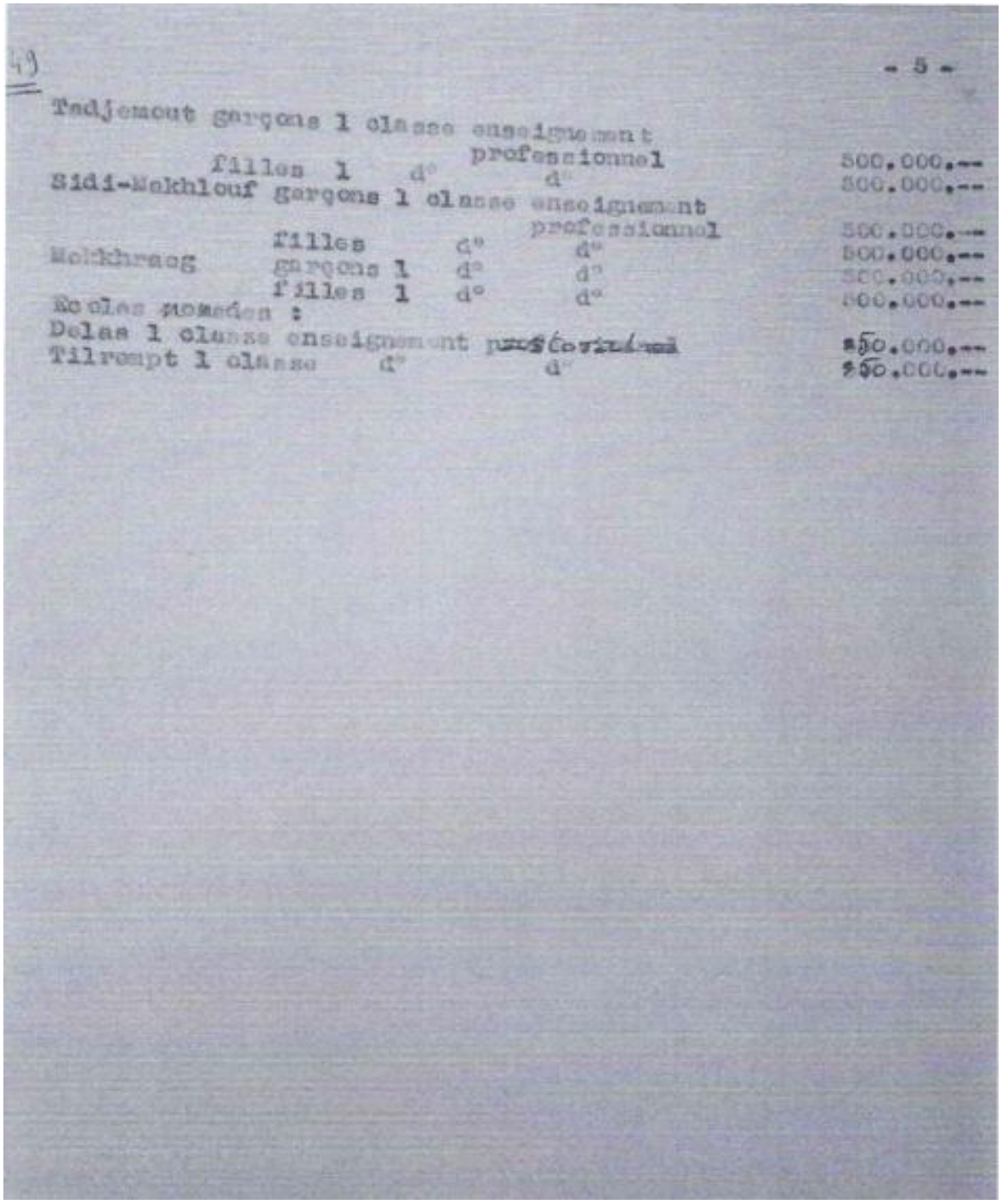

49

- 5 -

Tadjemout garçons 1 classe enseignement professionnel 500.000.--
filles 1 d° d° 500.000.--
Sidi-Makhlouf garçons 1 classe enseignement professionnel 500.000.--
filles d° d° 500.000.--
Makhraag garçons 1 d° d° 500.000.--
filles 1 d° d° 500.000.--
Ecoles nomades :
Delas 1 classe enseignement professionnel 450.000.--
Tilrempt 1 classe d° d° 450.000.--

وثيقة توضح تأسيس المدارس بالأغواط

المصدر: أرشيف ايكس اون بروفانس ANOM من طرف الدكتور علالي محمود

الملحق رقم 04

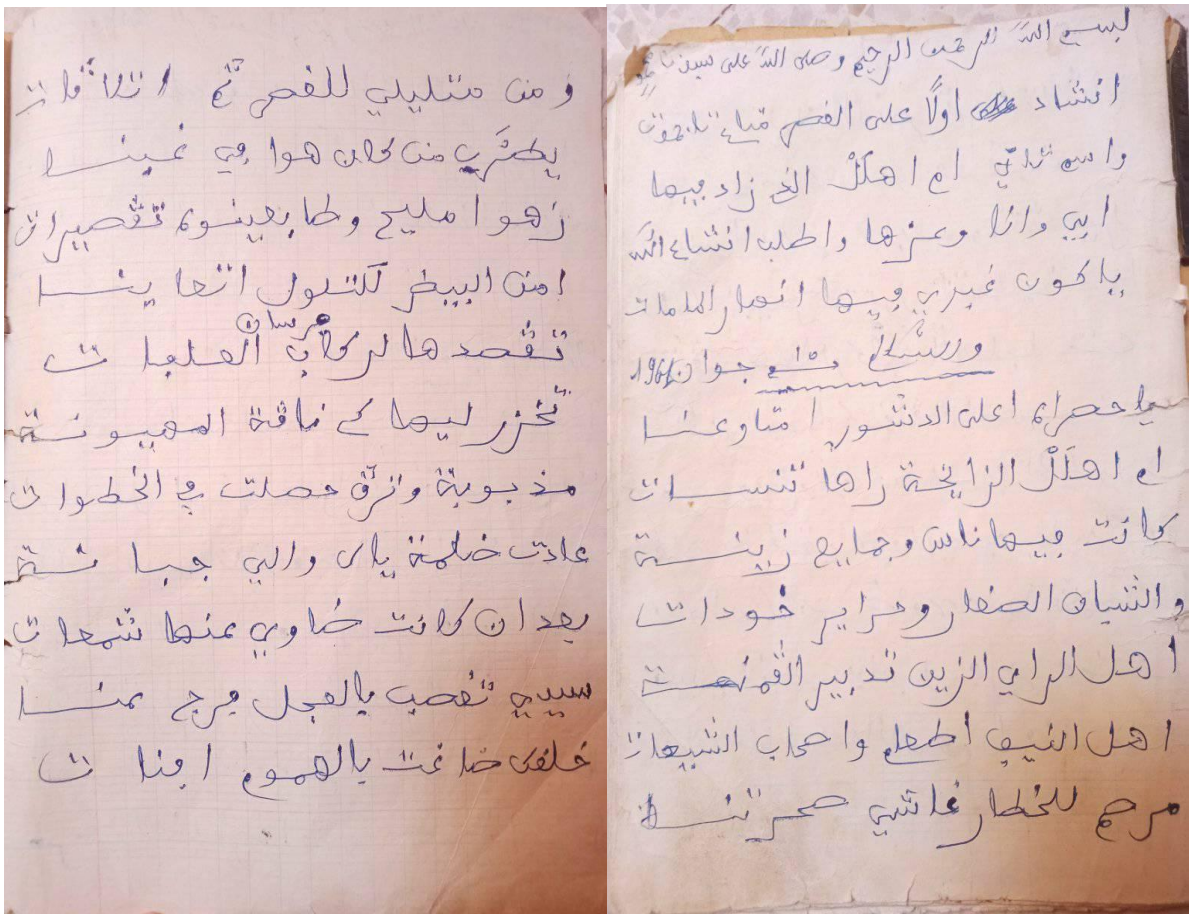

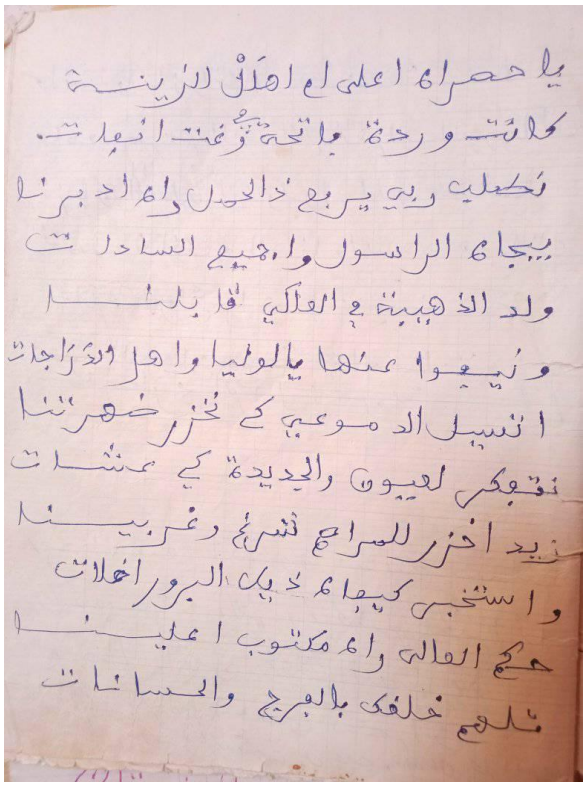

وثيقة للشاعر بن حلوز يصف فيها قصر تاجموت

المصدر: مخطوط بقلم الشاعر بن حلوز

الملحق 05

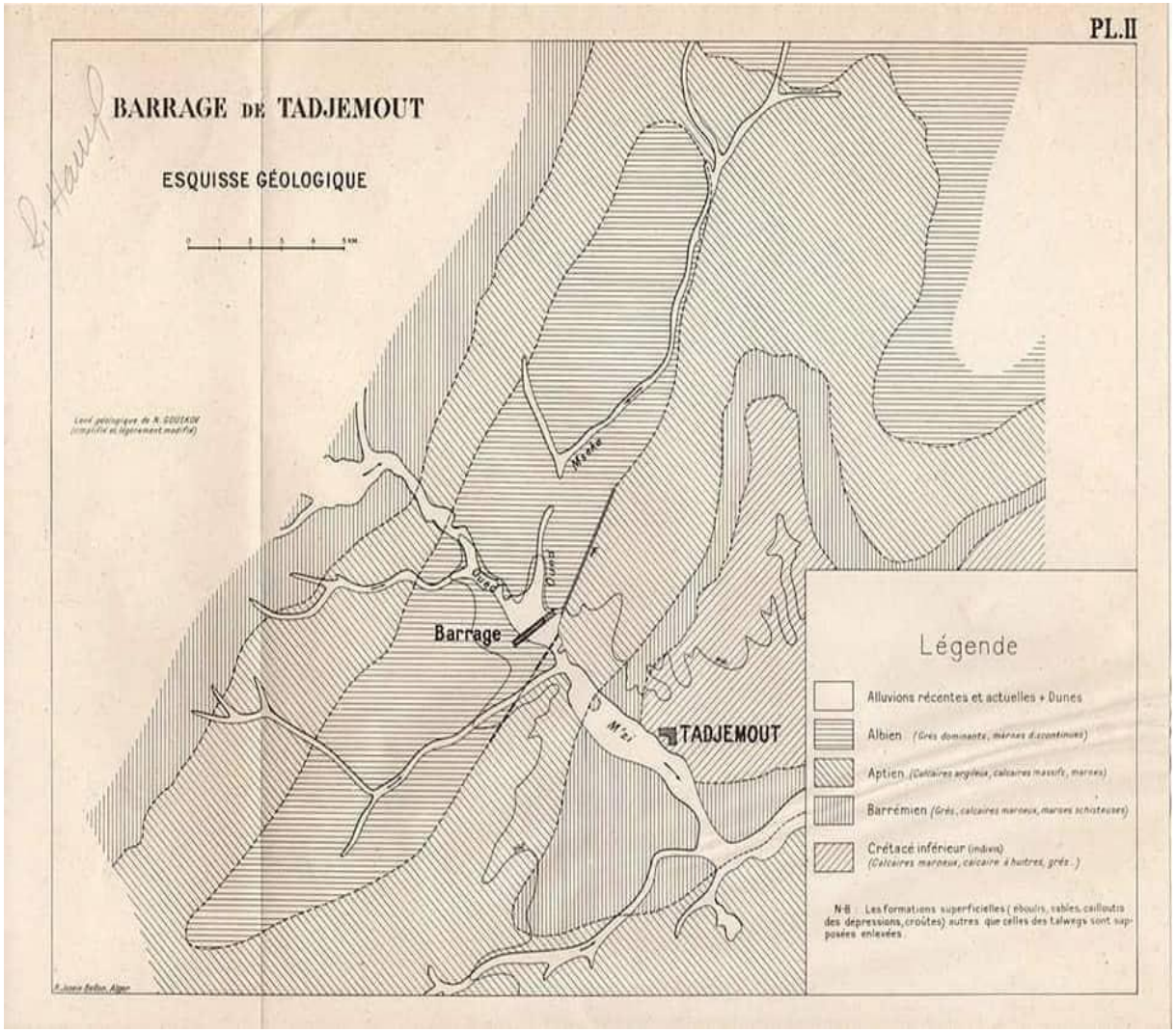

خريطة توضح تمركز سد تاجموت

المصدر: من أرشيف الباحث دوة أحمد بتاجموت

الملحق رقم 06

صورة توضح بداية مشروع بناء السد الباطني لواد مزي بتاجموت في شهر أكتوبر من سنة 1948

المصدر:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100057121313632

افريل 2022

الملحق رقم 07

طفلة صغيرة تساعد في عملية نسج الفليج

امرأة تقوم بنسج الفليج

صورة توضح عملية نسج الفليج الذي تقوم به المرأة البدوية

المصدر: ، Sahara Laghouat، Philippe Jordiou: femme nomade tissant، Gallica.bnf.fr.p3

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق الأرشيفية:

أرشيف ايكس أون بروفانس ANOM من طرف الأستاذ محمود علالي

مخطوط بقلم الشاعر بن حلوز

قائمة المصادر باللغة العربية:

1. أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية، تح: عبد الحفيظ ملوكي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2011
2. ابن الدين الأغواطي الحاج، مجموع رحلات، تر: أبو القاسم سعد الله، د، ط، المعرفة الدولية للنشر، تلمسان، 2015
3. بن عثمان خوجة حمدان، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، د، ط، منشورات Anep ، الجزائر ، 2005
4. ترومليي. س، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013
5. التلمساني بن هطال، رحلة محمد الكبير باي وهران الى الجنوب الصحراوي، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتاب، مصر، 1969
6. دوك دي دوماس الجنرال، الصحراء الجزائرية، تر: السيدة قندوز عباد فوزية، د، ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
7. فون مالتسان هاينريش، ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا ج1+ج3، تر: أبو العيد دودو، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002

قائمة المصادر باللغة الفرنسية:

1. Bugeaud le maréchal, Sahara algérien, Ed, paris, 1845
2. Dumas. G, mœurs et coutures de l'Algérie tell-Kabylie -Sahara, Ed, paris , ,1853et le Sahara algérien l'onglois et Leclerc, Ed, paris, 1845
3. Hertz Georges, l'Algérie des nomades et ksourienne 1830-1954, Ed, Algérie 1856 ,
4. Gatineau benjamin, les femmes et les mœurs de l'Algérie, Ed, paris, 1861
5. Robert Georges, voyage a traversé l'Algérie, Ed, paris ,1891
6. Trumelet colonel, histoire de l'insurrection dans le sud province d'Alger en 1861, Alger, 1879, et ,français dans le désert, Ed, paris ,1863
7. Lieutenant o.de la Bourdonnay, dans le bled esquisses algériennes, Ed , Henri Charles la Vauzelle, paris, 1904

المراجع باللغة العربية:

1. أبو مصطفى كمال، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997
2. الأخضاري محمد، الولي سيدي عطاء الله بن العابد –تاريخ رحلة –، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017
3. أشرف مصطفى، الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007
4. البريست فون يورغن يوهان شونبيرغ، الطب الشعبي في الجزائر في بداية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005
5. برنيان أندري– نوشي أندري، لاكوست اليف، الجزائر، بين الماضي والحاضر، تر: رابح اسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984
6. بوتفنوشات مصطفى، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، تر: أحمد دمري، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984
7. حملاوي علي، نماذج من قصور منطقة الأغواط –دراسة تاريخية وأثرية –د، ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006

8. حويتية محمد الصالح، توات والأزواد، ج1، د، ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة، الجزائر، 2007
9. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د، ط، منشورات anep، الجزائر، 2013
10. دندان سيد أحمد، الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936-1996، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2001
11. دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، د، ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975
12. ديكسون هـ. ر. ب، عرب الصحراء، تر: محمد عدنان سالم، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998
13. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1798 -1830، د، ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972
14. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
15. صادقي مخلوف، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية -3- ، 1438هـ /2017م
16. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، د، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
17. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، 1916 -1958، د، ط، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008 في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب
18. عميرا وي احميدة – سليم زاوية – محمد السعيد قاصري، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009

19. فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د، م، ن، د، س، ن
20. قارة بن صالح مبروك، تاريخ مدن وقبائل الجزائر– التركيبة الاجتماعية النسب والانتساب –، ط3، مطابع رويغي نهج الأمير خالد، الأغواط، الجزائر، 2018
21. لبتر المداني، صفحات من الحضارة والتاريخ، ط1، دار هومه، د،ط، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007
22. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د،ط، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1956 ، وجغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ، د،د،ن، د، م، ن، 1948
23. منصوري عثمان، التجارة في المغرب في القرن السادس عشر (مساهمة في تاريخ المغرب الاقتصادي)، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م
24. مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د،ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، والاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934 ،د،ط، دار هومه ، الجزائر ، 2012
25. هويكنز، ا، ج، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا العربية، تقد: محمد عبد الغني سعودي، تر: أحمد فؤاد بلبع، المطابع الأميرية، القاهرة، 1998
26. يزلي عمار، الثقافة في مواجهة الاحتلال –دراسة–، د، ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Arrus René, l'eau en Algérie 1830-1962, paris, o. p. u 1985
2. Audiffret, l'eau en Algérie, le sémaphore algérien fédération algérienne du commerce et de l'industrie, N1991,11/06/1920
3. Boucley, quintin, l'éleveur nord-africain ,2 année N°5 1926, pp 73 -74 .v. nord africain2, année N°5 1926
4. Jacques frètement, j -j pérennes, l'eau et les hommes au Maghreb, contribution a une politique de l'eau en méditerranée, in revue de géographie de Lyon, vol 70 ,N°3,1995, sahel la grande sècheresse
5. Jacob Neuville, nettes au crayon sur l'Algérie, présenté a la société de géographie commerciale de paris imp. chaix, paris, 1882
6. Quintin, l'ENS geignement de l'aviculture à l'école l'éleveur nord-africain, boulevard Baudin, Algérie, N° 97, 1930
7. Traquette. G, toujours au sujet de l'élevage ovin, l'éleveur nord-africain , ,2année N° 13, 1926

الدوريات والمجلات:

1. أمين أحمد، مدينة الأغواط الحياة الثقافية خلال فترة الاحتلال، أعمال الملتقى الأول، 14-16 أفريل 1998

2. بن الصديق سليمان، تاريخ متليلي في نصوص الرحالة والجغرافيين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 09، العدد 01، غرداية، 2016

3. بوقرين عيسى، الهولوكوست الفرنسي في الأغواط 04 ديسمبر 1852، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 04، العدد 12، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، شوال 1441 هـ / جوان 2020 م

4. تواتي حسن، دور قبائل الأغواط في مقاومة الاحتلال الفرنسي –قبائل الأرباع أنموذجا –، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 02، العدد 02، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020

5. حالة خديجة، مساهمة المرأة التواتية في الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 02، العدد 07، الجزائر، 1984

6. حملاوي علي، من العمارة التقليدية بالجزائر قصر تاجموت، مجلة الفيصل، المجلد 26، العدد 304، الجزائر، 2002

7. خليفة عبد القادر، من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010
8. خميس حياة، أسلوب الاختيار للزواج ومعاييره "مجتمع الطوارق أنموذجا" محاولة في قراءة أنثروبولوجية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 03، الجزائر، 2020
9. خيتش أحمد و بن جدو عبد القادر و بن لحبيب سيد أحمد، الزواج التقليدي في الأغواط من منظور أنثروبولوجي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 01، العدد 04، الجزائر، 2019
10. دجاج فاطمة، العلاقات الاقتصادية بين القبائل البدوية والقصور بمنطقة الأغواط بداية من القرن 19، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 04، العدد 02، جامعة الأغواط، الجزائر، 2020، والإجراءات الجبائية والمالية العثمانية في الصحراء الجزائرية منطقة الأغواط أنموذجا، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 08، العدد 01، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، 2020 م
11. دويدة نفيسة، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، انسانيات insaniyat، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، المجلد 19 ، العدد 68 الجزائر، 2015
12. رميتة عبد الغني، قصور وقبائل منطقة الأغواط في القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد 01، المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، الجزائر، 2022
13. زندي عبد النبي – حجاج أحمد، تمكين المرأة في المجتمع الصحراوي أموهاغ –مجتمع الطوارق– مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، مكرر الجزء الثاني، د، م، ن، 2012
14. سرقمة عاشور، تاريخ الثقافة والحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى –الصحراء الجزائرية أنموذجا –، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 01 ،العدد 15، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011
15. سعسدي محمد، العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر –الظاهرة الاحتفالية بالأعياد أنموذجا–، انسانيات، المجلد 01 ،العدد 04، جانفي، أفريل 1998

16. شارف رقية، الواقع الاقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12هـ/18م وبداية القرن 13هـ/ 19م، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ب، عدد 41، جامعة قسنطينة الجزائر، جوان 2014

17. شاقور رضوان – لمقدم عمر، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 01، العدد 01، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2017

18. صالح محمود عبد الرزاق، زيارة الأضرحة والمراقد "ضريح عمر مندان أنموذجا " دراسة اجتماعية طبية، دراسات موصلية، العدد 19، د،م،ن، 1429هـ / 2008م

19. طاعة سعد، البنية الاجتماعية والاقتصادية للريف الجزائري 1930-1954، المصادر، المجلد 10، العدد 17، المركز الجامعي معسكر، الجزائر، 2008

20. طلحة المسعود-بدران دليلة -سويسي أحمد، الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية – متون، مجلد 13، عدد 01، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2020

21. علالي محمود، التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية – الأغواط أنموذجا-، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 01، العدد 01، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، جانفي 2019

22. عويسي خيرة – حران العربي، هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيوثقافية (دراسة ميدانية المجال العمراني لمدينة الأغواط أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية -تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015

23. غضبان فؤاد، أثر التحولات الاجتماعية الاقتصادية على البيئة التجارية للمدن الصحراوية – دراسة في مدينة بسكرة -، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة أم البواقي، الجزائر، د، س، ن

24. لعمور وردة، الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 04 ،العدد 10، الجزائر، 2015

25. لغرس سوهيلة، الأعياد الدينية الإسلامية المفهوم والأهمية، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 16، العدد 26، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر، 2015

26. محمودي نادية، التحول العمراني وافاق التوسع لمدينة الأغواط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الأغواط، الجزائر، 3-4 مارس 2015

27. مجاود محمد، دور الزوايا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة المواقف، المجلد 02، العدد 01، الجزائر، 2008

28. ناصر نجاة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 10، العدد 02، جامعة تلمسان، 2014

29. نعمان بن إسماعيل، نظرة على القصور الصحراوية من خلال بعض مقالات الأستاذ الدكتور علي حملاوي رحمه الله، مجلة الاثار، المجلد 08، العدد 01، جامعة الجزائر 02، 2010

30. هرباش زاجية، الصحراء الجزائرية في كتابات المستشرقين الفرنسيين "دوماس أنموذجا "، مجلة عصور جديدة، المجلد 12، العدد 06، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، جامعة معسكر، الجزائر، 1433 هـ /2012 م

31. يامون امنة، مجتمع القصور شاهد حي لهوية أمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 07 ، العدد 22 ، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة قالمة، الجزائر، 2015

الرسائل الجامعية:

1. أسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقاربة سوسيوأنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا، رسالة لنيل شهادة

دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012-2011

2. بن دومة محمد الطاهر، أخبار وأيام واد ريغ، تح: محمد الحاكم بن عون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الاثار، تخصص علوم المخطوط العربي، جامعة منتوري قسنطينة، 1421 هـ -1432هـ / 2010-2011
3. دجاج فاطمة، مجتمع الأغواط خلال القرن 19م-13هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل، م، د)، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 1440هـ -1441هـ /2018م-2019م
4. دحماني يوسف، الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا 1900-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1960، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 1436-1437هـ/2015-2016م
5. دعاشي سميرة، الاهتمام الفرنسي بالتجارة في الصحراء الجزائرية وافريقيا الغربية ما بين 1850-1945، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، 2014-2015
6. دواس أحسن، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن 19م، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الأدب المقارن، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، شعبة ادب الرحلة، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008
7. طعبة حورية، السياسية الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

8. علاق اخلاص، مبارك الميلي ودوره الإصلاحي في منطقة الأغواط 1896-1945، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019
9. فراح زينب، الزيارة النسوية للأضرحة مقاربة أنثروبولوجية، ضريح سيدي قادة بن المختار بولاية معسكر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع والأديان والممارسات الدينية، جامعة وهران، 2010-2011
10. يونس اياد – عريبي نعمة، الطوارق في الصحراء الكبرى دراسة في أوضاعهم العامة 1860-1920، أطروحة مقدمة الى كلية التربية ابن رشد للعلوم وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة بغداد، العراق، 1440هـ/2019م

الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية:

1. Iman laroui, réhabilitation du ksar de tadjmoutfaculte de génie civil architecture de partement d'architecture ,2017

المواقع الالكترونية:

https//www.facebook.com/boudissa.alhaj,24avril 2022

الفهرس

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان..... ص /

اهداء .....ص /

قائمة المختصرات .....ص /

مقدمة ..... ص 9 – 14

مدخل ..... ص 15 -23

لمحة عن الأغواط ..... ص 15-17

الموقع الجغرافي والفلكي ..... ص 15

المناخ والتساقط .....ص 16

التسمية والتأسيس ..... ص 17 -18

احتلال الأغواط ..... ص 18-19-20

موقع قصر تاجموت والتسمية ..... ص 20

أصل التسمية ص20-21

التأسيس ..... ص 22 -23

الفصل الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية ..... ص 25-47

أولا: الأعراش والنظام الاجتماعي ..... ص 25

الأعراش ص26

النظام الاجتماعي ..... ص 27-29

ثانيا: الأسرة والمرأة في المجتمع ..... ص 29

الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية ..... ص 30

العلاقة بين أفراد الأسرة ..... ص 30-31

المرأة في المجتمع ..... ص 31

الزواج ..... ص 32

اختيار الزوجة ..... ص 33

الخطبة ..... ص 34

حنة العروس ..... ص 34- 35

لباس العريس والعروس ..... ص 35 -36

ثالثا: العادات والتقاليد والطب الشعبي ..... ص 37

طقوس الاحتفال بالختان ..... ص 38-39

التويزة وعادات استقبال الحجيج ومراسيم العزاء ..... ص 40

الغذاء .... ص 40-41-42

اللباس ..... ص 43

الحساب المحلي التقليدي (التقويم الفلاحي) ..... ص 44

زيارة الأضرحة ..... ص 45

الوعدة أو الطعم ..... ص 46

الطب الشعبي ص46- 47

ملخص عن الفصل ..... ص 47

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية ..... ص 49-65

أولا: القصور والمراكز التعليمية الدينية ..... ص 49-55

تعرف القصر ..... ص 55

قصر تاجموت ..... ص 55-56

الهيكلة الداخلية للقصر..... ص 56-57-58

الجامع العتيق بتاجموت ..... ص 58-59

الكتاتيب أو المدارس القرآنية ..... ص 59

الزوايا ..... ص 60

ثانيا: المدارس التعليمية والشعر الشعبي .... ص 61-62

المدارس التعليمية ....ص 62

المدارس ..... ص 62-63

الشعر الشعبي ....ص 63-64

ثالثا: الأعياد والمناسبات الدينية ....ص 64

الأعياد عيد الفطر وعيد الأضحى ..... ص 64-65

المناسبات الدينية ..... ص 65

الاحتفال بعاشوراء والمولد النبوي الشريف .....ص 65

السياسة الفرنسية اتجاه النشاط الثقافي بالأغواط .....ص 65-66

ملخص عن الفصل ..... ص 66

الفصل الثالث: مظاهر الحياة الاقتصادية ..... ص 67-90

أولا: الزراعة والرعي ..... ص 67-68

الزراعة بتاجموت ..... ص 68-69

ملكية الأراضي ..... ص 70

تأثير المناخ على نشاط السكان الاقتصادي ..... ص 70-71

المنتوجات الفلاحية بتاجموت ص72

أثر الاحتلال الفرنسي على النشاط الزراعي بالأغواط .... ص 73-74

انشاء سد تاجموت ..... ص 75

انشاء المزرعة النموذجية ..... ص 75-77

النشاط الرعوي ..... ص 77-78

تربية المواشي ..... ص 79

اثار الاحتلال الفرنسي على النشاط الرعوي بالأغواط ..... ص 80

ثانيا: الصناعة ..... ص 80-86

الصناعة النسيجية ..... ص 80-81-82

الصناعة الجلدية ..... ص 83

صناعة الحلفاء والخشب ..... ص 84

صناعة الحلي والبارود ..... ص 84-85

ثالثا: التجارة ..... ص 85-90

أولا: مظاهر المبادلات التجارية ..... ص 85-86

المبادلات التجارية في الأسواق ..... ص 86

المحلات التجارية ..... ص 86

ثانيا: وسائل التبادل التجاري ..... ص 87

المكاييل ..... ص 87

المقاييس .....ص 88

نظم التعامل التجاري ..... ص 88

المقايضة ..... ص 88

العملات المستعملة ..... ص 88-89

أثر الاحتلال الفرنسي على التجارة ..... ص 89

ملخص عن الفصل ..... ص 90

خاتمة ..... ص 92-93-94

الملاحق ..... ص 96-104

قائمة المصادر والمراجع ..... ص 105-111

الفهرس ..... ص 111-115

الملخص:

إن للتاريخ المحلي أهمية كبيرة في كتابة التاريخ الوطني لما يحمله من أحداث ووقائع عاشتها مناطق مختلفة من الجزائر، والصحراء الجزائرية غنية بتاريخها وتراثها عرفت توافد العديد من الرحالة والمستكشفين، وتعتبر الأغواط من أهم المناطق التي دونوا حولها عدة معلومات في مذكراتهم وتقاريرهم، كما ساهمت الرواية الشفوية في تسجيل العديد من الأحداث والوقائع عبر العصور دون تدوينها، ويعد قصر تاجموت من أبرز قصورها لما ارتبط به من مظاهر حضارية كرست تاريخه.

وتحاول الدراسة أن تؤرخ لقصر تاجموت بطريقة أكاديمية بالاستعانة بما تناقلته المصادر والمراجع والروايات في الجانب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في فترة الاحتلال الفرنسي 1852-1962، رغم أنه من الصعوبة أن يوجز ويختزل في سطور أو صفحات وهذا لعمق تاريخ القصر.

Abstract

The local history is of great importance in writing the national history because of the events and facts that it bears in different regions of algeria and the algerian desert, rich in its history and hiritage known by the influx of many travelers and explorers many events and facts throughout the ages witgout being written down ,and tadjmout palace is one of its most prominent palaces because if the civilisational manifestation associated with it that devoted its history this study attempts to chronicle tadjmout palace in an academic way ,using wat was transmtted by sources ,references and narration in the social , cultural and economic aspect during the french occupation period 1852-1962 , although it is difficult to summarise and summarise in lines or pages and This Is due to the depth of the history and authenticity of the palace .